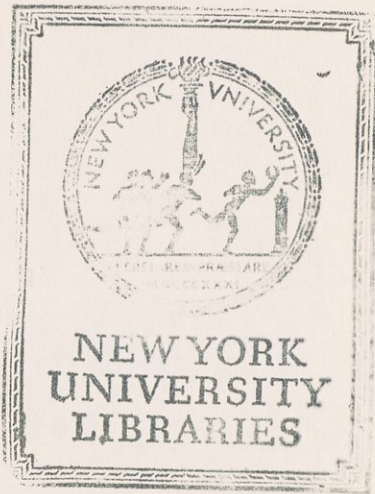


BOBST LIBRARY



3 1142 02821 8033



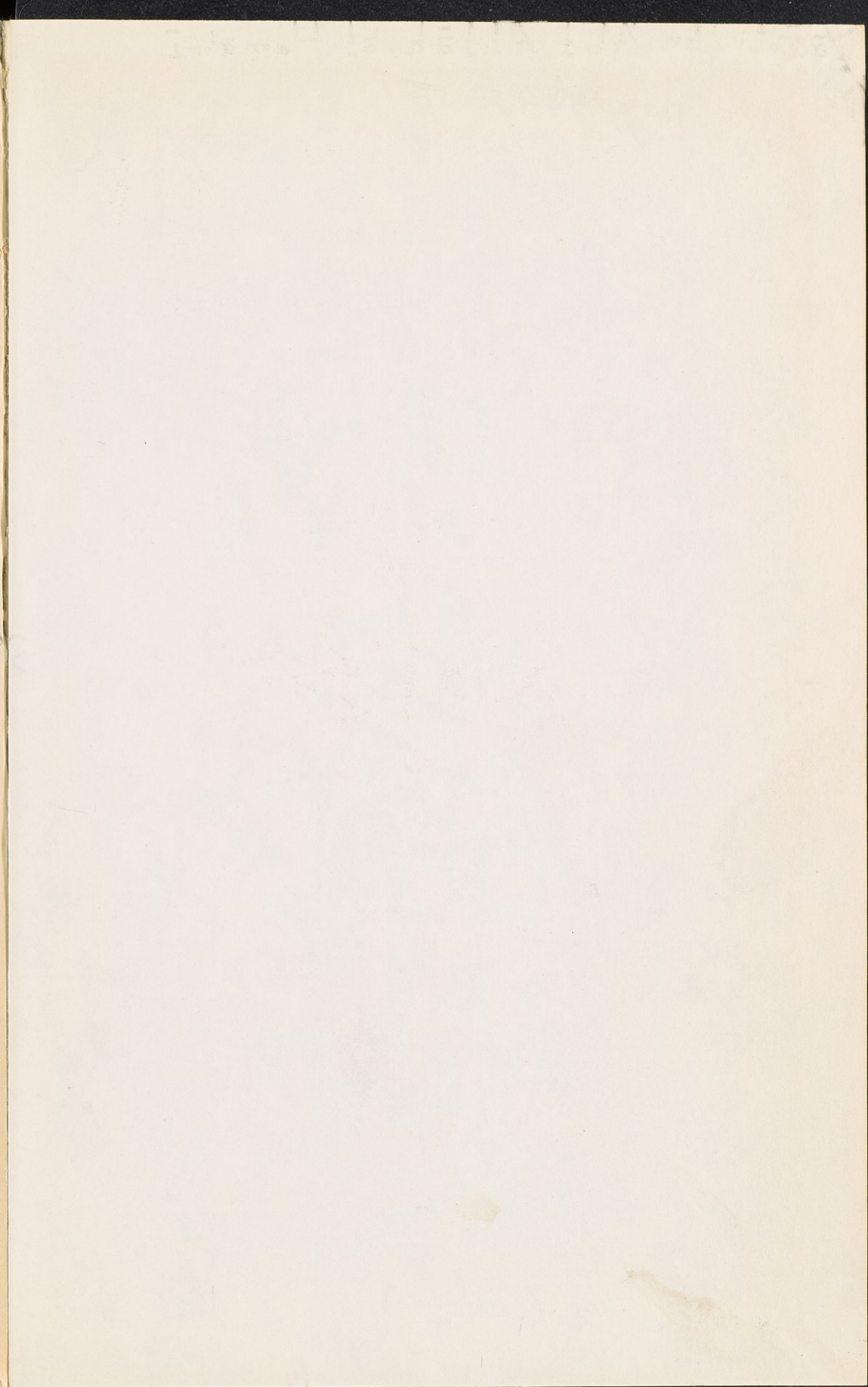
GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---

1875

1876

1877



مطبوعات وزارة المعارف

الوفيق من وهبت  
الديوانية العامة

مكتبة القراءة والثقافة  
مديرية الصحافة والنشر والثقافة

الأدبية  
المصرية

سلسلة الموسوعات العربية

N. Y. U. LIBRARIES

# معجم الأديب

في عهد من عهده

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES  
NEAR EAST LIBRARY

لياقوت

V. 10

راجعت وزارة المعارف العمومية

الجزء العاشر

V. 10

الطبعة الأخيرة

منقح وضبوط وفهارس باران

تبع بمطبعة دار الامون وبيع في المكتبات لشبهة

Near East

PJ

7521

.Y3

1936

V-10

C-1

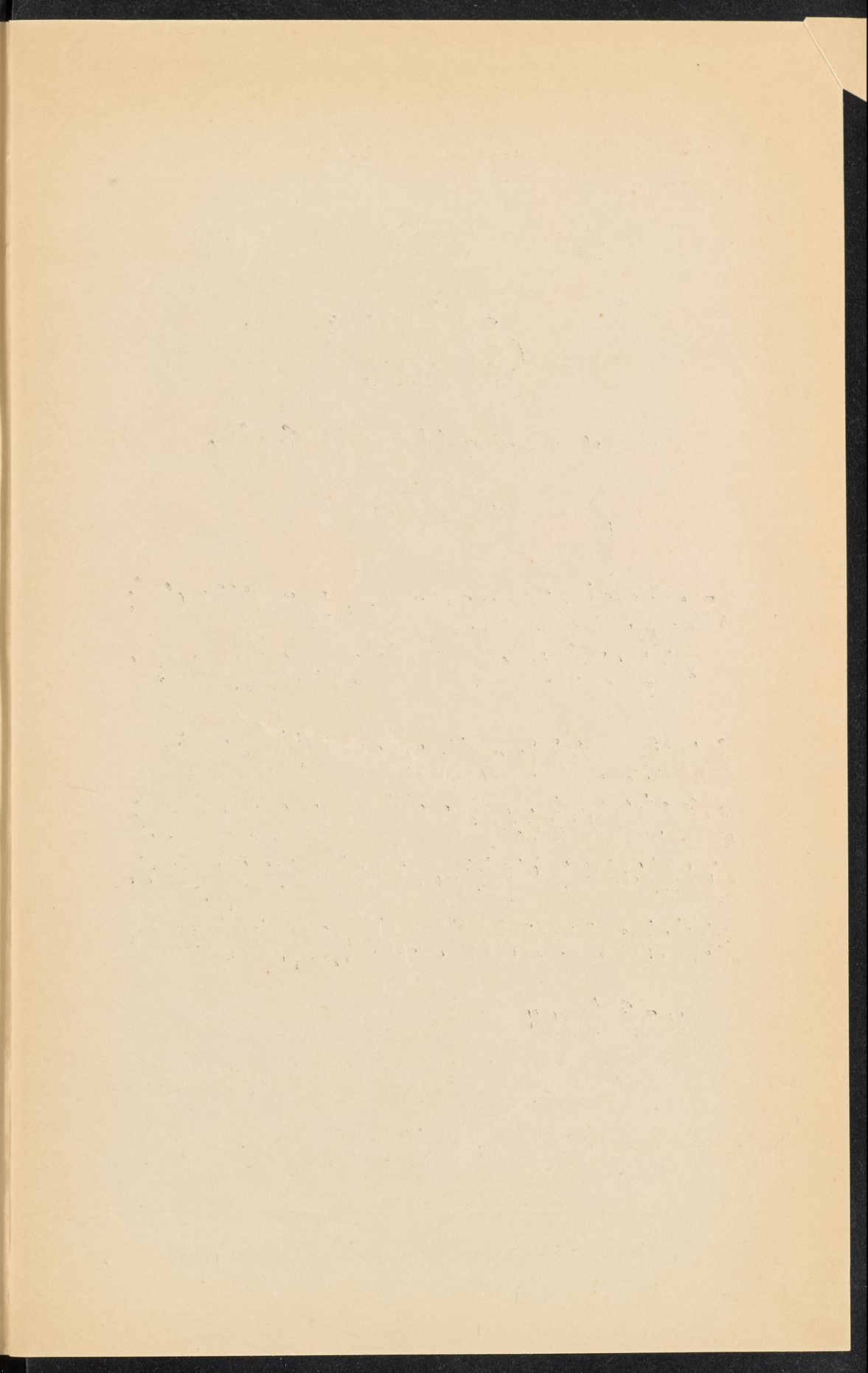
بِقَرَّةِ الْكَلْبِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَبْرِكَ اللَّهُمَّ نَتَعِينُ ، وبالصلاة على نبيك نستلهم التوفيق  
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العماد الأصمغاني :

إِنِّي أَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي  
قَلْبِهِ : لَوْ عَمَّرَ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا كَانَ يُسْتَحْسَنُ  
وَلَوْ قَدَّمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكَ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ،  
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَبِيرِ ، وَهُوَ دَائِسٌ عَلَى اسْتِيلَاءِ النِّقْصِ عَلَى حُبَّةِ الْبَشِيرِ

العماد الأصمغاني





\* ١ - الحسين بن الضحاک \*

الحسين  
ابن الضحاک

ابن ياسر البصري المعروف بالخليع أبو علي، أصله  
من خراسان، وهو مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلي  
الصحابي، فهو مولى<sup>(١)</sup> لباهلي النسب كما زعم ابن الجراح،  
بصري المولد والمنشأ، وهو شاعر ماجن، ولذلك لقب  
بالخليع، وعيادته في الطبقة الأولى من شعراء الدولة

(١) مولى : مملوك

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج أول صفحة ١٥٤ قال :  
ومن محاسن شعره :

صل بخدي خديك تلق عجبياً من معان يحار فيها الضمير  
فبخديك للربيع رياض وبخدي للدموع غدير  
وله أيضاً رحمه الله تعالى :

أيا من طرفه سحر ويا من ريقه خر  
تجاسرت فكاشمة تك لما غلب الصبر  
وما أحسن في مثلك أن ينهتك الستر  
فأن عنفي النا س فقي وجهك لي عذر

وذكر في كتاب الأغاني أن هذه الأبيات أنشدتها أبو العباس ثعلب النحوي  
للخليع بن الضحاک وقال ما بقي من يحسن أن يقول مثل هذا ، وله أيضاً :

إذا خنتموا بالغيب عهدى فما لكم تدلون إدلال المقيم على العهد  
صلوا وافلوا فمل المدل بوصله وإلا فصدوا وافلوا فمل ذي صد

الْعَبَّاسِيَّةِ الْمَجِيدِينَ ، وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ ،  
 وَتَوَفَّى فِي بَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَدْ نَاهَزَ <sup>(١)</sup> الْمِائَةَ ،  
 وَكَانَ شَاعِرًا مَطْبُوعًا حَسَنَ التَّصْرِيفِ فِي الشَّعْرِ ، وَكَانَ  
 أَبُو نُوَّاسٍ يُغَيِّرُ عَلَى مَعَانِيهِ فِي الْخَمْرِ ، فَإِذَا قَالَ شَيْئًا فِيهَا  
 نَسَبَهُ النَّاسُ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ ، وَلَهُ غَزَلٌ كَثِيرٌ أَجَادَ فِيهِ ، وَهُوَ  
 أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْمَطْبُوعِينَ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَفْوُ قَرَائِمِهِمْ عَنِ  
 التَّكَلُّفِ ، وَقَدْ اتَّصَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ بِالْخُلَفَاءِ مِنْ بَنِي  
 الْعَبَّاسِ وَنَادَمَهُمْ ، وَأَوَّلُ مَنْ جَالَسَ مِنْهُمْ : مُحَمَّدُ الْأَمِينُ  
 ابْنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَكَانَ اتِّصَالُهُ بِهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ  
 وَمِائَةَ ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْأَمِينُ ، وَتَنَقَّلَ بَعْدَهُ فِي  
 مَجَالِسِ الْخُلَفَاءِ وَنَادَمَهُمْ إِلَى الْحَبِيبِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فِي زَمَنِ  
 الْمُسْتَعِينِ ، وَقِيلَ فِي زَمَنِ الْمُنْتَصِرِ .

حَدَّثَ الصُّوْلِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَارِسِيِّ عَنْ  
 ثُمَامَةَ بْنِ أَشْرَسَ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمَأْمُونُ مِنْ خُرَاسَانَ وَصَارَ

إِلَى بَعْدَادَ ، أَمَرَ بِأَنْ يُسَمَّى لَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ  
لِيَجَالِسُوهُ وَيَسَامِرُوهُ ، فَذُكِرَ لَهُ جَمَاعَةٌ فِيهِمُ الْحُسَيْنُ  
أَبْنُ الضَّحَّاكِ ، فَقَرَأَ أَسْمَاءَهُمْ حَتَّى بَلَغَ إِلَى اسْمِ الْحُسَيْنِ  
فَقَالَ : أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي الْأَمِينِ يَعْنِي أَخَاهُ :

هَلَّا بَقِيَتْ لِسَدِّ فَاقَتِنَا

أَبَدًا وَكَانَ لِعَيْرِكَ التَّلْفُ (١)

فَلَقَدْ خَلَفْتَ خَلَائِفًا سَلَفُوا

وَلَسَوْفَ يُعَوِّزُ (٢) بَعْدَكَ الْخَلْفُ

لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، وَاللَّهِ لَا يَرَانِي أَبَدًا إِلَّا فِي الطَّرِيقِ ،  
وَلَمْ يُعَاقِبِ الْحُسَيْنَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ هِجَاؤِهِ لَهُ وَتَعَرِّضِهِ  
بِهِ . قَالَ : وَانْحَدَرَ الْحُسَيْنُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَقَامَ بِهَا طَوْلَ أَيَّامِ  
الْمَأْمُونِ ، وَأَسْتَقْدَمَهُ الْمُعْتَصِمُ مِنَ الْبَصْرَةِ حِينَ وُلِيَ  
الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَوْتِ الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَسْتَأْذَنَ فِي  
الْإِنْشَادِ فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَنْشَدَهُ يَمْدَحُهُ :

(١) التلّف : الهلاك (٢) يعوز : يهجز

هَلَّا سَأَلْتَ تَلَدًا<sup>(١)</sup> الْمَشْتَاقِ  
 وَمَنْنْتَ قَبْلَ فِرَاقِهِ بِتَلَاقِ  
 إِنَّ الرَّقِيبَ لَيَسْتَرِيبُ تَنْفُسَ الصِّ  
 صُعَدَا إِلَيْكَ وَظَاهِرَ الْإِقْلَاقِ  
 وَلَيْنَ أَرَبْتُ لَقَدْ نَظَرْتُ بِمَقْلَةٍ  
 عَبْرَى عَلَيْكَ سَخِينَةَ الْأَمَاقِ  
 نَفْسِي الْفِدَاءِ خَائِفٍ مُتَرَقِّبِ  
 جَعَلَ الْوَدَاعَ إِشَارَةً بِعِنَاقِ  
 إِذْ لَا جَوَابَ لِمَفْجَمٍ مُتَحِيرٍ  
 إِلَّا الدَّمُوعُ تُصَانُ بِالْإِطْرَاقِ  
 وَمِنْهَا :

خَيْرُ الْوَفُودِ مُبَشِّرٌ بِخِلَافَةٍ  
 خَصَّتْ بِبَهْجَتِهَا أَبَا إِسْحَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَفْتَهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ سَلِيمَةً  
 مِنْ كُلِّ مُشْكَلَةٍ وَكُلِّ شِقَاقِ

(١) التلدد : التلفت يمينا وشمالا (٢) كنية المعتمد

أَعْطَتْهُ صَفَقَتَهَا الضَّائِرُ طَاعَةً  
 قَبْلَ الْأَكْفِ بِأَوْ كَدِ المِيثَاقِ  
 سَكَنَ الْأَنَامُ إِلَى إِمَامِ سَلَامَةٍ  
 عَفَّ الضَّمِيرِ مُهَيَّبِ الْأَخْلَاقِ  
 خَمَى رَعِيَّتَهُ وَدَافَعَ دُونَهَا  
 وَأَجَارَ مُمَاقِبَهَا (١) مِنَ الْإِمْلَاقِ  
 قُلْ لِلَّيْلِ صَرَفُوا الْوُجُوهَ عَنِ الْهُدَى  
 مَتَمَسِّقِينَ تَعَسَّفَ المِرَاقِ (٢)  
 إِنِّي أُحَذِّرُكُمْ بَوَادِرَ ضَنِغَمِ  
 دَرَبِ بَخْطَمِ (٣) مَوَائِلِ الْأَعْنَاقِ  
 مُتَاهِبٍ لَا يَسْتَفْرِهُ (٤) جَنَانَهُ  
 زَجَلِ الرُّعُودِ وَلَا مِعْ أَلْبَاقِ (٥)  
 لَمْ يَبْقَ مِنْ مُتَعَزِّمِينَ تَوَثَّبُوا  
 بِالشَّامِ غَيْرُ جَمَاجِمِ (٦) أَفْلَاقِ

(١) الميثاق : الفقير . والأفلاق الفقير (٢) المراق جمع مارق : وهو الخارج على الجماعة (٣) يقال خطم البعير : أى ضرب أنفه ، وخطمه بالخطام : جعله على أنفه ، والخطام كل ما وضع في أنف البعير ليقناده به . وأظن أن كلمة « بخطم » أى بقطع أولى لأن القطع هو الذى يناسب الأعناق . ويقال فلان عنقه مائلة : أى به كبير وخروج عن حد ماينبغى (٤) استفز فلانا الشيء : أزعجه (٥) الزجل : الجلبة ورفع الصوت (٦) أى متفلقة

مِنْ يَنْ مَنجَدِلٍ <sup>(١)</sup> تَمَجُّ عُرْوَقَهُ  
 عَلَقَ الْأَخَادِعِ أَوْ أَسَدٍ وَثَاقِ  
 وَتَنَى الْخَيُْولَ إِلَى مَعَاقِلِ قَيْصَرِ  
 تَحْتَالُ يَنْ أَجْرَةَ <sup>(٢)</sup> وَدِفَاقِ <sup>(٣)</sup>  
 يَحْمِلِينَ كُلَّ مَشْمَرٍ مَتَغَشَّمِ  
 لَيْثٍ هَزَبٍ أَهْرَتِ <sup>(٤)</sup> الْأَشْدَاقِ  
 حَتَّى إِذَا أَمَّ الْحُصُونَ مُنَازِلًا  
 وَالْمَوْتُ يَنْ تَرَائِبِ وَتَرَاقِ <sup>(٥)</sup>  
 هَرَّتْ بِطَارِقِهَا <sup>(٦)</sup> هَرِيرَ تَعَالِبِ  
 بَدَهَتْ <sup>(٧)</sup> بَزَارِ قَسَاوِرِ طُرَاقِ  
 نَمَّ اسْتَكَانَتْ لِلْحِصَارِ مُلُوكِهِمْ  
 ذُلًّا وَنَيْطًا <sup>(٨)</sup> حَلُوقِهِمْ بِخِنَاقِ

(١) منجدل : ملق على الأرض مصروع — والعلق : الدم (٢) الجرير: جبل يشد  
 به البعير (٣) دفاق : تدفق (٤) أهرت : واسع (٥) جمع ترقوة  
 (٦) البطارقة : جمع بطريق ككبريت ، جاء في القاموس أنه القائم من قواد  
 الروم تحت يده عشرة آلاف رجل (٧) بدت : فوجئت والقساور : الاسود ،  
 جمع فسورة (٨) نيط : علق

هَرَبَتْ وَأَسْمَتِ الْبِلَادَ عَشِيَّةً  
 لَمْ تَبْقَ غَيْرَ حُشَاشَةِ الْأَرْمَاقِ (١)

فَلَمَّا أَتَمَّهَا قَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ ، أَدْنُ مِنِّي ، فَدَنَا مِنْهُ فَمَلَأَ  
 فَمَهُ جَوْهَرًا مِنْ جَوْهَرٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِأَنْ يُخْرِجَهُ  
 مِنْ فِيهِ ، فَأَخْرَجَهُ فَأَمَرَ بِأَنْ يُنْظَمَ وَيُدْفَعَ إِلَيْهِ وَيُخْرَجَ إِلَى  
 النَّاسِ وَهُوَ فِي يَدِهِ لِيَعْلَمُوا مَوْقِعَهُ مِنْهُ وَيَعْرِفُوا لَهُ فَضْلَهُ .  
 وَحَدَّثَ الصُّوَلِيُّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ : لَمَّا  
 وُلِيَ الْمُنتَصِرُ الْخِلَافَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ  
 فَهَنَأَهُ بِالْخِلَافَةِ وَأَنشَدَهُ :

تَجَدَّدَتِ الدُّنْيَا بِمُكِّ مُحَمَّدٍ  
 فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالزَّمَانِ الْمُجَدِّدِ  
 هِيَ الدَّوْلَةُ الْغَرَاءُ رَاحَتْ وَبَكَرَتْ  
 مُشْمَرَةً بِالرُّشْدِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

(١) الأرماق جمع الرمق : وهو بقية الحياة . والحشاش والحشاشة بضم الحاء  
 فيها : بقية الروح في المريض والجريح

لِعَمْرِي لَقَدْ شَدَّتْ عُرَى الدِّينِ بِيَعَّةً  
 أَعَزَّ بِهَا الرَّحْمَنُ كُلَّ مُوَحِّدٍ  
 هَتَنَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خِلَافَةً  
 جَمَعَتْ بِهَا أَهْوَاءَ أُمَّةٍ أَحْمَدِ

فَأَظْهَرَ إِكْرَامَهُ وَالسُّرُورَ بِهِ وَقَالَ لَهُ : إِنْ فِي  
 بَقَائِكَ بِهَاءٍ لِلْمَلِكِ ، وَقَدْ ضَعُفَتْ عَنِ الْحَرَكَةِ ، فَكَاتِبِي  
 بِحَاجَتِكَ ، وَلَا تَحْمِلِي عَلَى نَفْسِكَ بَكْرَةً الْحَرَكَةِ ، وَوَصَلِي  
 بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ لِيَقْضِيَ بِهَا دِينًا بَلَّغَهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ ،  
 وَقَالَ فِي الْمُنْتَصِرِ أَيْضًا وَهُوَ آخِرُ شِعْرِ قَالَهُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَبَدْرُهُ بَدَا نَهَاراً أَمِ الْمَلِكُ الْمُنْتَصِرُ ؟  
 إِمامٌ تَضَمَّنُ أَثْوَابَهُ عَلَى سَرَجِهِ قَمراً مِنْ بَشَرٍ  
 حَمَى اللهُ دَوْلَةَ سُلْطَانِهِ بِجُنْدِ الْقَضَاءِ وَجُنْدِ الْقَدَرِ  
 فَلَا زَالَ مَا بَقِيَتْ مَدَّةٌ يَرُوحُ<sup>(١)</sup> بِهَا الدَّهْرُ أَوْ يَبْتَكِرُ

وَأَصْطَبَحَ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ وَخَادِمٌ لَهُ

(١) الرواح : آخر النهار والابتكار كالبكور : أوله ، وإنما يريد الشاعر كل وقت يجمع الأول والآخِر من النهار وأرادهما وما يليهما



قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَسْقِيهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : يَا أَبَا عَلِيٍّ قَدْ  
 اسْتَحْسَنْتُ سَقَى هَذَا الْخَادِمَ ، فَإِنْ حَضَرَكَ شَيْءٌ فِي هَذَا  
 فَقُلْ ، فَقَالَ :

أَحْيَتْ صَبُوحِي فَكَاهَةَ الْإِلَهِ

وَطَابَ يَوْمِي بِقُرْبِ أَشْبَاهِي

فَأَبْرَ اللَّهُ فِي مَكَامِنِهِ

مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ مُتَغَصِّ نَاهِي

بَابِنَةَ كَرَمٍ مِنْ كَفِّ مُنْتَطِقِي

مُؤْتَزِرٍ بِالْمَجُونِ تَيْسَاهِ

يَسْقِيكَ مِنْ طَرَفِهِ وَمِنْ يَدِهِ

سَقَى لَطِيفٍ مُجَرَّبٍ دَاهِي (١)

كَأْسًا وَكَأْسًا كَانَ شَارِبَهَا

حَيْرَانُ بَيْنَ الذِّكُورِ (٢) وَالسَّاهِي

وَذَكَرَ الصُّوْلِي فِي نَوَادِرِهِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ

(١) رجل داه : ذو حنق وأصالة رأى (٢) الذكور: المتذكور (٣)

محمد بن نصر قال : حَدَّثَنِي خَالِي أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ قَالَ :  
قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ مِنْ آيَاتِ وَقَدْ عُمِرَ :

أَمَا فِي ثَمَانِينَ وَفِيهَا  
عَذِيرٌ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْتَدِرْ  
وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ أَقْلَامَهُ  
عَنْ ابْنِ ثَمَانِينَ دُونَ الْبَشَرِ  
وَإِنِّي لَمِنْ أُسْرَاءِ الْإِلَهِ  
فِي الْأَرْضِ نُصِبَ حُرُوبٍ <sup>(١)</sup> الْقَدَرِ  
فَإِنْ يَقْضَى لِي عَمَلًا صَالِحًا  
أَثَابَ وَإِنْ يَقْضَى شَرًّا غَفَرَ  
وَقَالَ :

أَصْبَحْتُ مِنْ أُسْرَاءِ اللَّهِ مُخْتَسِبًا  
فِي الْأَرْضِ نَحْوَ قِضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدَرِ  
إِنَّ الثَّمَانِينَ إِذْ وَفِيَتْ عِدَّتَهَا  
لَمْ تَبْقِ بَاقِيَةً مِنِّي وَلَمْ تَدْرِ

قُلْتُ : وَالْأَصْلُ فِي قَوْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاكِ هَذَا ،  
 الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ . قَالَ .  
 حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْغَنَوِيُّ ، حَدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ  
 ثَمَانِينَ سَنَةً فَإِنَّهُ أَسِيرُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، تُكْتَبُ لَهُ  
 الْحَسَنَاتُ وَتُمْحَى عَنْهُ السَّيِّئَاتُ » . وَقَالَ :

وَصَفَّ الْبَدْرُ حُسْنَ وَجْهَكَ حَتَّى

خِلْتُ أَنِّي وَمَا أَرَاكَ أَرَاكَ

وَإِذَا مَا تَنَفَّسَ الرَّجْسُ الْفَضْ

ضُ تَوَهَّمْتَهُ نَسِيمٌ شَدَاكَ (١)

خُدْعٌ لِلْمَنَى تُعَلِّلَنِي فِيهِ

كَ بِإِشْرَاقٍ ذَا وَبِهَجَّةٍ ذَاكَ

وَقَالَ :

لَا وَحْبِيكَ لَا أَصَا فِجُ بِالْأَمْعِ مَدْمَعَا

(١) شداك : رائحتك الطيبة

مَنْ بَكَى شَجْوَهُ أُسْتَرَا حَ وَإِنْ كَانَ مُوجِعًا  
 كَبِدِي فِي هَوَاكَ أَسَدٌ قَمُّ مِنْ أَنْ تَقَطَّعَا  
 لَمْ تَدَعْ صُورَةَ الضَّنَى فِي لِسْتَقْمٍ مَوْضِعَا

وَقَالَ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا وَصَالُ حَبِيبٍ  
 وَأَخَذَكَ مِنْ مَشْمُولَةٍ (١) بِنَصِيبٍ  
 وَلَمْ أَرِ فِي الدُّنْيَا كَخَلْوَةِ عَاشِقٍ  
 وَبَذَلَةَ مَعْشُوقٍ وَنَوْمِ رَقِيبٍ

وَقَالَ يَمْدَحُ الوَازِرَ الحَسَنَ بنَ سَهْلٍ :

أَرَى الأَمَالَ غَيْرَ مُعْرَجَاتٍ (٢)  
 عَلَى أَحَدٍ سِوَى الحَسَنِ بنِ سَهْلٍ  
 يُبَارِي يَوْمَهُ غَدَهُ سَمَاحًا  
 كَلَا اليَوْمَيْنِ بَانَ بِكُلِّ فَضْلٍ

(١) المشمولة : الحمر ، أو الباردة منها ، أو المبردة في ریح الشمال

(٢) معرجات : « واقفات » يقال عرج عليه أى ميل وأقام (١)

أَرَى حَسَنًا تَقْدَمَ مُسْتَبِدًّا  
 بِبَعْدٍ مِنْ رِيَاسَتِهِ وَقَبْلِ  
 فَإِنْ حَضَرَكَ مُشْكِلَةٌ بِشَكِّ  
 شَفَاكَ بِحِكْمَةٍ وَخِطَابِ فَضْلِ  
 سَلِيلِ مَرَازِبِ<sup>(١)</sup> بَرَّعُوا حُلُومًا  
 وَرَاحَ صَغِيرُهُمْ بِسَدَادِ كَهْلِ  
 مُلُوكِهِ إِنْ جَرَيْتَ بِهِمْ أَبْرُوا  
 وَعَزَّوْا أَنْ تُوَازِيَهُمْ بِعَدْلِ<sup>(٢)</sup>  
 لِيَهْنِكَ أَنْ مَا أَرْجَيْتَ<sup>(٣)</sup> رُشْدًا<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا أَمْضَيْتَ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ  
 وَأَنَّكَ مُؤْتِرٌ لِلْحَقِّ فِيهِمَا  
 أَرَاكَ اللَّهُ فِي قَطْعٍ وَوَصْلِ

(١) رؤساء الفرس مفردة مرزبان (٢) عدل : مثل وأن توازيهم مؤول  
 بمصدر مجرور بمن محذوفه يريد كبروا عن موازاتهم بغيرهم (٣) أرجيت الأمر :  
 آخرته مثل أرجأت فهو يهز ويلين (٤) وردت بالأصل « رشدا » والصواب  
 رشد بالرفع لأنه خبر أن وليس للتنصب مسوغ

وَأَنْتَ لِلْجَمِيعِ حَيًّا رَيْعٌ  
 يَصُوبُ عَلَيَّ قَرَارَةٌ<sup>(١)</sup> كُلُّ مَحَلٍ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْوَائِقَ لَمَّا وَلى الْخِلَافَةَ :  
 أُكْتُمُ وَجَدِي فَمَا يَنْكَتُمُ  
 بِمَنْ<sup>(٢)</sup> لَوْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ رَحِمُ  
 وَإِنِّي عَلَى حُسْنٍ ظَنِّي بِهِ  
 لَا أَحْذَرُ إِنْ بُحْتُ أَنْ يَحْتَسِمُ  
 وَلى عِنْدَ لِحْظَتِهِ رَوْعَةٌ  
 تُحَقِّقُ مَا ظَنَّهُ الْمُتَمَرِّمُ  
 وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنِّي لَهُ  
 مُحِبٌّ وَأَحْسِبُهُ قَدْ عَلِمَ  
 وَإِنِّي لَمَغْضٍ عَلَى لَوْعَةٍ  
 مِنْ الشَّوْقِ فِي كَبِدِي تَضْطَرِّمُ  
 عَشِيَّةً وَدَعْتُ عَنْ مَدْمَعٍ  
 سَفُوحٍ وَزَفْرَةٍ قَلْبِ سَدَمٍ<sup>(٣)</sup>

(١) القرارة : المكان المطمئن من الأرض . والمحل : الجذب (٢) بمن متعلقة

بوجدى (٣) يقال سدم الرجل : ندم وحرز ، وسدم : حزين

فَمَا كَانَ عِنْدَ النَّوَى مُسْعِدٌ  
 سِوَى الدَّمْعِ يَغْسِلُ طَرْفًا مُكَلِّمٌ  
 سَيِّدٌ كُرٌّ مِنْ بَانَ أَوْطَانُهُ  
 وَيَبْكِي الْمُقِيمِينَ مَنْ لَمْ يُقِمِ  
 وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :  
 إِلَى خَازِنِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ  
 سِرَاجِ النَّهَارِ وَبَدْرِ الظُّلَمِ  
 رَكِبْنَا غَرَائِبَ زَفَافَةَ<sup>(١)</sup>  
 بِدَجَلَةٍ فِي مَوْجِهَا الْمَلْتَطِمِ  
 إِذَا مَا قَصَدْنَا لِقَاطُولَهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَدُهُمِ قَرَاقِيرِهَا<sup>(٣)</sup> تَصْطَدِمِ  
 وَصَرْنَا إِلَى خَيْرِ مَسْكُونَةٍ  
 تِيَمَمَهَا رَاغِبٌ أَوْ مُلِمٌ

(١) زفافة : مسرعة ، وغرايب : أى سفن حالكة السواد . جمع غريبة

(٢) قاطول : موضع على دجلة ولعل إذا هنا ظرف فقط لأنه لا جواب

لها فيما بعد (٣) القراقير : السفن الطويلة العظيمة . جمع فرقور

مَبَارَكَةٌ شَادَ بُفَيَانَهَا  
 بِخَيْرِ الْمَوَاطِنِ خَيْرُ الْأُمَمِ  
 كَانَ بِهَا نَشْرَ كَافُورَةٍ  
 لِيُرِدَ نَدَاهَا وَطِيبِ النَّسَمِ  
 كَظَهَرَ الْأَدِيمِ إِذَا مَا السَّحَا  
 بُ صَابَ (١) عَلَى مَتْنِهَا وَأَنْسَجَمَ  
 مَبْرَأَةٌ مِنْ وَحُولِ الشِّتَاءِ  
 إِذَا مَا طَمَى وَحَلَهُ وَأَرْتَكَمَ (٢)  
 فَمَا إِنِ يَزَالَ بِهَا رَاجِلُهُ  
 يَمُرُّ الْهُوَيْنَا وَلَا يَلْتَطَمُ  
 وَيَمْسِي عَلَى رِسْلِهِ آمِنًا  
 سَلِيمَ الشَّرَاكِ نَقِيَّ الْقَدَمِ  
 وَلَلِنُونِ وَالضَّبِّ فِي بَطْنِهَا  
 مَرَاتِعُ مَسْكُونَةٌ وَالنَّعْمِ

(١) صاب : انصب ونزل (٢) ارتكَم : اجتمع بعضه فوق بعض مع



وَمِنْهَا :

يَضِيقُ الْفَضَاءَ بِهِ إِنْ عَدَا  
 بِطَوْدَى أَعَارِيْبِهِ وَالْعَجَمِ  
 تَرَى النَّصْرَ يَقْدُمُ رَايَاتِهِ  
 إِذَا مَا خَفَقْنَ أَمَامَ الْعَلَمِ  
 وَفِي اللَّهِ دَوْخٌ <sup>(١)</sup> أَعْدَاءُهُ  
 وَجَرَدٌ فِيهِمْ سُيُوفَ النَّقَمِ  
 وَفِي اللَّهِ يَكْظُمُ مِنْ غَيْظِهِ  
 وَفِي اللَّهِ يَصْفَحُ عَمَّنْ ظَلَمَ  
 رَأَى شِيمَ الْجُودِ مَحْمُودَةً  
 وَمَا شِيمُ الْجُودِ إِلَّا قِسْمٌ  
 فَرَّاحَ عَلَى نَعْمٍ <sup>(٢)</sup> وَأَغْتَدَى  
 كَانَ لَيْسَ يُحْسِنُ إِلَّا نَعْمَ

(١) دَوْخٌ أَعْدَاءُهُ : أذْهَمُ (٢) قَوْلُهُ : فَرَّاحَ عَلَى نَعْمٍ وَأَغْتَدَى : أَيْ لَازِمٌ قَوْلُهُ

« نَعْمٌ » فِي النَّدْوِ وَالرُّوْحِ ، وَالْمُرَادُ دَائِمًا

وَقَالَ :

أَتَانِي مِنْكَ مَا لَيْسَ عَلَيَّ مَكْرُوهُهُ صَبْرٌ  
 فَأَغْضَيْتُ عَلَيَّ عَمْدٍ وَقَدْ يُغْضِي الْفَقِيَّ الْحُرُّ  
 وَأَدَّبْتُكَ بِالْهَجْرِ فَمَا أَدَّبَكَ الْهَجْرُ  
 وَلَا رَدَّكَ عَمَّا كَانَ مِنْكَ النَّصِيحُ وَالزَّجْرُ  
 فَلَمَّا اضْطَرَّنِي الْمَكْرُوهُ وَأَشْتَدَّ بِي الْأَمْرُ  
 تَنَاوَلْتُكَ مِنْ ضُرِّي بِمَا لَيْسَ لَهُ قَدْرُ  
 حَفْرِكَ جَنَاحَ الذُّلِّ لِمَا مَسَكَ الضُّرُّ  
 إِذَا لَمْ يُصْلِحِ الْخَيْرُ أَنْ رَأَى أَصْلَحَهُ الشَّرُّ

وَعَضِبَ عَلَيْهِ الْمُعْتَصِمُ لِشَيْءٍ جَرَى مِنْهُ عَلَى النَّبِيِّدِ ،  
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَرْضِيهِ :

غَضِبُ الْإِمَامِ أَشَدُّ مِنْ آدَابِهِ  
 وَقَدْ اسْتَجَرْتُ وَعَدْتُ مِنْ غَضَبِهِ  
 أَصْبَحْتُ مُعْتَصِمًا بِمُعْتَصِمٍ  
 أَنَّنِي الْإِلَهُ عَلَيْهِ فِي كُتُبِهِ

لَا وَالَّذِي لَمْ يُبْقِ لِي سَبِيًّا  
 أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ سِوَى سَبَبِهِ  
 مَالِي شَفِيعٌ غَيْرُ حُرْمَتِهِ  
 وَلِكُلِّ مَنْ أَشْفَى عَلَى عَطْبِهِ

﴿ ٢ - الحسين بن عبد الله بن يوسف \* ﴾

الحسين بن  
 عبد الله  
 البغدادي

ابن أحمد بن شبل أبو علي البغدادي. وُلِدَ فِي بَغْدَادَ  
 وَبِهَا نَشَأَ، وَبِهَا تُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .  
 كَانَ مُتَمَيِّزًا بِالْحِكْمَةِ وَالْفَلَسَفَةِ، خَيْرًا بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ، أَدِيبًا  
 فَاضِلًا وَشَاعِرًا مُجِيدًا، أَخَذَ عَنِ أَبِي نَصْرِ يَحْيَى بْنِ جَرِيرِ  
 النَّكْرَبِيِّ وَغَيْرِهِ . وَهُوَ صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الرَّائِيَةِ الَّتِي  
 نُسِبَتْ لِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ ابْنِ سِينَا وَكَيْسَتْ لَهُ ، وَقَدْ دَلَّتْ  
 هَذِهِ الْقَصِيدَةُ عَلَى عُلُوِّ كَعْبِهِ فِي الْحِكْمَةِ وَالِاطِّلَاعِ عَلَى  
 مَكْنُونَاتِهَا، وَقَدْ سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ وَتَدَاوَلَهَا الرُّوَاةُ، وَهِيَ :

(\*) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته في باقوت

رَبِّكَ أَيُّهَا الْفَلَكُ الْمَدَارُ  
 أَقْصِدْ ذَا الْمَسِيرِ أَمْ اضْطَرَّارُ؟  
 مَدَارُكَ قُلْنَا فِي أَيِّ شَيْءٍ  
 فَنِي أَفْهَامِنَا مِنْكَ أَنْبَهَارُ<sup>(١)</sup>؟  
 وَفِيكَ تَرَى الْفَضَاءَ وَهَلْ فَضَاءُ  
 سِوَى هَذَا الْفَضَاءِ بِهِ تُدَارُ؟  
 وَعِنْدَكَ تُرْفَعُ الْأَرْوَاحُ أَمْ هَلْ  
 مَعَ الْأَجْسَادِ يُدْرِكُهَا الْبَوَارُ<sup>(٢)</sup>؟  
 وَمَوْجُ ذِي الْمَجْرَةِ أَمْ فِرْنَدُ  
 عَلَى لُجَجِ الذَّرَاعِ<sup>(٣)</sup> لَهَا مَدَارُ  
 وَفِيكَ الشَّمْسُ رَافِعَةً شُعَاعًا  
 بِأَجْنِحَةٍ قَوَادِمُهَا قِصَارُ  
 وَطَوْقُ<sup>١</sup> لِلنَّجُومِ إِذَا تَبَدَّى  
 هَالَاكَ أَمْ يَدٌ فِيهَا سِوَارُ

(١) انبهار : مصدر انبهر الرجل : اقتطع نفسه وتتابع من الأعياء ، وربما  
 كان هذا الانقطاع سببه العجب كما هنا (٢) البوار : الهلاك (٣) في الميرون :  
 الدروع ، والذراع : منزل للقمر ذلك أن لكوكب الأسد ذراعين مقبوضة  
 له جهة الشام ينزل فيها القمر ومبسوطة على اليمين « عبد الحالق »

وَأَفْلَازُهُ نُجُومُكَ أُمَّ حَبَابٍ  
 تُؤَلِّفُ يَدَيْهِ لُجُجٌ غِرَارٌ  
 وَتَنْشُرُ فِي الْفَضَا لَيْلًا وَتَطْوِي  
 نَهَارًا مِنْهَا يُطْوَى الْإِزَارُ  
 فَكُمْ بِصِقَالِهَا صَدِيءَ الْبَرَآيَا  
 وَمَا يَصْدَا لَهَا أَبَدًا غِرَارٌ<sup>(١)</sup>  
 تُبَادِي نَمَّ تَخْنِسُ<sup>(٢)</sup> رَاجِعَاتٍ  
 وَتَكْنِسُ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا كَنْسَ الصَّوَارِ<sup>(٤)</sup>  
 فَبَيْنَا الشَّرْقُ يَقْدُمُهَا صَعُودًا  
 تَلْقَاهَا مِنْ الْغَرْبِ أَنْحِدَارُ  
 عَلَى ذَا قَدْ مَضَى وَعَلَيْهِ يَمْضِي  
 طَوَالَ مُنَى وَأَجَالٍ قِصَارُ  
 وَأَيَّامٍ تَعْرِفُنَا مَدَاهَا  
 لَهَا أَنْفَاسُنَا أَبَدًا شِفَارُ<sup>(٥)</sup>

(١) الغرار : حد السيف (٢) تخنس : تتوارى وتغيب (٣) كنس الطيب  
 واكتنس : دخل كئاسه (٤) الصوار : القطيع من البقر (٥) من الشفيع  
 وهو الصيق

وَدَهْرٌ يَنْتُرُ الْأَعْمَارَ نَشْرًا  
 كَمَا لِلْوَرْدِ فِي الرَّوْضِ انْتِشَارُ  
 وَدُنْيَا كَلِمًا وَضَعَتْ جَنِينًا  
 غَذَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا ظُؤَارُ<sup>(١)</sup>  
 هِيَ الْعُشْوَاءُ مَا خَبَطَتْ هَشِيمٌ  
 هِيَ الْعَجْمَاءُ مَا جَرَحَتْ جِبَارُ<sup>(٢)</sup>  
 فَمِنْ يَوْمٍ بِلَا أَمْسٍ وَيَوْمٍ  
 بغيرِ غَدٍ إِلَيْهِ بِنَا يُسَارُ  
 وَمِنْ نَفْسَيْنِ فِي أَخْذٍ وَرَدِّ  
 لِرُوحِ الْمَرءِ فِي الْجِسْمِ انْتِشَارُ  
 وَكَمْ مِنْ بَعْدٍ مَا كَانَتْ نَفُوسٍ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى أَجْسَامِهَا طَارَتْ وَطَارُوا  
 أَلَمْ تَكُنْ بِالْجَوَارِحِ أَنْسَاتِ  
 فَأَعْقَبَ ذَلِكَ الْأَنْسَ النَّفَارُ

(١) الظُّؤَارُ : جمع ظئر : وهي العاطفة على ولد غيرها المرصعة له في الناس وغيرهم

(٢) الجِبَارُ : ملائكة فيها وليلاحظ أن هشيما خبر ما الموصولة الاولى وجبار خبر ما

الثانية « عبد الخالق » (٣) تمييزكم

فَإِنْ يَكُ آدَمُ أَشَقَىٰ بِنِيهِ  
 بِذَنْبِ مَالِهِ مِنْهُ أَعْتِدَارُ  
 وَلَمْ يَنْفَعَهُ بِالْأَسْمَاءِ عِلْمُهُ  
 وَمَا نَفَعَ السُّجُودُ وَلَا الْجِوَارُ  
 فَأَخْرِجْ ثُمَّ أَهْبِطْ ثُمَّ أَوْدَىٰ  
 قُرْبُ السَّافِيَاتِ لَهُ شِعَارُ<sup>(١)</sup>  
 فَأَذْرَكُهُ بِعِلْمِ اللَّهِ فِيهِ  
 مِنَ الْكَلِمَاتِ لِلذَّنْبِ أَعْتِفَارُ  
 وَلَكِنْ بَعْدَ غُفْرَانٍ وَعَفْوٍ  
 يَعِيرُ<sup>(٢)</sup> مَا تَلَا لَيْلًا نَهَارُ  
 لَقَدْ بَلَغَ العَدُوُّ<sup>(٣)</sup> بِنَا مَنَاهُ  
 وَحَلَّ بِآدَمَ وَبِنَا الصَّغَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَهْنَا ضَائِعِينَ كَقَوْمِ مُوسَىٰ  
 وَلَا عَجَلُ أَضَلَّ وَلَا خَوَارُ

(١) الشعار : ما يلي الجسد من اللباس . السافيات : الرياح الشديدة (٢) يريد

يعير القوم بما فعل مدة تلو النهار الليل أي دائما (٣) أي إبليس (٤) الصغار :

فَيَا لَكَ أَكْلَةً<sup>(١)</sup> مَا زَالَ مِنْهَا  
 عَلَيْنَا نِقْمَةٌ وَعَلَيْهِ عَارٌ  
 نَعَاقِبُ فِي الظُّهُورِ وَمَا وُلِدْنَا  
 وَيُذَبِّحُ فِي حَشَا الْأُمِّ الْحَوَارِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَنْتَظِرُ الْبَلَايَا وَالرَّزَايَا  
 وَبَعْدُ فَللْوَعِيدِ لَنَا أَنْتِظَارٌ  
 وَنَخْرُجُ كَارِهِينَ كَمَا دَخَلْنَا  
 خُرُوجَ الضَّبِّ أَخْرَجَهُ الْوَجَارِ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَاذَا الْإِمْتِنَانُ عَلَى وُجُودِ  
 لِغَيْرِ الْمُوجِدِينَ بِهِ الْخِيَارِ  
 وَكَانَ وُجُودُنَا خَيْرًا لَوْ أَنَّا  
 نُخَيَّرُ قَبْلَهُ أَوْ نُسْتَشَارُ  
 أَهَذَا الدَّاءُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ  
 وَهَذَا الْكَسْرُ لَيْسَ لَهُ أَنْجِبَارٌ؟

(١) يراد أكل آدم من الشجرة (٢) الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه ، أو إلى أن

يفصل عن أمه (٣) الوجار : جحر الضب وغيره



تَحْيِرَ فِيهِ كُلُّ دَقِيقٍ فَهَمٌ  
 وَلَيْسَ لِعُمُقٍ جُرْحُهُمْ أَنْسِبَارُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا التَّكْوِيرُ غَالٌ<sup>(٢)</sup> الشَّمْسُ عَنَّا  
 وَغَالٌ كَوَاكِبَ الْأَفْقِ اُنْتِشَارُ  
 وَبَدَّلْنَا بِهَيْدِي الْأَرْضِ أَرْضًا  
 وَطَوَّحَ بِالسَّمَوَاتِ اُنْفِطَارُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَذْهَلَتِ الْمَرَاضِعُ عَن بَنِيهَا  
 لِدَهْشَتِهَا وَعُطَّتِ الْعِشَارُ  
 وَغَشَى الْبَدْرُ مِنْ فَرَقٍ وَذُعْرٍ  
 حُسُوفٌ لَيْسَ يُجَلِّي أَوْ سَرَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكُنَّ كُتْبًا<sup>(٥)</sup>  
 مَهْيَلَاتٍ وَسُجَّرَتِ الْبِحَارُ<sup>(٦)</sup>  
 فَأَيْنَ ثَبَاتُ ذِي الْأَلْبَابِ مِنَّا  
 وَأَيْنَ مَعَ الرَّجُومِ<sup>(٧)</sup> لَنَا اصْطِبَارُ??

(١) إنسبار: خبر (٢) غال: أبعاد. ويريد إذا الشمس كورت بمعنى انتهت لانتهاء العالم (٣) إنشفاق (٤) السرار: من الشهر آخر ليلة وإظلام أواخره (٥) كتباً: جمع كتب وهو ما اجتمع من الرمل (٦) سُجَّرَتِ: ملئت أو اتقدت (٧) الرجوم: جمع رجم: وهو ما يرمج من الحجارة، والمراد أنواع العذاب يوم القيامة

وَأَيْنَ عُقُولُ ذِي الْأَفْهَامِ مِمَّا  
 يُرَادُ بِنَا وَأَيْنَ الْإِعْتِبَارُ ??  
 وَأَيْنَ يَغِيبُ لُبٌّ كَانَ فِينَا  
 ضِيَاؤُكَ مِنْ سَنَاهُ مُسْتَعَارُ  
 وَلَا أَرْضٌ عَصَنَتْهُ وَلَا سَمَاءُ  
 فَفِيمَا يَغُولُ (١) أَنْجَمَهَا أَنْكَدَارُ  
 وَقَدْ وَافَتْهُ طَائِعَةٌ وَكَانَتْ  
 دُخَانًا مَا لِقَاتِرِهِ (٢) شَرَارُ  
 فَضَاهَا سَبْعَةٌ وَالْأَرْضُ مَهْدًا  
 دَحَاهَا فَهِيَ لِلْأَمْوَاتِ دَارُ  
 فَمَا لِسَمَوِّ مَا أَعْلَى أَنْتِهَاءِ  
 وَمَا لِعُلُوِّ مَا أَرْسَى قَرَارُ  
 وَلَكِنْ كُلُّ ذَا التَّهْوِيلِ فِيهِ  
 لِمَنْ يَخْشَى اتِّعَاطُ وَأَزْدِجَارُ

(١) يغول: يهلك (٢) القاتر: ذو الفتر والغبرة

وَقَالَ :

بِنَا إِلَى الدَّيْرِ مِنْ كُوْنَا<sup>(١)</sup> صَبَابَاتُ  
 فَلَا تَلْمَنِي فَمَا تُغْنِي الْمَلَامَاتُ  
 لَا تَبْعَدَنَّ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهَا  
 أَيَّامٌ لَهْوٍ عَهْدَنَاهَا وَلَيْلَاتُ  
 فَكَمْ فَضِينَا لُبَانَاتِ<sup>(٢)</sup> الشَّبَابِ بِهَا  
 غُنْمًا وَكَمْ بَقِيَتْ عِنْدِي لُبَانَاتُ  
 مَا مَكَّنْتَ دَوْلَةَ الْأَيَّامِ مُقْبِلَةً  
 فَانْعَمَ وَلَدًا فَإِنَّ العَيْشَ تَارَاتُ  
 قَبْلَ أَرْتِجَاعِ اللَّيَالِي فَهِيَ عَارِيَةٌ  
 فَأَيُّهَا مَنِحُ الدُّنْيَا غَرَامَاتُ  
 قُمْ فَاجْلُ فِي فَلَكَ البُسْتَانِ شَمْسٌ ضَحَى  
 بِرُوجِهَا الزُّهْرُ وَالْجَامَاتُ<sup>(٣)</sup> دَارَاتُ  
 لَعَلَّهُ إِنْ دَعَا دَاعِيَ الحِمَامِ بِنَا  
 نَقَضِي وَأَنْفُسَنَا مِنْهَا رَوِيَّاتُ<sup>(٤)</sup>

(١) كوْنَا : اسم بلد (٢) اللبانات : الحاجات من غير فاقة بل من همة ، جمع لبانة (٣) الجلمات الكؤوس ، ودارات ، أى حالات (٤) رويات : ممتلئة

بِمِ التَّعَلُّلِ لَوْلَا الرَّاحُ فِي زَمَنِ  
أَحْيَاؤُهُ فِي سُبَاتِ الْهَمِّ أَمْوَاتُ؟

يَدَّتْ تَحْيِي فَقَابَلْنَا تَحِيَّتَهَا  
وَقَدْ عَرَاهَا خَوْفِ الْمَرْجِ رَوْعَاتُ

مَدَّتْ أَشْعَةَ بَرْقٍ مِنْ أَبَارِقِهَا  
عَلَى مُقَابِلِهَا مِنْهَا شُعَاعَاتُ

فَلَا حَ فِي سَاقِ سَاقِيهَا خَلَاحِلُ مِنْ  
تَبْرٍ وَفِي أَوْجِهِ النَّدْمَانِ شَارَاتُ

قَدْ وَقَعَ الصَّفْوُ سَطْرًا مِنْ فَوَاقِعِهَا  
« لَا فَارَقَتْ شَارِبَ الرَّاحِ الْمَسْرَاتُ »

خُذْ مَا تَعْجَلْ وَأُتْرِكْ مَا وَعِدْتَ بِهِ  
وَكَنْ لَيْبِيًّا فَلِلتَّأخِيرِ آفَاتُ  
وَالسَّعَادَةِ أَوْقَاتُ مُقَدَّرَةٌ

فِيهَا السُّرُورُ وَاللَّأْحْزَانِ أَوْقَاتُ

وَقَالَ :

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَالِيَا  
 نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمَهَا  
 أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِي مِنِّي حَرَارَةً  
 عَلَيَّ كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمَهَا  
 فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ  
 عَلَيَّ كَبِدٍ حَرَاءٌ قَلْتُ هُمُومَهَا

وَقَالَ :

لِيَكْفِيكُمْ مَا فِيكُمْ مِنْ جَوِيٍّ (١) نَلَقِي  
 فَمَهْلًا بِنَا مَهْلًا وَرِفْقًا بِنَا رِفْقًا  
 وَحُرْمَةً وَجَدِي لَأَسْلُوتُ هَوَاكُمْ  
 وَلَا رُمْتُ مِنْهُ لَأَفْكَكَا وَلَا عِتْقًا  
 سَأَزْجُرُ قَلْبًا رَامَ فِي الْحُبِّ سَلْوَةً  
 وَأَهْجُرُهُ إِنْ لَمْ يَمْتِ بِكُمْ عِشْقًا  
 صَحِبْتُ الْهُوَى يَأْصَاحُ حَتَّى أَلْفَتْهُ  
 فَأَضْنَاهُ لِي أَشْنَى وَأَفْنَاهُ لِي أَبْقَى

(١) أي ما نلقاه فيكم من الجوى ، والجوى : شدة الوجد

فَلَا الصَّبْرُ مَوْجُودٌ وَلَا الشَّوْقُ بَارِحٌ  
 وَلَا أَذْمُعِي تُطْفِي لَهْبِي وَلَا تَرْفَأُ<sup>(١)</sup>  
 أَخَافُ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سُدُولَهُ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى كَبِدِي حَرَقًا وَمِنْ مُقَلَّتِي غَرَقًا  
 أَيَجْمَلُ أَنْ أُجْزَى مِنَ الْوَصْلِ بِالْجَفَا  
 فَيَنْعَمَ طَرَفِي وَالْفُؤَادُ بِكُمْ يَسْتَقُ؟  
 أَحَظَّتْ هَذَا أَمَّ كَذَا كُلُّ عَاشِقٍ  
 يَمُوتُ وَلَا يَحْيَا وَيَطْمَى فَلَا يُسْتَقُ؟  
 سَلِ الدَّهْرَ عَلَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُ شَمَلَنَا  
 فَلَمْ أَرَ ذَا حَالٍ عَلَى حَالِهِ يَبْقَى

وَقَالَ :

إِذَا كَانَ دُونِي مَنْ بُلِيَتْ بِجَهْلِهِ  
 أَيْتُ لِنَفْسِي أَنْ أُقَابِلَ بِالْجَهْلِ  
 وَإِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْحِلْمِ وَالْحِجَابِ  
 عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَالْفَضْلِ

(١) ترقا : تسكن (٢) سدوله : أستاره ، أى ظلماته ، جمع سدل

وَإِنْ كَانَ مِنِّي فِي الْفَطَانَةِ وَالْحِجَابِ  
أَرَدْتُ لِنَفْسِي أَنْ أَجِلَّ عَنِ الْمِثْلِ

وَقَالَ :

وَفِي الْيَأْسِ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ لِذِي الْهَمْوَى  
عَلَى أَنْ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ عَذَابٌ  
أَعْفُ وَبِي وَجْدٌ وَأَسْلُو وَبِي جَوَى

وَلَوْ ذَابَ مِنِّي أَعْظَمُهُ وَإِهَابٌ <sup>(١)</sup>

وَأَنْفُ أَنْ تَصْطَادَ قَلْبِي كَاعِبٍ

بِلَحْظٍ وَأَنْ يُرْوَى صَدَايَ رُضَابٌ <sup>(٢)</sup>

فَلَا تُشْكِرُوا عِزَّ الْكَرِيمِ عَلَى الْأَذَى

فَحِينَ تَجُوعُ الضَّارِيَاتُ تُهَابٌ

وَقَالَ :

وَكَأَنَّمَا الْإِنْسَانُ مِنَّا غَيْرُهُ

مُتَّكُونَ وَالْحَسُّ <sup>(٣)</sup> مِنْهُ مَعَارٌ

(١) إهاب : جلد (٢) الرضاب : الريق (٣) كانت في الاصل « والحسن فيه »

ولكن لا يستقيم المعنى إلا بما غيرت إليه

مُتَصَرِّفٌ وَ لَهُ الْقَضَاءُ مُتَصَرِّفٌ  
 وَمَسِيرٌ (١) وَكَانَهُ مُخْتَارٌ  
 طَوْرًا تُصَوِّبُهُ الْحَطُوظُ وَتَارَةً  
 خَطًّا تُحْمِلُ صَوَابَهُ الْأَقْدَارُ  
 تَعْنَى بَصِيرَتَهُ وَيُبْصِرُ بَعْدَمَا  
 لَا يَسْتَرِدُّ الْفَائِتَ اسْتِبْصَارٌ  
 وَتَرَاهُ يُؤْخِذُ قَلْبَهُ مِنْ صَدْرِهِ  
 وَيُرَدُّ فِيهِ وَقَدْ جَرَى الْقَدَارُ  
 فَيَظَلُّ يُوسِعُ بِالْمَلَامَةِ نَفْسَهُ  
 نَدَمًا إِذَا عَيْنَتْ بِهِ الْأَفْكَارُ  
 لَا يَعْرِفُ الْإِفْرَاطَ فِي إِيرَادِهِ (٢)  
 حَتَّى يَلْبِيَنَّهُ لَهُ الْإِصْدَارُ (٣)

وَقَالَ :

تَلَقَّ بِالصَّبْرِ ضَيْفَ الْهَمِّ حَيْثُ أَتَى  
 إِنَّ الْهَمَّومَ ضَيْوْفٌ أَكَلَهَا الْمَجْمُوعُ

(١) كانت في الاصل « ونخير » ولكنها لا تقيم معنى البيت (٢) ورد الماء :  
 أشرف عليه وبلغه (٣) صدر الرجل عن الماء : رجع عنه



فَالْخَطْبُ إِن زَادَ يَوْمًا فَهُوَ مُنْتَقِصٌ  
 وَالْأَمْرُ إِن ضَاقَ يَوْمًا فَهُوَ مُنْفَرِجٌ  
 فَرَوْحَ النَّفْسِ بِالتَّعْلِيلِ تَرْضَى بِهِ  
 وَأَعْلَمُ إِلَى سَاعَةٍ مِنْ سَاعَةٍ فَرَجٌ  
 وَقَالَ :

إِحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَبْحَ بِثَلَاثَةٍ  
 سِرٍّ وَمَالٍ مَا أُسْتَطَعْتَ وَمَذْهَبٍ  
 فَعَمَلِي الثَّلَاثَةَ تَبْتَلِي بِثَلَاثَةٍ  
 بِمَعَكْرٍ وَبِحَاسِدٍ وَمُكَدِّبٍ  
 وَقَالَ :

وَعَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ فَاعْتَبِ الْمَرْءَ  
 وَحَازِرًا بَرًّا يَصِيرُ عُقُوقًا  
 كَمِ صَدِيقٍ بِالْعَتَبِ صَارَ عَدُوًّا  
 وَعَدُوًّا بِالْحِلْمِ صَارَ صَدِيقًا  
 وَقَالَ :

ثُقُلْتُ زُجَاجَاتٍ أَتَتْنَا فَرَّغًا  
 حَتَّى إِذَا مُلِثْتُ بِصِرْفِ الرَّاحِ

خَفَّتْ فَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ بِمَا حَوَتْ  
وَكَذَا الْجُسُومُ تَخْفُ بِالْأَزْوَاحِ

وَقَالَ :

تَسَلَّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِالْحَيَاةِ فَقَدْ  
يَهُونُ بَعْدَ بَقَاءِ الْجَوْهَرِ الْعَرَضُ  
يَعْوِضُ اللَّهُ مَالًا أَنْتَ مُتْلِفُهُ  
وَمَا عَنِ النَّفْسِ إِنْ أَنْتَلَفْتَهَا عِوَضُ

وَقَالَ :

قَالُوا الْقَنَاعَةُ عِزٌّ وَالْكَفَافُ<sup>(١)</sup> غِنَى  
وَالذُّلُّ وَالْعَارُ حِرْصُ الْمَرْءِ وَالطَّمَعُ  
صَدَقْتُمْ مَنْ رِضَاهُ سَدَّ جُوعَتَهُ  
إِنْ لَمْ يُصِبهُ<sup>(٢)</sup> فَمَاذَا مِنْهُ يَقْتَنِعُ ؟

(١) الكفاف من الرزق : ما كفى عن الناس وأغنى (٢) صدقنا ما تقولون

أن في القناعة والكفاف غنى ، ولكن أرونا من رضى فزال جوعه إن لم يصبه  
هذا الرضا بالسوء ويفرره ، وأى شئ يقتنع منه بعد هذا « عبد الحائى »

وَقَالَ :

إِنْ تَكُنْ تَجْزَعُ مِنْ دَمٍ عِي إِذَا فَاضَ فَصْنَهُ  
 أَوْ تَكُنْ مَجْدَتَ<sup>(١)</sup> يَوْمًا سَيِّدًا يَعْفُو فَكُنْهُ  
 أَنَا لَا أَصْبِرُ عَمَّنْ لَا يَجُوزُ الصَّبْرُ عَنْهُ  
 كُلُّ ذَنْبٍ فِي الْهَوَى يُفْ فَرُّ لِي مَا لَمْ أَخْنَهُ

وَقَالَ يَرْتِي أَخَاهُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ :

غَايَةُ الْحُزْنِ وَالسُّرُورِ انْقِضَاءُ<sup>(٢)</sup>

مَا لِحِيٍّ مِنْ بَعْدِ مَيِّتٍ بَقَاءُ  
 لَا لِبَيْدٍ بِأَرْبَدٍ<sup>(٣)</sup> مَاتَ حُزْنًا

وَسَلَّتْ صَخْرًا الْفَتَى الْخَمْسَاءُ  
 مِثْلَ<sup>(٤)</sup> مَا فِي التُّرَابِ يَبْلِي الْفَتَى فَالْ

حُزْنُ يَبْلِي مِنْ بَعْدِهِ وَالْبُكَاءُ  
 غَيْرَ أَنَّ الْأَمْوَاتَ زَالُوا وَأَبْقُوا

غُضَصًا لَا يُسِيْفُهَا الْأَحْيَاءُ

(١) في الاصل جعدت (٢) في الاصل : القضاء (٣) أربد : أخو لبيد

(٤) مثل معمول لبيلى التى فى الشطر الثانى

إِنَّمَا نَحْنُ بَيْنَ ظُفْرِ وَنَابٍ  
 مِنْ خُطُوبِ أُسُودٍ ضِرَاءٍ <sup>(١)</sup>  
 نَتَمَنَّى وَفِي الْمَنَى قِصْرُ الْعَمَى  
 بِرِ فَنَغْدُو بِمَا نَسَرَّ نَسَاءً <sup>(٢)</sup>  
 صِحَّةَ الْمَرْءِ لِلسَّقَامِ طَرِيقٌ  
 وَطَرِيقُ الْفَنَاءِ هَذَا الْبَقَاءُ  
 بِالَّذِي نَعْتَدِي نَمُوتُ وَنَحْيَا  
 أَقْتُلُ الدَّاءَ لِلنَّفُوسِ الدَّوَاءُ  
 مَا لَقِينَا مِنْ غَدْرٍ دُنْيَا فَلَا كَا  
 نَتُ وَلَا كَانَ أَخَذَهَا وَالْعَطَاءُ  
 رَاجِعٌ جُودُهَا عَلَيْهَا فَمَهْمَا  
 يَهَبُ الصَّبْحُ يَسْتَرِدُّ الْمَسَاءُ  
 كَيْتَ شِعْرِي حَمَلًا تَمْرٌ بِنَا الْأَيْدِ  
 يَامُ أُمَّ لَيْسَ تُعْقَلُ الْأَشْيَاءُ

(١) ضراء: معودة الصيد والجرأة عليه (٢) غدا بمعنى صار، والمعنى: فتصير

مسائين بما كنا نسر به

مِنْ فَسَادٍ يَجْنِيهِ لِلْعَالَمِ الْكَوْنُ  
 نُنُ فَمَا لِلنَّفُوسِ مِنْهُ اتِّقَاءُ  
 قَبِيحِ اللَّهِ لَذَّةً لِسْقَانَا  
 نَالَهَا الْأُمَّهَاتُ وَالْآبَاءُ  
 نَحْنُ لَوْلَا الْوُجُودُ لَمْ نَأْلَمْ الْفَقْرَ  
 رَ فَإِيجَادُنَا عَلَيْنَا بَلَاءُ  
 وَقَلِيلًا مَا تَصْحَبُ الْمُهْجَةُ الْجِنْدُ  
 مَ فَفِيمَ الْأَسَى وَفِيمَ الْعَنَاءُ ??  
 وَلَقَدْ أَيْدٍ آلَهُ عُقُولًا  
 حُجَّةً الْعَوْدِ عِنْدَهَا الْإِبْدَاءُ  
 غَيْرَ دَعْوَى قَوْمٍ عَلَى الْمَيْتِ شَيْئًا  
 أَنْكَرَتْهُ الْجُلُودُ وَالْأَعْضَاءُ  
 وَإِذَا كَانَ فِي الْعِيَانِ (١) خِلَافٌ  
 كَيْفَ فِي الْغَيْبِ يَسْتَبِينُ الْخَفَاءُ ؟

(١) العيان : المعاينة لا شك فيها .

مَا دَهَانَا مِنْ يَوْمِ أَحْمَدَ إِلَّا  
 ظُلُمَاتٌ وَمَا أُسْتَبَانَ ضِيَاءُ  
 يَا أَخِي عَادَ بَعْدَكَ الْمَاءُ سُمًّا  
 وَسُمُومًا ذَاكَ التَّسِيمُ الرَّخَاءُ<sup>(١)</sup>  
 وَالذُّمُوعُ الْغِزَارُ عَادَتْ مِنَ الْأَنْزِ  
 فِاسٍ نَارًا تُثِيرُهَا الصُّعْدَاءُ  
 وَأَعْدَاءُ الْحَيَاةِ غَدْرًا وَلَوْ كَا  
 نَتْ حَيَاةٌ يَرْضَى بِهَا الْأَعْدَاءُ  
 أَيْنَ تِلْكَ الْخِلَالُ وَالْحَزْمُ أَيْنَ آ  
 عَزْمُ أَيْنَ السَّنَاءُ أَيْنَ الْبِهَاءُ ??  
 كَيْفَ أَوْدَى النَّعِيمُ مِنْ ذَلِكَ الظِّلِّ  
 لِ وَشِيكًا وَزَالَ ذَاكَ الْغِنَاءُ ؟  
 أَيْنَ مَا كُنْتَ تَفْتَضِي مِنْ لِسَانٍ  
 فِي مَقَامٍ مَا لِلْمَوَاضِي أَنْتِضَاءُ ؟

(١) الرخاء بالضم : الريح اللينة لا تحرك شيئاً .

كَيْفَ أَرْجُو شِفَاءَ مَا بِي؟ وَمَا بِي  
 دُونَ سُكْنَايَ فِي ثَرَاكَ شِفَاءَ  
 أَئِنَّ ذَاكَ الرُّوَاءَ وَالْمَنْطِقُ الْجَزْ  
 لُ وَأَئِنَّ الْحَيَاءَ أَئِنَّ الْإِبَاءَ؟  
 إِنْ مَحَا حُسْنَكَ التُّرَابُ فَمَا لِلدُّ  
 دَمَعِ يَوْمًا مِنْ صَحْنِ خَدِّي أَنْمِحَاءَ  
 أَوْ تَبِنٍ لَمْ يَبِينِ قَدِيمٌ وَدَادِي  
 أَوْ تَمَّتْ لَمْ يَمِتْ عَلَيْكَ النَّاءُ  
 شَطْرٌ<sup>(١)</sup> نَفْسِي دَفَنْتُ وَالشَّطْرُ بَاقٍ  
 يَتَمَّى وَمِنْ مَنَاهُ الْفَنَاءُ

(١) الشطر : النصف

ملاحظة : ما أروع هذا الشعر وما أَرْزَنه ، ليت الذين يقتاولون هذا الضرب من  
 القول يحدون حدو ابن يوسف ، ويتخذونه قدوة ويسوقون القول على غراره ، والله  
 لكأنني أمر بقوله فأطرب للمعاني الأثاذاة بالعقول . وأتمثل الفلسفة الواضحة لا تلك  
 التي يفرب فيها الفلاسفة ، وأخضع للحكمة . يجلوها في أبي لباسها ، وأذعن لتشبيهاته  
 المحكمة ، وسيشاركني في هذا القول من يتفهم شعره الذي مر ويتدبره ، فأن المعاني  
 السامية تنبجس من كل لفظ فيه «عبد الخالق»

إِنَّ تَكُنْ قَدَمَتَهُ أَيْدِي الْمَنَايَا  
 فَإِلَى السَّابِقِينَ تَمْضِي الْبِطَاءُ  
 يُدْرِكُ الْمَوْتَ كُلَّ حَيٍّ وَلَوْ أَخَذَ  
 لَفَتَهُ عَنْهُ فِي بُرْجِهَا الْجُوزَاءُ  
 لَيْتَ شِعْرِي وَلَلْبَيْلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ  
 قِيَامًا تَمَيِّزُ الْأَنْبِيَاءُ  
 مَوْتُ ذِي الْحِكْمَةِ الْمَفْضَلِ بِالنُّطْقِ  
 قِيَامُ ذِي الْعُجْمَةِ الْبَهِيمِ سَوَاءُ  
 لَا غَوِيٌّ لِفَقْدِهِ تَبَسُّمُ الْأَرْضِ  
 ضُحَى وَلَا لِتَلَقُّ تَبْكِي السَّمَاءِ  
 كَمْ مَصَابِيحٍ أَوْجُهُ أَطْفَأَتْهَا  
 تَحْتَ أَطْبَاقِ تَرْبِهَا الْبَيْدَاءُ (١)  
 كَمْ بَدُورٍ وَكَمْ شُمُوسٍ وَكَمْ أَطْرَاقٍ  
 سَوَادٍ مَجْدٍ أَمْسَتْ عَلَيْهَا الْعَفَاءُ (٢)



كَمْ مَحَا عِزَّةَ الْكُؤَاكِبِ نَعِيمٍ  
 ثُمَّ أَخَفَّتْ ضِيَاءَهَا الْأَنْوَاءَ  
 إِذْ نَمَا النَّاسُ قَادِمٌ إِثْرَ مَاضٍ  
 بَدَأَ قَوْمٌ لِلْآخِرِينَ أَنْتَهُمْ

وَقَالَ :

قَالُوا وَقَدْ مَاتَ مَحْبُوبٌ مُجِئْتُ بِهِ  
 وَفِي الصَّبَا وَأَرَادُوا عَنْهُ سُلْوَانِي (١)  
 ثَانِيهِ فِي الْحُسْنِ مَوْجُودٌ فَقُلْتُ لَهُمْ  
 مِنْ أَيْنَ لِي فِي الْهُوَى الثَّانِي صِبَا ثَانِي؟

وَقَالَ :

وَلَوْ أَنَّي أُعْطِيتُ مِنْ دَهْرِي الْمَنَى  
 وَمَا كُلُّ مَنْ يُعْطَى الْمَنَى بِمُسَدِّدٍ  
 لَقُلْتُ لِأَيَّامٍ مَضِينَ أَلَا أَرْجِعِي  
 وَقُلْتُ لِأَيَّامٍ آتِينَ أَلَا أُبْعِدِي

﴿ ٣ - الحسين بن عبد الله بن رواحة \* ﴾

أَبْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ  
 الْحَمَوِيُّ، الْأَدِيبُ الْفَقِيهُ الشَّاعِرُ الْمُجِيدُ، وُلِدَ بِحِمَاةَ وَنَشَأَ بِهَا،  
 وَرَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً وَأَشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ، وَسَمِعَ  
 الْحَدِيثَ مِنَ الْخَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرٍ وَمِنْ عَمِّهِ وَآخَرِينَ.  
 وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ فَسَمِعَ بِهَا وَبِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ. ثُمَّ عَادَ إِلَى  
 دِمَشْقَ فَشَهِدَ وَاقِعَةَ مَرْجٍ عَكَا فَقُتِلَ فِيهَا شَهِيداً يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ  
 مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ  
 مَهْنُتاً بِهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ بِعِيدِ النَّحْرِ  
 سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَكَانَ السُّلْطَانُ مُخِيماً بِمَرْجٍ  
 فَأَقُوسَ :

الحسين بن  
 عبد الله  
 الأنصاري

لَقَدْ خَبَرَ التَّجَارِبَ مِنْهُ حَزْمٌ

وَقَلَّبَ دَهْرُهُ ظَهراً لِبَطْنِ

(\*) لم نغزله على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

فَسَاقَ إِلَى الْفَرَنْجِ الْخَيْلَ بَرًّا  
 وَأَذَرَ كَهْمَ عَلَى بَحْرِ بَسْفِنٍ  
 وَقَدْ جَلَبَ الْجَوَارِيَ بِالْجَوَارِي  
 يَمِدْنَ بِكُلِّ قَدٍّ مَرْجَحِنٍ (١)  
 يَزِيدُهُمْ أَجْتِمَاعُ الشَّمْلِ بُؤْسًا  
 فَمِرْنَانٌ (٢) يَنُوحُ عَلَى مِرْنٍ (٣)  
 زَهَتْ إِسْكَندَرِيَّةٌ يَوْمَ سَيَقُوا  
 وَدِمِيَّاطُ إِلَى الْمِينَا بَغِينٍ (٤)  
 يَرُونَ خِيَالَهُ كَالطَّيْفِ يَسْرِي  
 فَلَوْ هَجَعُوا أَتَانُمْ بَعْدَ وَهْنٍ (٥)  
 أَبَادَهُمْ تَخَوُّفُهُ فَأَمْسَى  
 مِنْهُمْ لَوْ يَبِيَّتُهُمْ بِأَمْنٍ

(١) مرجحن : مائل مهتز (٢) المرنان : الرمح الصلب اللدن الشديد

(٣) المرن : الفوس الكثيرة الرنين (٤) الغين : الحديعة والبيع والشراء والمراد

هنا القهر والغلب وهو راجع لسيفوا (٥) الوهن : الغزيع من الليل . وفي هذا

البيت رجع إلى الملك الناصر

تَمَلَّكَ جَيْشَهُمْ شَرْقًا وَعَرَبًا  
فَصَارُوا بَيْنَ مَمْلُوكٍ وَرَهْنٍ  
أَقَامَ بِأَلِ أَيُّوبِ رَبَاطًا  
رَأَتْ مِنْهُ الْفَرَنْجَةُ ضَيْقَ سِجْنِ  
رَجَا أَقْصَى الْمُلُوكِ السَّلَامِ مِنْهُمْ  
وَلَمْ يَرَ جُهْدَهُ فِي الْحَرْبِ يُغْنِي  
فَأَلْقَى السَّلَامَ بَعْدَ الْحَرْبِ كَرْهًا  
وَلَمْ يَرَ مِنْ مُنَاهُ سِوَى التَّمَنَّى

وَقَالَ يَرْزِي الْحَافِظَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ عَسَا كِرَ، وَأَنْشَدَهَا  
بِجَامِعِ دِمَشْقَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ :

ذَرَا<sup>(١)</sup> السَّعْيِ فِي نَيْلِ الْعُلَا وَالْفَضَائِلِ  
مَضَى مَنْ إِلَيْهِ كَلَفَ شُدُّ الرَّوَاحِلِ  
فَقَوْلًا لِسَارِي الْبَرْقِ إِنِّي مُعِينُهُ  
بِنَارِ أَسَى أَوْ سُحْبِ دَمْعٍ هَوَاطِلِ

وَتَمْزِيقِ جِلْبَابِ الْعَزَاءِ لِفَقْدِهِ  
 بِزَفْرَةٍ بَاكِ أَوْ بِحَسْرَةٍ ثَاكِلِ  
 فَأَعْلَنَ بِهِ لِلرَّكِبِ وَأَسْتَوْقِفِ السَّرَى<sup>(١)</sup>  
 لِقُصَادِهِ مِنْ قَبْلِ طَيِّ الْمَرَاحِلِ  
 وَقُلْ غَابَ بَدْرُ اللَّيْلِ عَنِ أَنْجَمِ الدُّجَى  
 وَأَشْرَقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُ كُلُّ آفِلِ  
 وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَحْرَ غَارَ وَمَنْ يُرِدْ  
 سَوَاحِلَهُ لَمْ يَلْقَ غَيْرَ الْجَدَاوِلِ  
 وَهَبِكُمْ رَوَيْتُمْ عِلْمَهُ مِنْ رَوَاتِهِ  
 فَلَيْسَ عَوَالِي صَحْبِهِ بِنَوَازِلِ<sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ فَاتَكُمْ نُورُ الْهُدَى بِوَفَاتِهِ  
 وَنُورُ التَّقَى مِنْهُ وَنُجُجُ الْوَسَائِلِ  
 وَمَا حَظُّ مَنْ قَدْ غَرَّهُ نَصْلُ صَارِمِ  
 رَجَا نَصْرَهُ مِنْ غَمِّهِ وَالْحَمَائِلِ

(١) في الأصل « البرى » (٢) كذا عند ابن عساكر ، وبالأصل « غير نازل »

لَيْبِكَ عَلَيْهِ مَنْ رَأَاهُ وَمَنْ حَوَى  
هُدَاهُ بِأَيَّامٍ لَدَيْهِ قَلَائِلُ  
وَيَقْضِ أَسَى مَنْ فَاتَهُ الْفَضْلُ عَاجِلًا  
بِرُؤْيَيْتِهِ وَالْفَوْزُ فِي سُكْلِ عَاجِلِ  
أَسْفَتْ لِإِزْجَائِي قُدُومَ أَعِزَّةٍ  
عَلَيْهِ وَتَسْوِيفِ إِلَى عَامٍ قَابِلِ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَازُوا بِإِذْرَاكِ مِنْهُ  
لَأَزْرَوْا عَلَى سِنِّ الصَّبَا بِالْأَمَانِلِ  
فِيَا لِمُصَابِ عَمِّ سُنَّةِ أَحْمَدِ  
وَأَحْرَمِ (١) مِنْهَا كُلِّ رَاوٍ وَنَاقِلِ  
خَلَا الشَّامُ مِنْ خَيْرِ خَلْتِ كُلِّ بَلْدَةٍ  
بِهَا مِنْ نَظِيرٍ لِلْإِمَامِ مُمَانِلِ  
وَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَافِظِ الْعِلْمُ شَاغِرًا (٢)  
بِلَا حَافِظٍ يَهْدِي بِهِ كُلُّ بَاقِلِ

(١) أحرم « لغبة » في حرم بمعنى منع (٢) شاغرا : خالياً لم يبق أحد يحنيه ويضبطه ، وناقِل : رجل يضرب به المثل في المي أو باقل من بقل الصبي نبت الشعر بوجهه وهذا أوفق « عبد الخالق »

وَكَمْ مِنْ نَبِيٍّ ضَلَّ مَذْمُومًا جَاهِلًا  
 وَقَدَّمَ (١) لَمَّا أَنْ مَفَى كُلَّ خَامِلٍ  
 خَلَّتْ سُنَّةُ الْمُخْتَارِ مِنْ ذَبِّ (٢) نَاصِرٍ  
 فَأَيُّسِرُ مَا لَاقَتْهُ بِدْعَةُ جَاهِلٍ  
 نَمَى لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ مَقَالَةً  
 فَأَصْبَحَ يَثْنِي (٣) عَنْهُ كُلُّ مُجَادِلٍ  
 وَأَيَّدَ قَوْلَ الْأَشْعَرِيِّ بِسُنَّةٍ  
 فَكَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ  
 وَكَمْ قَدْ أَبَانَ الْحَقَّ فِي كُلِّ مُحْفَلٍ  
 فَأَرْوَى بِمَا يَرَوَى (٤) ظِمَاءُ الْمُحَافِلِ  
 وَسَدَّ مِنَ التَّجْسِيمِ (٥) بَابَ ضَلَالَةٍ  
 وَرَدَّ مِنَ التَّشْبِيهِ شُبُهَةَ بَاطِلٍ

(١) نائب الفاعل كل خامل ، وفاعل مضي مستتر جوازا يعود على الحافظ المرئي

(٢) أي دفاع (٣) أي ييمد (٤) يروي : كذا وردت بالأصل مضبوطة

الياء بالضم والصواب الفتح (٥) قول لطائفة من الملاحدة يشيرون من القول

ما يفهم منه تجسيم الذات العلية

وَإِنْ يَكُ قَدْ أَوْدَى فِكْمَ مِنْ أَسِنَّةٍ  
 مَرَكَبَةٍ مِنْ قَوْلِهِ فِي عَوَامِلٍ (١)  
 وَإِنْ مَالَ قَوْمٌ وَأَسْتَمَلُوا رِعَاعَهُمْ  
 بِإِضْلَالِهِمْ عَنْهُ فَلَسْتُ بِمَائِلٍ  
 أَرَى الْأَجْرَ فِي نَوْحِي عَلَيْهِ وَلَا أَرَى  
 سِوَى الْإِنَّمِ فِي نَوْحِ الْبَوَاكِي النَّوَاكِلِ  
 وَلَيْسَ الَّذِي يَبْكِي إِمَامًا لِدِينِهِ  
 كِبَاكٍ لِدُنْيَاهُ عَلَى فَقْدِ رَاحِلٍ  
 فَيَا قَلْبُ وَاصِلْهُ بِأَعْظَمِ رَحْمَةٍ  
 وَيَا عَيْنُ فَاسْقِيهِ بِأَغْزَرِ وَأَبْلٍ  
 وَحَيِّ ثَرَاهُ الدَّهْرَ أَهْنَى تَحِيَّةٍ  
 مُكَرَّرَةٍ عِنْدَ الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ  
 أَعْنَى عَلَى نَوْحِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ  
 قَرِيبٌ ثَوَاءً (٢) فِي الثَّرَى وَالْجِنَادِلِ

(١) عوامل : جمع عامل وهو صدر الرمح . والكلام على التجوز (٢) أى إقامة ،

والثرى : التراب ، والجنادل : الأحجار الضخمة .



وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِالذَّمْعِ سَيْلٌ حُبَّهُ  
 لَضَنَّ عَلَى تَحْدِيدِهِ بِهٍ كُلُّ بَاخِلٍ  
 مَعَى مَنْ حَدِيثُ الْمُصْطَفَى كَانَ شَاغِلًا  
 لَهُ بِاجْتِهَادٍ فِيهِ عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ  
 لَقَدْ شَمِلَ الْإِسْلَامَ فِيهِ رِزِيَّةٌ  
 وَكَانَ لَهُ بِالنُّصْحِ أَفْضَلَ شَامِلٍ  
 وَفَضْلٌ بَيْنَ السَّالِفِينَ أُطْلَاعُهُ  
 عَلَيْهِمْ فَذَبَّ النَّقْصَ عَنْ كُلِّ فَاِضِلٍ  
 وَأَصْبَحَ فِي تَقْدِيرِ الرِّجَالِ مُمَيِّزًا  
 بَغَيْرِ نَظِيرٍ فِي الْوَرَى وَمُسَاجِلٍ  
 وَأَكْمَلَ تَارِيخًا جَلِيقًا جَامِعًا  
 لِمَنْ حَلَّهَا مِنْ كُلِّ شَهْمٍ وَكَامِلٍ  
 فَأَزْرَى بِتَارِيخِ الْخَطِيبِ وَقَدْ غَدَا  
 بِجُطْبَتِهِ فِي الْكُتُبِ أَخْطَبَ قَائِلٍ

وَمِنْهَا :

طَوَى الْمَوْتُ مِنْهُ الْعِلْمَ وَالزُّهْدَ وَالنَّهْيَ  
 وَكَسَبَ الْمَعَالِي وَأَجْتَنَبَ الرَّذَائِلَ  
 وَأَجْمَعَ فِيهِ <sup>(١)</sup> الْعَالَمِينَ بِمُقَدِّمٍ  
 صَبُورٍ عَلَى حَرْبِ الضَّلَالِ مُحَلِّحٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَكَانَ غَيُورًا ذَبَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدَ  
 وَأَدْفَعَ عَنْهُ مِنْ شُجَاعٍ مُقَاتِلِ  
 وَأَحْرَمَ مِنْهُ <sup>(٣)</sup> الدِّينُ أَشْرَفَ صَائِنِ  
 لَهُ وَلِدَفَعَ الزَّيْغَ أَعْظَمَ صَائِلِ  
 وَلَمْ أَرَ تَقْصَ الْأَرْضِ يَوْمًا كَنَقْصِهَا  
 بِمَوْتِ إِمَامِ عَالِمِ ذِي فَصَائِلِ  
 أَبَا الْقَاسِمِ الْأَيَّامُ قِسْمَةٌ حَاكِمِ  
 قَضَى بِالْفَنَاءِ فِينَا قَضِيَّةَ عَادِلِ

(١) في الأصل : منه (٢) المحللح : الجريء المقدم الجسور

(٣) أحرم بالبناء للمجهول بمعنى محرم « لغية » وقد وردت في هذه القصيدة

قبل ، وفي الأصل : أحرم فيه

بِمَاذَا أُعْزِيَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا أَرَى  
 عِزَاءً سِوَى مَنْ قَدْ مَضَى مِنْ أَفَاضِلِ  
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا أَنْتَفَعَ الْوَرَى  
 بِعِزِّكَ وَأَسْتَعْلَى عَلَى الْمُتَطَاوِلِ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ:

إِنْ كَانَ يَحْمِلُوا لَدَيْكَ قَتْلِي فَزِدْ مِنَ الْهَجْرِ فِي عَذَابِي  
 عَسَى يُطِيلُ الْوُقُوفَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ اللَّهُ فِي الْحِسَابِ

وَقَالَ:

لَأُمُوا عَلَيْكَ وَمَا دَرَوْا أَنَّ الْهَوَى سَبَبُ السَّعَادَةِ  
 إِنْ كَانَ وَصَلَ فَالْمَنَى أَوْ كَانَ هَجَرَ فَالشَّهَادَةُ  
 وَعَكْسُهُ فَقَالَ:

يَا قَلْبُ دَعْ عَنْكَ الْهَوَى قَسْرًا  
 مَا أَنْتَ مِنْهُ حَامِدٌ أَمْرًا  
 أَصْنَعْتَ دُنْيَاكَ بِهِجْرَانِهِ  
 إِنْ نِلْتَ وَصَلًا صُنَاعَتِ الْآخِرَى

(١) قد مرّت القصيدة كلها وما راعى منها شيء ويُنحىل إلى أنها كلام قد رص  
 رصا على أنه رص أميل إلى السقوط منه إلى البقاء . « عبد الخالق »

وَقَالَ :

وَلِلزُّنْبُورِ وَالْبَازِيِ جَمِيعًا  
لَدَى الطَّيْرَانِ أَجْنِحَةٌ وَخَفَقٌ  
وَلَكِنْ بَيْنَ مَا يَصْطَادُ بَازٍ  
وَمَا يَصْطَادُهُ الزُّنْبُورُ فَرَقٌ

﴿ ٤ — الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ \* ﴾

الْأَسْتَاذُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْأَصْبَهَانِيَّ الْمَعْرُوفُ

الحسين بن  
علي  
الأصهباني

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول صفحة ٢٠٠  
تقتطف منها ما يأتي قال :

كان غزير النضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر . ذكره السمعاني  
في نسبة المنشي من كتاب الأنساب وأثنى عليه وأورد قطعة من شعره في صنعة  
الشعنة ، وللطفرائي المذكور ديوان شعر جيد ، ومن محاسن شعره قصيدته  
المعروفة بلامية العجم ، وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسة مائة .

وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل وقال : إنه ولي الوزارة بمدينة إربل  
مدة ، وذكر الهامد الكاتب في كتاب نصره الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة  
السلجوقية : أن الطفرائي المذكور كان ينتم بالأستاذ وكان وزير السلطان محمود المصاف بالقرب من  
همدان وكانت النصره لمحمود ، فأول من أخذ الأستاذ أبو إسماعيل وزير مسعود فأخبر به  
وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب علي بن أحمد بن حرب السمرجني فقال  
الشهاب أسعد وكان طفرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب : هذا الرجل ملحد  
يعني الأستاذ ، فقال وزير محمود : إن يكن ملحدا يقتل ، فقتل ظلما وقد كانوا خافوا —

بِالطُّغْرَائِيِّ نَسَبْتَهُ إِلَى مَنْ يُكْتَبُ الطُّغْرَاءُ ، وَهِيَ الطُّرَّةُ  
الَّتِي تُكْتَبُ فِي أَعْلَى الْمَنَاشِيرِ فَوْقَ الْبَسْمَلَةِ بِالْقَلَمِ الْجَلِيِّ  
تَتَضَمَّنُ اسْمَ الْمَلِكِ وَالْقَابَةَ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ مُحَرَّفَةٌ  
مِنَ الطُّرَّةِ ، كَانَ آيَةً فِي الْكِتَابَةِ وَالشَّعْرِ ، خَيْرًا بِصِنَاعَةِ  
الْكِيمِيَاءِ ، لَهُ فِيهَا تَصَانِيفُ أَصْنَاعِ النَّاسِ بِمَزَاوَلَتِهَا أَمْوَالًا  
لَا تُحْفَى ، وَخَدَّمَ السُّلْطَانَ مَلِكَ شَاهِ بْنِ أَلْبِ أَرْسِلَانَ ،  
وَكَانَ مُنْشِيَّ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ مُدَّةَ مُلْكِهِ مُتَوَلَّى دِيْوَانَ  
الطُّغْرَاءِ ، وَصَاحِبَ دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ . تَشَرَّفَتْ بِهِ الدَّوْلَةُ  
السَّاجُوقِيَّةُ ، وَتَشَوَّقَتْ إِلَيْهِ الْمَمْلَكَةُ الْأَيُّوبِيَّةُ ، وَتَنَقَّلَ فِي

منه ولا قبل لهم عليه لفضله ، فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة  
وخمسمائة وقيل إنه قتل سنة أربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره  
ما يدل على أنه بلغ سبعا وخمسين سنة ، لانه قال وقد جاءه مولود .

هذا الصغير الذي وافى على كبرى      أقر عيني ولكن زاد في فكري  
سبع وخسون لو مرت على حجر      لبان تأثيرها في صفحة الحجر

والله تعالى أعلم بما حاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السبيري الوزير  
المدكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة  
النظامية وقيل قتله عبد أسود كان للطغرائي المذكور لأنه قتل أستاذه ، والطغرائي بضم  
الطاء المهمة وسكون العين المعجمة وفتح الراء هذه النسبة إلى من يكتب الطغري

الْمَنَاصِبِ وَالْمَرَاتِبِ ، وَتَوَلَّى الْإِسْتِيفَاءَ وَرَشَّحَ لِلْوَزَارَةِ ،  
 وَلَمْ يَكُنْ فِي الدَّوْلَتَيْنِ السَّلْجُوقِيَّةِ وَالْإِمَامِيَّةِ مِنْ يُمَانِلُهُ  
 فِي الْإِنْشَاءِ سِوَى أَمِينِ الْمَلِكِ أَبِي نَصْرِ الْعُتْبِيِّ . وَهُ فِي  
 الْعَرَبِيَّةِ وَالْعُلُومِ قَدْرٌ رَاسِخٌ <sup>(١)</sup> ، وَهُ الْبَلَاغَةُ وَالْمُعْجَزَةُ فِي  
 النِّظْمِ وَالنَّثْرِ .

قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْأَصْفَهَانِيُّ : كَشَفَ الْأَسْتَاذُ  
 أَبُو إِسْمَاعِيلَ بَدَا كَاتِبِهِ سِرَّ الْكِيمِيَاءِ ، وَفَكَ رُمُوزَهَا وَأَسْتَخْرَجَ  
 كُنُوزَهَا ، وَهُ فِيهَا تَصَانِيفٌ مِنْهَا : جَامِعُ الْأَسْرَارِ  
 وَكِتَابُ تَرَكَيبِ الْأَنْوَارِ ، وَكِتَابُ حَقَائِقِ الْإِسْتِشْهَادَاتِ  
 وَكِتَابُ ذَاتِ الْفَوَائِدِ ، وَكِتَابُ الرَّدِّ عَلَى ابْنِ سِينَا فِي  
 إِبْطَالِ الْكِيمِيَاءِ <sup>(٢)</sup> ، وَمَصَابِيحُ الْحِكْمَةِ ، وَكِتَابُ مَفَاتِيحِ  
 الرَّحْمَةِ . وَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَوَلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِ  
 وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقُتِلَ فِي الْوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ  
 السُّلْطَانِ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَخِيهِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَةَ

(١) راسخ : ثابت لا يتزعزع (٢) الذي يقول بأبطال الكيمياء هو ابن

سينا ، وأما الطبرائي فيدعى صحتها

خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَقَدْ جَاوَزَ السِّتِينَ ، وَرَوَى أَنَّهُ  
لَمَّا عَزَمَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ عَلِيَّ قَتْلِ الطُّغْرَائِيِّ أَمَرَ بِهِ أَنْ  
يُشَدَّ إِلَى شَجَرَةٍ وَأَنْ يَقِفَ تَجَاهَهُ جَمَاعَةٌ بِالسَّهَامِ ، وَأَنْ يَقِفَ  
إِنْسَانٌ خَلْفَ الشَّجَرَةِ يَكْتُبُ مَا يَقُولُ . وَقَالَ لِأَصْحَابِ  
السَّهَامِ لَا تَرْمُوهُ حَتَّى أُشِيرَ إِلَيْكُمْ ، فَوَقَفُوا وَالسَّهَامُ  
مُفَوَّقَةٌ لِرَمِيهِ فَأَنشَدَ الطُّغْرَائِيُّ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ :  
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يُسَدُّ سَهْمَهُ

نَحْوِي وَأَطْرَافُ الْمَنِيَةِ شَرَعُ  
وَالْمَوْتُ فِي لِحْظَاتِ أَحْوَرَ طَرْفِهِ

دُونِي وَقَلْبِي دُونَهُ يَتَقَطَّعُ  
بِاللَّهِ فَتَشُّنَّ عَنْ فَوَادِي هَلْ يَرَى

فِيهِ لِغَيْرِ هَوَى الْأَحْبَةِ مَوْضِعُ  
أَهْوَنَ بِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي طِيَّةِ

عَهْدُ الْحَبِيبِ وَسِرِّهِ الْمَسْتَوْدَعُ

فَرَّقَ لَهُ وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ ، ثُمَّ إِنَّ الْوَزِيرَ أَغْرَاهُ بِقَتْلِهِ

بَعْدَ حِينٍ فَقَتَلَهُ . وَمِنْ شِعْرِ مُؤَيِّدِ الدِّينِ الطُّغْرَائِيِّ قَصِيدَتَهُ  
الَّتِي تَدَاوَلَتْهَا الرُّوَاةُ وَتَنَاقَلَتْهَا الْأَلْسُنُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْأَمِيَّةِ

العجم ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُورِدَهَا بِتَمَامِهَا إِعْجَابًا بِهَا قَالَ :

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ

وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ

مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعٌ<sup>(١)</sup>

وَالشَّمْسُ رَأْدٌ<sup>(٢)</sup> الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الْبَطْنِ<sup>(٣)</sup>

فِيمَ الْإِقَامَةَ بِالزُّورَاءِ<sup>(٤)</sup> لَا سَكْنِي

بِهَا وَلَا نَاقِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي ؟

نَاءٌ عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الْكَفِّ مُنْفَرِدٌ

كَالسَيْفِ عَرَى مَتْنَاهُ عَنِ الْخَلَلِ<sup>(٥)</sup>

فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي

وَلَا أَنِيسٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَدَلِي

طَالَ أُغْتَرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي<sup>(٦)</sup>

وَرَحَاهُمَا وَقَرَأَ<sup>(٧)</sup> الْعَسَالَةَ<sup>(٨)</sup> الذَّبِيلَ<sup>(٩)</sup>

(١) شرع : سواء (٢) رأْد : وقت (٣) البطن : الشمس قرب الغروب

(٤) الزوراء : بنواد (٥) الخلل جمع خلة : بطانة متوشة يكسى بها عمدة السيف

(٦) الراحلة : ما يرحل عليه من الأبل ، والرحل : المركب الذي يوضع على ظهرها

(٧) القرا : الظهر (٨) العسالة : الرماح المهترئة (٩) الذبل : جمع ذابل



وَصَنَجَ مِنْ لَغَبٍ نِضْوَى <sup>(١)</sup> وَعَجَّ <sup>(٢)</sup> لِمَا  
يَلْقَى رِكَابِي وَلَجَّ الرَّكْبُ فِي عَذَلِي  
أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَعِينُ بِهَا  
عَلَى قِضَاءِ حُقُوقٍ لِلْعَسَلَا قِبَلِي  
وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُقْنَعُنِي  
مِنْ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْجِدِّ بِالْفَقْلِ <sup>(٣)</sup>  
وَذِي شَطَاطٍ <sup>(٤)</sup> كَهَدْرِ الرَّمْحِ مُعْتَقِلٍ <sup>(٥)</sup>  
لِمَنْلِهِ غَيْرَ هَيَابٍ وَلَا وَكَلٍ  
حُلُوُ الْفُكَاهَةِ مَرُّ الْجِدِّ قَدْ مُرِجَتِ  
بِشِدَّةِ الْبَأْسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْغَزَلِ  
طَرَدْتُ سَرَجَ <sup>(٦)</sup> الْكُرَى عَنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ  
وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ <sup>(٧)</sup> النَّوْمِ بِالْمُقَلِّ  
وَالرَّكْبُ مِيلٌ <sup>(٨)</sup> عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرَبٍ  
صَاحٍ وَآخِرٌ مِنْ خَمْرِ الْهُوَى تَمَلِّ

(١) النضو : المهزول من الأبل ، واللغب : شدة الأعياء (٢) عج : صوت  
(٣) الفقل : الرجوع من السفر (٤) الشطاط : استواء القامة (٥) معتقل :  
أى جاعل رحمة بين ركابه وساقه (٦) السرج : المال السائم ، والمال :  
حامله من كل شيء ، فهو قد شبه الكرى بالأبل السائمة (٧) السوام :  
والسائمة : الأبل الراعية (٨) الميل جمع أميل : وهو من يميل على السرج في جانب .

فقلتُ أَدْعُوكَ لِلْجَلِيِّ (١) لِتَنْصُرَنِي  
 وَأَنْتَ تَخَذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ  
 تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ  
 وَتَسْتَحِيلُ (٢) وَصَبَغُ (٣) اللَّيْلِ لَمْ يَحِلْ  
 فَهَلْ تُعِينُ عَلَيَّ غَيِّ هَمَّتُ بِهِ  
 وَالغَيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفِشْلِ ؟  
 إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ (٤)  
 وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاةٌ مِنْ بَنِي نَعْلٍ  
 يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ (٥)  
 سُودَ الْغَدَائِرِ مُخْرَجِ الْحَلِيِّ وَالْحَلَلِ  
 فَسِرْنَا فِي ذِمَامٍ (٦) اللَّيْلِ مُعْتَسِفًا (٧)  
 فَنَفْحَةَ الطَّيِّبِ تَهْدِينًا إِلَى الْحَلَلِ (٨)

(١) الجلي : الأمر العظيم (٢) أي تتحول عينه من حال النوم إلى حال اليقظة  
 يشير إلى تطاول الليل عليه في سفره (٣) صبغ الليل : ظلامه  
 (٤) إضم : واد بجهة المدينة (٥) البيض : السيوف . اللدان جمع لدن :  
 وهو اللين يريد الرماح (٦) ذمام جمع ذمة : وهي العهد (٧) معتسفاً : أي  
 على غير هداية ومعرفة (٨) الحلل جمع حلة : البيت الذي يحله أهله

فَالْحَبُّ<sup>(١)</sup> حَيْثُ الْعِدَا وَالْأَسَدُ رَابِضَةٌ  
 حَوْلَ السِّكِنَاسِ<sup>(٢)</sup> لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ  
 نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجَزَعِ قَدْ سَقِيَتْ  
 نِصَالُهَا بِمِيَاهِ الْغُنْجِ<sup>(٣)</sup> وَالْكَحَلِ  
 قَدْ زَادَ طِيبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا  
 مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَحْلِ  
 تَبِيَتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدِ  
 حَرَى وَنَارُ الْقَرَى مِنْهُنَّ عَلَى الْقَلْلِ<sup>(٤)</sup>  
 يَقْتَلْنَ أَنْضَاءَ<sup>(٥)</sup> حَبٍّ لَا حَرَكَ بِهِ  
 وَيَحْتَوِينَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
 يُشْفَى لَدَيْغُ الْعَوَالِي فِي بِيوتِهِمْ  
 بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ  
 لَعَلَّ إِيْلَامَةَ<sup>(٦)</sup> بِالْجَزَعِ ثَانِيَةً  
 يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرِّ فِي عِلِّي

(١) الحب: المحبوب. ورابطة مقيمة (٢) السكناس: بيت الغزال (٣) الغنج  
 كقفل: دل المرأة وغزها (٤) القلل: جمع قلة: أعلى الجبل (٥) أنضاء جمع  
 نضو: وهو المهزول (٦) إيلامه: زيارة غير طويلة

لَا أَسْكُرُهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شَفِعَتْ  
 بِرَشْقَةٍ مِنْ نِبَالِ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ  
 وَلَا أَهَابُ الصَّفَّاحِ <sup>(١)</sup> الْبَيْضِ تُسْعِدُنِي  
 بِاللَّمْحِ مِنْ خِلَلِ الْأَسْتَارِ وَالْكِلِّ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَا أُخِلُّ <sup>(٣)</sup> بِغِزْلَانٍ تُغَارِلُنِي  
 وَلَوْ دَهْتَنِي أَسْوَدُ الْغَيْلِ <sup>(٤)</sup> بِالْغَيْلِ <sup>(٥)</sup>  
 حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْبِي هَمَّ صَاحِبِهِ  
 عَنِ الْمَعَالِي وَيُعْرَى الْعَرَاءُ بِالْكَسَلِ  
 فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا  
 فِي الْأَرْضِ أَوْ سَمَاءً فِي الْجَوِّ فَاعْتَزِلْ  
 وَدَعِ غِمَارَ <sup>(٦)</sup> الْعُلَا الْمُقْدِمِينَ عَلَيَّ  
 رُكُوبَهَا وَأَقْتَنِعْ مِنْهَا بِالْبَلَلِ  
 يَرْضَى <sup>(٧)</sup> الذَّلِيلُ بِحِفْظِ الْعَيْشِ مَسْكِنَةً  
 وَالْعِزُّ تَحْتَ رَسِيمِ <sup>(٨)</sup> الْأَيْنِقِ الذَّلِيلِ

(١) الصفاح جمع صفح : عرض السيف ، والمراد هنا السيف كله (٢) الكليل جمع  
 كلة : وهي الناموسية (٣) لا أخل : لا أكون غير وفي (٤) الغيل : بالفتح  
 والكسر : الشجر الملتف (٥) الغيل واحده غيلة : وهي الاغتيال (٦) غمار : جمع  
 غمر . كبحر : الماء الكثير . وتطلق على الشدة (٧) في الأصل « رضا »  
 (٨) الرسيم : ضرب من سير الأبل سريع

فَادْرَأْ<sup>(١)</sup> بِهَا فِي نُحُورِ الْبَيْدِ جَافِلَةً<sup>(٢)</sup>  
 مَعَارِضَاتٍ مَنَانِي اللَّجْمِ بِاجْدُلٍ<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ الْعَلَا حَدَّثْتَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ  
 فِيمَا تُحَدِّثُ أَنْ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ  
 لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مَنِي  
 لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ<sup>(٤)</sup>  
 أَهَبْتُ<sup>(٥)</sup> بِالْحُظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا  
 وَالْحُظُّ عَنِّي بِالْجُهْمَالِ فِي شُغْلٍ  
 لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَنَقَّصَهُمْ  
 لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي  
 أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقِبُهَا  
 مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْ لَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ  
 لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ  
 فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَيَّ عَجَلٌ ؟

(١) فادرأ : إُدْفَعِ وَالضَّمِيرُ فِي « بِهَا » يَعُودُ عَلَى الْإِيْتِيقِ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ  
 (٢) جافلة : مَسْرَعَةٌ (٣) الجدول جمع جدليل : وَهُوَ حَبَلٌ مِنْ أَدَمٍ أَوْ شَعْرٌ فِي  
 عُنُقِ الْبَعِيرِ (٤) الحمل : بَرَجٌ مِنْ بَرُوجِ الشَّمْسِ (٥) أهبت : دَعَوْتُ

غَالِي (١) بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتَيْهَا  
 فَصْنَتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلِ  
 وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهِى (٢) بِجَوْهَرِهِ  
 وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَي بَطَلِ  
 مَا كُنْتُ أُورِ (٣) أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي  
 حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ (٤)  
 تَقَدَّمَ تَنِي أَنَاسٌ كَانَتْ شَوْطَهُمْ  
 وَرَاءَ خَطْوِي إِذْ (٥) أَمَشِي عَلَى مَهَلِ  
 هَذَا جَزَاءُ أَمْرِيءَ أَقْرَانِهِ دَرَجُوا (٦)  
 مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَّتْ فُسْحَةُ الْأَجَلِ  
 وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبُ  
 لِي أَسْوَةٌ بِأَنْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ (٧)

(١) غالى : سام بقدر زائد على الحد ، والمراد بالغ (٢) فى الأصل « يزهو »  
 ولكن الرواية الشهيرة ما أثبتناها (٣) أوثر : أفضل وأختار (٤) السفلى :  
 السقاط من الناس (٥) وىروى لو بدل إذ (٦) درجوا : ماتوا (٧) زحل  
 فى الفلك السابع ، والشمس فى الرابع

فَأَصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَمَلٍ وَلَا ضَجِيرٍ  
 فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيلِ  
 أَعْدَى عَدُوِّكَ أَذْنَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ  
 فَخَاذِرِ النَّاسِ وَأَصْحَبِهِمْ عَلَيَّ دَخِلِ (١)  
 وَإِنَّمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَأَحَدُهَا  
 مَنْ لَا يُعْوَلُ فِي الدُّنْيَا عَلَيَّ رَجُلٍ  
 وَحَسَنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ (٢)  
 فَظَنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَيَّ وَجَلِ  
 غَاضَ الْوَفَاءِ وَفَاضَ الْغَدْرِ وَأَنْقَرَجَتْ  
 مَسَافَةٌ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
 وَشَانَ صِدْقِكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبِهِمْ  
 وَهَلْ يُطَابِقُ مَعْوَجٌ بِمَعْتَدِلٍ  
 إِنْ كَانَ يَنْجَعُ (٣) شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ  
 عَلَيَّ الْعَهْدِ فَسَبِقُ السَّيْفِ (٤) لِلْعَدَلِ

(١) الدخلى: الغدر والخذاع، والمعنى اصحب الناس - محاذرا - على ما بهم من خداع وغدر (٢) أى عجز وتقصير (٣) ينجع: ينفع (٤) مثل يفرج لمن يلوم بعد فوات وقت اللوم وأصله سبق السيف للعدلى

يَأْوَدًا سُورًا<sup>(١)</sup> عَيْشٍ كُلُّهُ كَدْرٌ  
أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ  
فِيمَ أَقْتِحَامِكَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ  
وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشْلِ<sup>(٢)</sup> ؟  
مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا  
يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْخَوْلِ<sup>(٣)</sup>  
تَرْجُو الْبَقَاءَ بَدَارٍ لِأَثْبَاتِهَا  
فَهَلْ سَمِعْتَ بِظَلٍّ غَيْرٍ مُنْتَقِلٍ ؟  
وَيَاخَيْرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطَّلَعًا  
أَصَمَّتْ فِي الصَّمْتِ مَنْجَاةٌ<sup>(٤)</sup> مِنْ الزَّلَلِ  
قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرٍ لَوْ فَطِنْتَ لَهُ  
فَارْبَأُ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ<sup>(٥)</sup>

(١) السُّورُ : بقية كل شيء وهو في الاصل بقية الماء التي يبقىها الشارب في الاناء  
أو الحوض ، ثم استعير لبقية أى شيء كما في البيت . (٢) الوشل : القليل من الماء  
(٣) الخول : خدم الرجل وحشمه (٤) منجاة : مصدر ميمي : أى نجاة  
(٥) الهمل : الأبل المسيبة ليلا ونهارا بلا راع ومنه المثل : اختلط المرعى بالهمل  
والمعنى الذى يقصده الشاعر : ترفع بنفسك أن تقرن بغيرك ممن هم دونك



وَقَالَ يُسَلِّي مُعِينَ الْمَلِكِ فَضَلَ اللَّهُ فِي نَسْكَبَتِهِ وَيَحْضُهُ  
عَلَى الصَّبْرِ :

تَصَدَّى وَلِاحَى الْمَنِيعِ رَحِيلُ

غَزَالُ أَحْمُ<sup>(١)</sup> الْمُقْلَتَيْنِ كَحِيلُ

تَصَدَّى وَأَمْرُ الْبَيْنِ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ

وَزُمْتُ جَمَالُ وَأُسْتَقَلَّ حَمُولُ

وَفِي الصَّدْرِ مِنْ نَارِ الصَّبَابَةِ جَاحِمُ<sup>(٢)</sup>

وَفِي الْخَدِّ مِنْ مَاءِ الْجُفُونِ مَسِيلُ

غَزَالُ لَهُ مَرَعَى مِنَ الْقَلْبِ مُخْصِبُ

وَظِلُّ صَفِيقُ الْجَانِبَيْنِ ظَلِيلُ

تَنَاصَفَ فِيهِ الْحُسْنُ أَمَّا قَوَامُهُ

فَشَطْبُ<sup>(٣)</sup> وَأَمَّا خَصْرُهُ فَفَحِيلُ

قَرِيبُ مِنَ الرَّائِيْنَ يُطْمَعُ قُرْبُهُ

وَلَيْسَ إِلَيْهِ لِلْمُحِبِّ سَدِيلُ

(١) أحم : أسود (٢) الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال

(٣) الشطب : الطويل الحسن الخلق

إِذَا سَارَ حَظُّ الْمَرْءِ <sup>(١)</sup> فِي وَجَنَاتِهِ  
 تَضَائِلَ عِنْدَ الطَّرْفِ وَهُوَ كَلِيلُ  
 وَلَمَّا أُسْتَقْلَّ الْحَيُّ وَأَنْصَدَعَتْ بِهِ  
 نَوَى عَنْ وَدَاعِ الظَّاعِنِينَ عَجُولُ  
 تَرَاءَى <sup>(٢)</sup> لَنَا وَجْهَهُ مِنَ الْخَلْدِ نِيرُ  
 وَضَائِتَ عَلَيْنَا نَضْرَةٌ وَقَبُولُ  
 فَصَبْرًا مُعِينِ الْمَلِكِ إِنْ عَنَّ <sup>(٣)</sup> حَادِثُ  
 فَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلُ  
 وَلَا تَيَأَسَنَّ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ  
 ضَمِينٌ بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ <sup>(٤)</sup>  
 فَإِنَّ اللَّيَالِي إِذْ يُزُولُ نَعِيمُهَا  
 تُبَشِّرُ أَنَّ النَّائِبَاتِ تَزُولُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ بَعْدَ كُسُوفِهَا  
 لَهَا مَنْظَرٌ يَغْشَى <sup>(٥)</sup> الْعَيُونَ صَقِيلُ <sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان : إذا سافر الألفاظ (٢) في الديوان : تراءت لنا لمع النمامة

(٣) أي بدأ وظهر . (٤) يدِيلُ : يجمل الأمر متداولاً فيديك من غيرك (٥) في

الديوان : « لها صفة تغشى » وأحسن من الروايتين أن تكون يعشى

(٦) صقيل : مجلو لامع .

وَأَنَّ الْهَلَالَ النَّضْوُ (١) يَغْمُرُ بَعْدَمَا  
 بَدَأَ وَهُوَ شَخْتٌ (٢) الْجَانِبِينَ ضَنْبِلٌ  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ السَّيْفَ يَقْصُرُ كَلِمًا  
 تَعَاوَدَهُ بَعْدَ الْمَضَاءِ كَلُولٌ  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الدَّوْحَ (٣) يُقْلَعُ كَلِمًا  
 يَمُرُّ بِهِ نَفْحُ الصَّبَا فَيَمِيلُ  
 فَقَدْ يَعْطِفُ الدَّهْرُ الْأَبْيُّ عِنَانَهُ  
 فَيَشْفِي غَلِيلٌ أَوْ يُبَلِّغُ غَلِيلٌ  
 وَيَرْتَأَشُ (٤) مَقْصُوصُ الْجُنَاحِينَ بَعْدَهُ  
 تَسَاقَطَ رَيْشٍ وَأَسْتَطَارَ نَسِيلٌ (٥)  
 وَيَسْتَأْنِفُ الْغُصْنُ السَّلِيبُ نَضَارَةً  
 فَيُورِقُ مَا لَمْ يَعْتَوِرَهُ ذُبُولٌ  
 وَلِلنَّجْمِ مِنْ بَعْدِ الرَّجُوعِ (٦) اسْتِقَامَةٌ  
 وَلِلْحِطِّ مِنْ بَعْدِ الذَّهَابِ قُقُولٌ

(١) النضو : الهزيل : والمراد الضميف الضوء . (٢) الشخت : الدقيق الضامر لا هزالا . (٣) الدوح : الشجر العظيم من أي الشجر كان واحده دوحه . (٤) ارتأش الطائر : نبت ريشه ، وفلان : تقوت حاله بعد ضعف وحسنت تشبيها له بالطائر . (٥) نسيل : ما يسقط من الريش والصوف عنده النسل (٦) قال في مفاتيح العلوم : رجوع الكواكب : هو سيرها طولاً على خلاف نضد البروج ، واستقامتها هو سيرها على نضد البروج .

وَبَعْضُ الرِّزَايَا يُوجِبُ الشُّكْرَ وَقَعْبًا  
 عَلَيْكَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ سُكُورٌ  
 وَلَا غَرَوْا إِنْ أَخْنَتَ عَلَيْكَ فَأَيُّمَا  
 يُصَادِمُ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ جَلِيلٌ  
 وَأَيُّ قَنَاةٍ لَمْ تُرَنَّحْ <sup>(١)</sup> كَعُوبِهَا  
 وَأَيُّ حُسَامٍ لَمْ يُصِبْهُ فُلُولٌ؟  
 أَسَأَتْ إِلَى الْإَيَّامِ حَتَّى وَتَرْتَهَا <sup>(٢)</sup>  
 فَعِنْدَكَ أَضْغَانٌ لَهَا وَذُحُولٌ  
 وَصَارَفْتَهَا <sup>(٣)</sup> فِيمَا أَرَادَتْ صُرُوفَهَا  
 وَلَوْلَاكَ كَانَتْ تَنْتَحِي وَتَصُولُ  
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا السَّيْفُ يَسْكُنُ غِمْدَهُ  
 لِيُرْدَى <sup>(٤)</sup> بِهِ يَوْمَ الْمُنْزَالِ قَتِيلٌ  
 أَمَّاكَ بِالصِّدِّيقِ يُوسُفَ أُسْوَةً  
 فَتَحْمِلُ وَطَاءَ الدَّهْرِ وَهُوَ ثَقِيلٌ؟

(١) لم ترنح كعوبها : تكسر ويعتريها الوهن والحلل - (٢) وترتها :  
 أصبتها بوتر أو ذحل ، والذحول : العداوة والخقد . - (٣) في الديوان :  
 وصارمتها . ومعنى الأول دافعتها ورددتها ، ومعنى الثاني : قاطعتها :  
 (٤) كانت في الاصل « ليردى » وما غيرت إليه أنسب بالمقام

وَمَا غَضَّ مِنْكَ الْحَبْسُ وَالذِّكْرُ سَائِرُهُ

طَلِيقٌ لَهُ فِي الْخَافِقَيْنِ زَمِيلٌ <sup>(١)</sup>

فَلَا تُدْعِنَنَّ لِلْخَطْبِ آدَاكَ <sup>(٢)</sup> ثِقَلُهُ

فَمِثْلَكَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ حَمُولٌ  
وَلَا تَجْزَعَنَّ لِلْكَبْلِ <sup>(٣)</sup> مَسَكَ وَقَعُهُ

فَإِنَّ خَلَاخِيلَ الرَّجَالِ كَبُولٌ

وَصَنَعُ اللَّيَالِي مَا عَدَّتْكَ سِهَامُهَا

وَإِنَّ أَجْحَفَتِ بِالْعَالَمِينَ جَمِيلٌ

وَإِنَّ أُمَّرَأَةً تَعْدُو الْحَوَادِثُ عَرِضُهُ

وَيَأْسَى لِمَا يَأْخُذُهُ أَبْخِيلٌ

وَقَالَ :

أَمَّا الْعُلُومُ فَقَدْ ظَفِرَتْ بِبُغْيَتِي

مِنْهَا فَمَا أَحْتَاجُ أَنْ أَتَعَامَا

(١) الخافقين : الشرق والغرب . وزميل : أى سير وجملة والذكر سائر حال

(٢) أى ثقل عليك (٣) الكبل : القيد .

وَعَرَفْتُ أَسْرَارَ خَلِيقَةٍ كُلِّهَا  
 عِلْمًا أَنَارَ لِي الْبَيْمَ الْمُظْلَمًا  
 وَوَرِثْتُ هِرْمِسَ<sup>(١)</sup> سِرِّ حِكْمَتِهِ الَّذِي  
 مَا زَالَ ظَنًّا فِي الْغُيُوبِ مُرَجَّمًا  
 وَمَلَكَتُ مِفْتَاحَ الْكُنُوزِ بِحِكْمَةٍ  
 كَشَفَتْ لِي السِّرَّ الْخَفِيَّ الْمُبْهِمًا  
 لَوْلَا التَّقِيَّةُ<sup>(٢)</sup> كُنْتُ أَظْهَرُ مُعْجَزًا  
 مِنْ حِكْمَتِي تَشْفِي الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى  
 أَهْوَى التَّكْرُمَ وَالتَّظَاهَرَ بِالَّذِي  
 عِلْمُهُ وَالْعَقْلُ يَنْهَى عَنْهُمَا  
 وَأُرِيدُ لَا أَلْقَى غَيْبًا مُوسِرًا  
 فِي الْعَالَمِينَ وَلَا لَيْبًا مُعْدِمًا<sup>(٣)</sup>

(١) هرمس: رجل قيل كان أعلم أهل الدنيا في علم النجوم، وقيل: هو إدريس، أي أخنوخ، وهو أول من رسم العلوم. وهرمس أيضا من ملوك مصر، جمع كتب كثيرة، وسمى في بدء ترجمة التوراة على يد سبعين حبرا من اليهود. والمرجم من الحديث: ما لا يوقف على حقيقته (٢) التقية: الحذر والخوف من الله (٣) المعدم: الفقير

وَالنَّاسُ إِمَّا جَاهِلٌ أَوْ ظَالِمٌ  
فَمَتَى أُطِيقُ تَكَرُّمًا وَتَكَلُّمًا؟

وَقَالَ :

أَيْكِيَّةٌ<sup>(١)</sup> صَدَحَتْ شَجْوًا عَلَى فَنٍّ  
فَأَشْعَلَتْ مَاخِبًا مِنْ نَارِ أَشْجَانِي  
نَاحَتْ وَمَا فَقَدَتْ إِنْسًا وَلَا جُمُعَتَ  
فَذَكَرْتَنِي أَوْ طَارِي<sup>(٢)</sup> وَأَوْطَانِي  
طَلِيقَةً مِنْ إِسَارِ<sup>(٣)</sup> أَلْهَمَّ نَاعِمَةً  
أَصْنَعَتْ يُجَدِّدُ وَجَدَ الْمُوثِقِ الْعَانِي<sup>(٤)</sup>  
تَشَبَّهَتْ بِنِي فِي وَجْدٍ وَفِي طَرْبٍ  
هَيْهَاتَ مَا نَحْنُ فِي الْحَالَيْنِ سِيَانِ  
مَا فِي حَشَاهَا وَلَا فِي جَفْنِهَا أَرْءَمُ  
مِنْ نَارِ قَلْبِي وَلَا مِنْ مَاءِ أَجْفَانِي

(١) أيكية : حمامة منسوبة إلى الأيكة ، وهي الشجرة الملتفة أغصانها

(٢) أوطاري : حواشي (٣) الأيسار : الأسر (٤) العاني : الأسير المفيد

يَارَبَّةَ الْبَانَةِ الْغَنَاءِ تَحْضِنَهَا  
 خَضِرَاءَ تَلْتَفُ أَغْصَانًا بِأَغْصَانِ  
 إِنْ كَانَ نُوحَكَ إِسْعَادًا لِمُغْتَرِبِ  
 نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ مَمْنِيٍّ بِهَجْرَانِ  
 فَقَارِضِنِي إِذَا مَا أَعْتَادَنِي طَرَبٌ  
 وَجَدًا بُوَجْدٍ وَسَلْوَانًا بِسُلْوَانِ  
 مَا أَنْتِ مِنِّي وَلَا يَعْنِيكَ مَا أَخَذْتُ  
 مِنِّي اللَّيَالِي وَلَا تَدْرِينِ مَا شَانِي  
 كَلِيٍّ إِلَى السُّحْبِ إِسْعَادِي فَإِنَّ لَهَا  
 دَمْعًا كَدَمْعِي وَإِرْنَانًا<sup>(١)</sup> كَارِنَانِي  
 وَقَالَ :

أَقُولُ لِنِضْوِي<sup>(٢)</sup> وَهِيَ مِنْ شَجْنِي خَلْوُ  
 حَنَانِيكَ قَدْ أَدْمَيْتِ كَلْمِي يَانِضُو  
 تَعَالَى أَقَاسِمِكَ الْهُمُومَ لِتَعَامِي  
 بِأَنَّكَ مِمَّا تَشْتَكِي كَبِدِي خَلْوُ

(١) الأرنان : الصياح مع بكاء (٢) نضوى : ناقتي الهزينة ٦ والكلم : الجرح



تُرِيدِينَ مَرَعَى الرَّيْفِ وَالْبَدْوِ أَبْتَغِي  
 وَمَا يَسْتَوِي الرَّيْفُ الْعِرَاقُ وَالْبَدْوُ  
 هُنَاكَ هُبُوبُ الرِّيحِ مِثْلَكَ لَاعِبٌ  
 وَمِثْلِي مَاءُ الْمِزْنِ مَوْرِدُهُ صَفْوُ  
 وَمَحْجُوبَةٌ لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ أَرَقَلْتُ (١)  
 إِلَيْهَا الْمَهَارَى بِالْعَوَالِي وَلَمْ يَلُؤُوا  
 صَبَّوتُ إِلَيْهَا وَهِيَ مَمْنُوعَةٌ الْحِمَى  
 حَتَّامٌ ؟ أَصَبُّ نَحْوَ مَنْ لَالَهُ نَحْوُ (٢)  
 هَوَى لَيْسَ يُسَلِّي الْقُرْبُ عَنْهُ وَلَا النَّوَى  
 وَشَجْوٌ قَدِيمٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ شَجْوٌ  
 فَاسْرٌ وَلَا فَكٌّ وَوَجْدٌ وَلَا أَسَى  
 وَسَقَمٌ وَلَا بَرٌّ وَسُكْرٌ وَلَا صَحْوٌ  
 عَنَاءٌ مَعْنُ (٣) وَهُوَ عِنْدِي رَاحَةٌ  
 وَسَمٌ زَعَافٌ (٤) طَعْمُهُ فِي فَمِي حُلْوٌ

(١) أرقلت : أسرعت . والمهاري : جمع مهرية ، وهي إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان

(٢) أي قصد (٣) عناء معن : أي شديد بالغ (٤) سم زفاف : قاتل سريعاً

وَلَوْلَا الْهُوَى مَا شَاقَّنِي لَمَعُ بَارِقٍ  
وَلَا هَدَّيْ شَجْوُهُ وَلَا هَزَّنِي شَدْوُهُ

وَقَالَ :

خَبَّرُوهَا أَنِّي مَرِضْتُ فَقَالَتْ  
أَضَى طَارِفًا شَكَا أُمَّ تَلِيدًا ؟  
وَأَشَارُوا بِأَنْ تَعُودَ<sup>(١)</sup> وَسَادِي  
فَأَبَتْ وَهِيَ تَشْتَهِي أَنْ تَعُودَا  
وَأَتَّنِي فِي خَفِيَّةٍ وَهِيَ تَشْكُو  
رِقْبَةَ<sup>(٢)</sup> الْحَيِّ وَالْمَزَارَ الْبَعِيدَا  
وَرَأَتْني كَذَا فَلَمْ تَتَمَّاكْ  
أَنْ أَمَّالَتْ عَلَيَّ عِطْفًا<sup>(٣)</sup> وَجِيدَا  
نَمَّ قَالَتْ لِتَرْبِيهَا<sup>(٤)</sup> وَهِيَ تَبْكِي  
وَيُحِّ<sup>(٥)</sup> هَذَا الشَّبَابِ غَضًّا جَدِيدَا

(١) أن تعود وسادي : أي بأن تزورني (٢) رقية : أي مراقبة الحي ونظرهم  
(٣) العطف : الجانب (٤) تربها : الترب : من ولد معك ، وأكثر  
ما يستعمل في المؤنث ، والجمع أتراب (٥) ويح كلمة رحمة . ويكون فيها الرفع على  
الابتداء إذا لم تضاف والنصب بأضمار فعل إذا أضيفت أي أزمه الله ويحا ورحمة

زَوْرَةٌ مَا شَفَّتْ عَلِيًّا وَلَكِنْ

زَيْدَتْ جَمْرَةَ الْفُوَادِ وَقُوْدًا

وَتَوَلَّتْ بِمَحْسَرَةِ الْبَيْنِ تُخْفِي

زَفْرَاتٍ أَيْنَ إِلَّا صَعُوْدًا

وَقَالَ :

أَنْظُرْ تَرَى الْجَنَّةَ فِي وَجْهِهِ

لَا رَيْبَ فِي ذَاكَ وَلَا شَكَّ

أَمَا تَرَى فِيهِ الرَّحِيقَ <sup>(١)</sup> الَّذِي

خِتَامُهُ مِنْ خَالِهِ مِسْكٌ

﴿ ٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ \* ﴾

ابن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان  
ابن ماهان بن باذام بن ساسان بن الحرون من ولد بهرام

الحسين بن  
علي المغربي

(١) الخمر أو أطيبها ، أو الخالص الصافي منها ، وأيضا : ضرب من الطيب ، والمراد هنا الريق واللعباب

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول صفحة ١٥٥ قال :

ورأيت جماعة من أهل الأدب يقولون إن أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي

الذي مدحه المتنبي بتصيدته التي أولها :

جُورَ مَلِكِ فَارِسَ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِالْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ  
 الْأَدِيبُ اللَّغَوِيُّ الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ ، وُلِدَ نَجْرَ يَوْمِ الْأَحَدِ  
 ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ سَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَحَفِظَ  
 الْقُرْآنَ وَعِدَّةَ كُتُبٍ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَكَثِيرًا مِنَ الشُّعْرِ ،  
 وَأَتَقَنَ الْحِسَابَ وَالْجُبْرَ وَالْمُقَابَلَةَ ، وَلَمْ يَبْلُغِ الْعُمُرَ أَرْبَعَةَ  
 عَشَرَ رِبْعِيًّا ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ سَرِيعَ الْبَدِيهَةِ فِي النَّظْمِ  
 وَالنَّثْرِ . وَلَمَّا قَتَلَ الْحَاكِمُ الْعَبِيدِيُّ أَبَاهُ وَعَمَّهُ وَأَخُوَيْهِ  
 هَرَبَ مِنْ مِصْرَ ، فَلَمَّا بَلَغَ الرَّمْلَةَ اسْتَجَارَ بِصَاحِبِهَا حَسَّانَ  
 ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُفَرِّجِ بْنِ دَغْفَلِ بْنِ الْجِرَّاحِ الطَّائِيِّ وَمَدَحَهُ  
 فَأَجَارَهُ ، وَسَكَنَ جَاشَهُ وَأَزَالَ خَوْفَهُ وَوَحْشَتَهُ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ

— أمن اذديارك في الدجا الرقبا

إذ حيث كنت من الظلام ضياء

خاله ثم إني كشفت عنه فوجدته خال أبيه ، وأما هو فأمه بنت محمد بن إبراهيم  
 ابن جعفر النعماني ذكره في أدب الخواص ، وكان الوزير المذكور من الدهاة  
 العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر أباه وعمه وأخويه وهرب الوزير وصل إلى  
 الرملة ، وذكر ابن خلكان تاريخه بعد ذلك إلى أن توفي بميفارقين عند أبي نصر  
 ابن مروان .

مُدَّةً أَفْسَدَ فِي خِلَالِهَا نَيْتَهُ عَلَى الْحَاكِمِ صَاحِبِ مِصْرَ، ثُمَّ رَحَلَ عَنْهُ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْحِجَازِ مُجْتَازًا بِالْبَلْقَاءِ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَكَّةَ أَطْمَعُ<sup>(١)</sup> صَاحِبِهَا بِالْحَاكِمِ وَمَمْلَكَةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَجَدَّ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَقْلِقَ الْحَاكِمِ وَخَافَ عَلَى مُلْكِهِ، فَاضْطُرَّ إِلَى إِرْضَاءِ ابْنِ الْجِرَّاحِ صَاحِبِ الرَّمْلَةِ وَأَسْتِائَتِهِ بِبَدْلِ الْأَمْوَالِ، حَيْثُ بَايَعَ صَاحِبَ مَكَّةَ أَبَا الْفُتُوحِ الْحَسَنَ بْنَ جَعْفَرٍ بِاخْتِلَافِهِ، فَلَمَّا أُسْتَمَالَ الْحَاكِمُ ابْنُ الْجِرَّاحِ هَرَبَ أَبُو الْفُتُوحِ إِلَى مَكَّةَ، وَهَرَبَ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَقَصَدَ نَخْرَ الْمَلِكِ أَبَا غَالِبِ بْنِ خَلْفِ الْوَزِيرِ فَأَقَامَ عِنْدَهُ بِوَأَسْطَ مُكْرَمًا بَعْدَ أَنْ رَفَعَ عَنْهُ طَلَبَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ لَهُ، حَيْثُ أُثِمَّ أَنَّهُ وَرَدَ لِإِفْسَادِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، فَلَمَّا تُوِّفِيَ نَخْرَ الْمَلِكِ مَقْتُولًا عَادَ الْوَزِيرُ الْمَغْرِبِيُّ إِلَى بَغْدَادَ، ثُمَّ شَخَّصَ إِلَى الْمَوْصِلِ فَاتَّقَقَ وَفَاةُ أَبِي الْحَسَنِ كَاتِبِ قِرْوَاشِ بْنِ هَانِيٍّ أَمِيرِ بَنِي عُقَيْلٍ، فَتَوَلَّى

(١) أطمع : أغرى

الْكِتَابَةَ مَكَانَهُ وَوَزَرَ<sup>(١)</sup> لِقِرْوَاشٍ ، ثُمَّ وَزَرَ بَعْدَ حِينٍ  
 لِمُشَرِّفِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ مَكَانَ مُؤَيَّدِ الْمَلِكِ أَبِي عَلِيٍّ ، ثُمَّ  
 فَارَقَ مُشَرِّفَ الدَّوْلَةِ وَعَادَ إِلَى خِدْمَةِ مَخْدُومِهِ الْأَوَّلِ  
 قِرْوَاشٍ ، ثُمَّ تَجَدَّدَ لِلْقَادِرِ سُوءَ رَأْيٍ فِيهِ ، فَفَارَقَ قِرْوَاشًا  
 مُتَوَجِّهًا إِلَى دِيَارِ بَكْرِ ، فَوَزَرَ فِيهَا لِسُلْطَانِهَا أَحْمَدَ بْنَ  
 مَرْوَانَ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي ثَلَاثِ عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ  
 رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ  
 بِعِيَّافَارِقِينَ ، وَحُمِلَ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ إِلَى الْكُوفَةِ وَدُفِنَ بِهَا فِي  
 تُرْبَةٍ مُجَاوِرَةٍ لِشَهْدِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَوْصَى أَنْ  
 يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ :

كُنْتُ فِي سَفَرَةِ الْغَوَايَةِ<sup>(٢)</sup> وَالْجَهْدِ

لِ مُقِيمًا لِحَانَ مِي قُدُومِ

تُبْتُ مِنْ كُلِّ مَا نَمَّ فَعَسَى يُدْ

حَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ذَلِكَ الْقَدِيمِ

(١) وزر : صار وزيراً (٢) الغواية : الضلال

بَعْدَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ لَقَدْ مَا

طَلْتُ<sup>(١)</sup> إِلَّا أَنْ الْغَرِيمَ كَرِيمًا

وَلِوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ رِوَايَةٌ عَنِ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرَ  
ابْنَ الْفَضْلِ بْنِ الْفُرَاتِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ حِنْزَابَةَ، حَكَى عَنْهُ  
بِسُنْدِهِ إِلَى الْمَدَائِنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي  
سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ جَعْدَةٌ، كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ  
فَيَأْخُذُ الْمَرْأَةَ فَيَعْقِلُهَا إِلَى الْحَيْطَانِ وَيُنْبِتُ الْعِقَالَ، فَإِذَا  
أَرَادَتْ أَنْ تَتَّبِ سَقَطَتْ وَتَكْشَفَتْ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا فِي  
بَعْضِ الْمَغَازِي فَكَتَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَى عُمَرَ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ:

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا

فِدَا لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي<sup>(٢)</sup>

فَلَا بُصْنَا<sup>(٣)</sup> - هَذَاكَ اللَّهُ - إِيَّا

سُغِلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ

(١) ماطلت: سوفت (٢) إزارى: يريد نفسه (٣) منصوب على الاغراء وقدر

لِمَنْ قُلُوصٌ (١) يُرْكَنُ مُعْقَلَاتٍ

قَفَاً (٢) سَلَعٌ مُخْتَلِفِ الْبِحَارِ (٣)

يَعْقَلُهُنَّ جَعْدَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ

وَبُئْسَ مُعَقَّلُ الدَّوْدِ (٤) الطَّوَارِ

يَعْقَلُهُنَّ أَيْضُ شَيْطَمِي (٥)

مَعْرٌ يَبْتَغِي بَسَطَ الْعَرَارِ (٦)

فَلَمَّا قَرَأَ عُمَرُ الْأَبْيَاتَ قَالَ: عَلَيَّ بِجَعْدَةٍ مِنْ سُلَيْمٍ

فَأَتَوَهُ بِهِ، فَكَانَ سَعِيدٌ يَقُولُ: إِنِّي لِنِي الْأَغْلِيمَةِ إِذَا جَرُّوا

جَعْدَةَ إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ شَيْطَمِي كَمَا

وُصِفْتَ، فَضَرَبَهُ مِائَةً وَنَفَّاهُ إِلَى عُمانَ. وَمِنْ شِعْرِ

الْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ:

(١) قلوص جمع قلووس: وهي من الأبل: الشابة ويريد بها النساء، ومعقلات:

يريد مقيدات بالعقال عند قفا سلع، وقفا ظرف لأضافته إلى المكان أي مؤخر  
هذا لمكان، ومعقلات كانت بالأصل «معقلات» (٢) كانت في الأصل

«قفا» (٣) كانت في الأصل «النجار» وفي اللسان البحار يريد بها

المستنقعات المائية والمنخفض من الأرض (٤) الذود: من الأبل ما بين

الثلاث إلى العشر، (٥) الشيطمي: الطويل الجسم الفتى من الناس والحيل

والأبل (٦) المعر: الرجل الذي يعر قوماً أي يدخل عليهم مكروهاً

يلطخهم به، والعرار بالضم، الأثم والجناية



خَفِ اللهُ وَأَسْتَدْفِعْ سَطَاهُ وَسُخْطَهُ  
وَسَائِلُهُ فِيمَا تَسْأَلُ اللهُ تُعْطَهُ  
فَمَا تَقْبِضُ الْأَيَّامُ فِي نَيْلِ حَاجَةٍ  
بَنَانٌ قَتَى أَبْدَى إِلَى اللهِ بَسْطَهُ  
وَكَنْ بِاللَّيِّ قَدْ خُطَّ بِاللُّوْحِ رَاضِيًا  
فَلَا مَهْرَبٌ مِمَّا قَضَاهُ وَخَطَّهُ  
وَإِنَّ مَعَ الرِّزْقِ أُشْرَاطَ التَّمَاسِهِ (١)  
وَقَدْ يَتَعَدَّى (٢) إِنْ تَعَدَّيْتَ شَرْطَهُ  
وَلَوْ شَاءَ أَلْقَى فِي فَمِ الطَّيْرِ قُوَّتَهُ  
وَلَكِنَّهُ أَوْحَى إِلَى الطَّيْرِ لَقَطَهُ (٣)  
إِذَا مَا أَحْتَمَلْتَ الْعِبَاءَ فَانظُرْ قُبَيْلَ أَنْ  
تَنْوَأَ بِهِ إِلَّا تَرُومَ مَحَطَّاهُ  
وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الْفَقِي الْعِلْمُ وَالْحَجْمَا  
إِذَا مَا صُرُوفُ الدَّهْرِ أَخْلَقْنَ مِرْطَهُ (٤)

(١) مراده بالالتماس العمل (٢) يتعدى : أصله . يتعداك : أى يتجاوزك  
ويتخلف عنك (٣) يريد أن الله لو أراد لبعث للطير رزقها ولكنه أهملها أن  
تعمل لتلقطه (٤) المرط : كساء تلقية المرأة على رأسها وتلتفع به ، والمراد هنا مطلق  
كساء وأخلقن : أبلين « عبد الخالق »

فَمَا رَفَعَ الدَّهْرُ أَمْرًا عَنْ مَحَلِّهِ  
بِغَيْرِ التَّقِي وَالْعِلْمِ إِلَّا وَحَطَّهُ (١)

وَقَالَ :

حَلَقُوا شَعْرَهُ لِيَكْسُوهُ قُبْحًا  
غَيْرَةً مِنْهُمْ عَلَيْهِ وَشُحًا  
كَانَ صُبْحًا عَلَيْهِ لَيْلٌ بِهِمْ  
فَمَحَوْا لَيْلَهُ وَأَبْقَوْهُ صُبْحًا

وَقَالَ :

لِي كَلَّمَا ابْتَسَمَ النَّهَارُ تَعْلَةً  
بِمُحَدَّثٍ مَا شَاءَ قَلْبِي شَأْنُهُ (٢)  
فَإِذَا الدُّجَى وَافَى وَأَقْبَلَ جَنَحَهُ  
فَهِنَاكَ يَدْرِي أَلَمْ أَيْنَ مَكَانُهُ؟

وَقَالَ :

إِذَا مَا الْأُمُورُ اضْطَرَبْنَ أُعْتَلِي  
سَفِيهِهُ يُضَامُ الْعُلَا بِاعْتِلَائِهِ

(١) أى خفض من قدره (٢) يريد أن حاله لا تتخطى ما أشاء

كَذَا الْمَاءُ إِنْ حَرَّكَتَهُ يَدُهُ  
 طَفَا عَكْرُهُ<sup>(١)</sup> رَأْسَبُ فِي إِنْائِهِ  
 وَقَالَ :

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كَرَاعٍ تَنَكَّرَتْ  
 مَرَاعِيهِ حَتَّى لَيْسَ فِيهِنَّ مَرْتَعٌ  
 فَمَا بِلَا مَرْعَى وَمَرْعَى بغيرِ مَا  
 وَحَيْثُ تَرَى مَاءً وَمَرْعَى فَمَسْبَعٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ :

سَاءَ عَرِضٌ كُلُّ مَنْزِلَةٍ تَعَرَّضَ دُونَهَا الْعَطْبُ  
 فَإِنْ أَسْلَمَ رَجَعْتُ وَقَدْ ظَفَرْتُ وَأَنْجَحُ<sup>(٣)</sup> الطَّلَبُ  
 وَإِنْ أَعْطَبَ فَلَا عَجَبٌ لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبُ  
 وَقَالَ .

لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنْزِلَةً  
 أَعْلَى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الثَّمَنِ  
 إِذَا مَنَحْتُكَ مَنِيَّ مَهْدَبَةً  
 حَذُواً<sup>(٤)</sup> عَلَى حَذْوِ مَا وَالَيْتَ مِنْ حَسَنِ

(١) عكر فاعل طفا (٢) مسبع ومسبعة : أرض تكثر فيها السباع

(٣) أنجح : صار ذا نجاح (٤) حذوا : مثالا

وَقَالَ :

أَقُولُ لَهَا وَالْعَيْشُ تُحَدِّجُ<sup>(١)</sup> لِلشَّرَى

عِدِّي لِفَقْدِي مَا أَسْتَطَعْتِ مِنَ الصَّبْرِ

سَأُنْفِقُ رِيْعَانَ الشَّيْبَةِ آفِئًا<sup>(٢)</sup>

عَلَى طَلَبِ الْعَلِيَاءِ أَوْ طَلَبِ الْأَجْرِ

أَلَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ أَنْ لِيَالِيًا

عَمْرٌ بِأَلَا نَفْعٍ وَتُحْسَبُ مِنْ عُمْرِي

وَقَالَ :

أَلْدَهْرُ سَهْلٌ وَصَعْبٌ وَالْعَيْشُ مَرٌّ وَعَذْبٌ

فَاكْسِبْ بِمَالِكَ حَمْدًا فَلَيْسَ كَالْحَمْدِ كَسْبٌ

وَمَا يَدُومُ سُرُورٌ فَاغْنِمِ<sup>(٣)</sup> وَقَلْبِكَ رَطْبٌ

وَقَالَ :

مِنْ بَعْدِ مُلْكِي رُمِّمَ أَنْ تَغْدِرُوا

مَا بَعْدَ فُرْقَةٍ مَا مَلَكَتُ تَخَيَّرُ

(١) تحدج : يشد عليهما الحدج — وهو مركب للنساء كالحفة والجل أيضا

(٢) آفئاً : مستأنفاً أي مبتدئاً ذلك (٣) كانت في الاصل « فاختم » ولعل

المراد بها فاختم حياتك وقلبك مملوء بالآيمان

رُدُّوا الْفُؤَادَ كَمَا عَهَدْتُمْ لِلْحَشَا  
وَلِطَرْفِي السَّاهِي الْكَرَى ثُمَّ أَهْجَرُوا

وَقَالَ :

لَا تُشَاوِرْ مَنْ لَيْسَ يُضْفِيكَ وَدًّا  
إِنَّهُ غَيْرُ سَالِكٍ بِكَ قَصْدًا  
وَأُسْتَشِرْ فِي الْأُمُورِ كُلِّ لَبِيبٍ  
لَيْسَ يَا لُوكَ <sup>(١)</sup> فِي النَّصِيحَةِ جُهْدًا

وَقَالَ :

تَأَمَّلْ مَنْ أَهْوَاهُ صُفْرَةٌ خَاتِمِي  
فَقَالَ بِطُفٍّ لِمَ تَجَنَّبَتِ أَحْمَرَهُ ؟  
فَقُلْتُ : لِعَمْرِي كَانَ أَحْمَرَ لَوْنَهُ  
وَلَكِنْ سَقَامِي حَلَّ فِيهِ فَغَيَّرَهُ

وَقَالَ :

إِنِّي أَبْشُكَ مِنْ حَدِيدٍ  
بِشْيِ وَالْحَدِيثُ لَهُ شَجُونٌ

(١) ليس يألوك الخ : أى لا يترك شيئاً من طاقته إلا بذله فى نصحك

فَارَقْتُ مَوْضِعَ مَرْقَدِي  
كَيْلًا فَفَارَقَنِي السُّكُونُ  
قُلْ لِي فَأَوْلُ لَيْلَةٍ  
فِي الْقَبْرِ كَيْفَ تُرَى (١) أَكُونُ؟

﴿ ٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ \* ﴾

أَبْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْأَمِيرِ أَبُو الْفَتْحِ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ  
أَبِي حُصَيْنَةَ الْمَعْرِي، الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ، تُوْفِيَ بِسُرُوحِ (٢)  
فِي مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .  
وَكَانَ سَبَبَ تَقَدُّمِهِ وَنَوَالِهِ (٣) الْإِمَارَةَ : أَنَّ الْأَمِيرَ تَاجَ الدَّوْلَةِ  
أَبْنَ مِرْدَاسٍ أَوْفَدَهُ إِلَى حَضْرَةِ الْمُسْتَنْصِرِ الْعَبِيدِيِّ رَسُولًا  
سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فَمَدَحَ الْمُسْتَنْصِرَ بِقَصِيدَةٍ  
قَالَ فِيهَا :

الحسين بن  
عبد الله  
المعري

(١) كيف ترى؟ : بالبناء للمجهول : كيف تظن (٢) سروج : فحول :  
بلدة قريبة من حران . (٣) النوال : العطاء واستعمله هنا بمعنى النيل  
(\* ) لم نعتز على من ترجم له سوى ياقوت فيما رجعنا إليه من مظان

ظَهَرَ الْهُدَى وَتَجَمَّلَ الْإِسْلَامُ  
 وَأَبْنُ الرَّسُولِ خَلِيفَةُ وَإِمَامُ  
 مُسْتَنْهَرٌ بِاللَّهِ لَيْسَ يَفُوتُهُ  
 طَلْبٌ وَلَا يَعْتَاصُ (١) عَنْهُ مَرَامُ  
 حَاطَ الْعِبَادَ وَبَاتَ يُسْهَرُ عَيْنُهُ  
 وَعَيُونُ سُكَّانِ الْبِلَادِ نِيَامُ  
 قَصْرُ الْإِمَامِ أَبِي تَمِيمٍ كَعْبَةٌ  
 وَيَمِينُهُ رُكْنٌ لَهَا وَمَقَامُ  
 لَوْلَا بَنُو الزَّهْرَاءِ مَا عَرَفَ التَّقَى  
 فِينَا وَلَا تَبِعَ الْهُدَى الْأَقْوَامُ  
 يَا آلَ أَحْمَدَ ثَبَّتْ أَقْدَامَكُمْ  
 وَتَوَزَّلَتْ بَعْدَكُمْ الْأَقْدَامُ  
 كَسْمٌ وَغَيْرُكُمْ سَوَاءٌ ، أَنْتُمْ  
 لِلدِّينِ أَرْوَاحٌ وَهُمْ أَجْسَامُ

(١) يعتاص : يستعصى ويشتد ويمتنع

يَا آلَ طَهَ حُبُّكُمْ وَوَلَاؤُكُمْ

فَرَضْتُ وَإِنْ عَدَلَ الْحَيَاةُ<sup>(١)</sup> وَلَا مَوَا<sup>(٢)</sup>

وَهِيَ طَوِيلَةٌ . ثُمَّ مَدَحَهُ سَنَةَ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،

فَوَعَدَهُ بِالْإِمَارَةِ ، وَأَنْجَزَ لَهُ وَعَدَهُ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ،

فَتَسَلَّمَ سَجِلَّ الْإِمَارَةِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ الْخَلِيفَةِ فِي رَبِيعِ

الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ ، فَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ وَفَى بِمَقَالَةٍ

صَلَّى إِلَيْهِ عَلَى الْإِمَامِ وَآلِهِ

لُذْنَا بِجَانِبِهِ فَعَمَّ بِفَضْلِهِ

وَبَيَّنَّهُ وَبِصَفْوِهِ وَجَمَّ إِلَيْهِ

لَا خَلْقَ أَكْرَمَ مِنْ مَعَدِّ شَيْمَةٍ

مُحَمَّدَةٍ فِي قَوْلِهِ وَفَعَالِهِ

(١) الحياة : جمع اللاحى ، وهو من يلوم غيره (٢) كنت أظن أن الشعر

في هذه الفترة من الزمن تكون معانيه أسمى ، وخيالاته أبعد ، ولكن المتتبع لشعر صاحب الترجمة يراه لا يدل على شيء من هذين ، إذ تفكيره عادى ولا روعة

لا سلوبه حتى نجد ما نيتنى من الشعر ولكن هذا نظم فحسب « عبد الحاق »



فاقصِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَرَى  
 بُوْسًا وَأَنْتَ مُظْلَمٌ بِظُلْمِهِ  
 زَادَ الْإِمَامُ عَلَى الْبُحُورِ بِفَضْلِهِ <sup>(١)</sup>  
 وَعَلَى الْبُدُورِ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ  
 وَعَلَا سَرِيرَ الْمَلِكِ مِنْ آلِ الْهُدَى  
 مَنْ لَا تَمُرُّ الْفَاحِشَاتُ بِبَيْلِهِ  
 النَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ فِي أَعْلَامِهِ  
 وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ فِي سِرْبَالِهِ <sup>(٢)</sup>  
 مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ ضَاقَ زَمَانُهُ  
 عَنْ شِبْهِهِ وَنَظِيرِهِ وَمِثَالِهِ  
 وَكَانَ الَّذِي سَعَى فِي تَأْمِيرِهِ وَكَتَبَ لَهُ سِجْلَ الْإِمَارَةِ

(١) فضله : بعبائه وكرمه ولعل أصلها : بفضله (٢) السربال : القميص أو الدرع ، أو كل ما يلبس ، والجمع سراويل — وبعد فهل ترى أسوأ تعبيراً من الشطر الثاني أين هذا من قول الآخر

إن السباحة والمرودة والندی في قبة ضربت على ابن الحشرج وليس هذا موضع النقد ، فإن أكثر الأبيات مسرود سرداً

أَبُو عَلِيٍّ صَدَقَهُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَهْدِ الْكَاتِبِ، فَمَدَحَهُ الْأَمِيرُ  
أَبُو الْفَتْحِ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

قَدْ كَانَ صَبْرِي عَيْلٍ فِي طَلَبِ الْعُلَا  
حَتَّى اسْتَنْدْتُ إِلَى ابْنِ إِسْمَاعِيلَا  
فَطَفَرْتُ بِالْخَطَرِ الْجَلِيلِ وَلَمْ يَزَلْ  
يَحْوِي الْجَلِيلَ مَنْ اسْتَعَانَ جَلِيلَا  
لَوْلَا الْوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ لَمْ أَجِدْ  
أَبَدًا إِلَى الشَّرَفِ الْعَلِيِّ سَبِيلَا  
إِنْ كَانَ رَبُّ الدَّهْرِ قَبَّحَ مَا مَضَى  
عِنْدِي فَقَدْ صَارَ الْقَبِيحُ جَمِيلَا  
وَأَجَلُ مَا فَعَلَ (١) الرَّجَالُ صَلَاتِهِمْ (٢)  
لِلرَّاعِبِينَ الْعِزُّ وَالتَّبْجِيلَا  
الْيَوْمَ أَذْرَكَتُ الَّذِي أَنَا طَالِبُ  
وَالْأَمْسَ كُلَّ طَلَابِهِ تَعْلِيلَا

(١) في الاصل جبل (٢) خبء أجل

وَقَالَ يَمْدَحُ أَسَدَ الدَّوْلَةِ عَطِيَّةَ بْنِ صَالِحِ بْنِ مِرْدَاسٍ :  
 سَرَى طَيْفُ هِنْدٍ وَالْمَطِيُّ بِنَا تَسْرَى  
 فَأَخْفَى دُجَى لَيْلٍ وَأَبْدَى سَنَا فَجْرٍ  
 خَلِيلٍ مُفَكَّانِي مِنَ الهمِّ وَأَرْكَبَا  
 جَبَاحَ البُؤَادِي الغُبْرِ فِي الثُّوبِ الغُمْرِ (١)  
 إِلَى مَلِكٍ مِنْ عَامِرٍ لَوْ تَمَثَّلْتَ  
 مَنَاقِبَهُ أَغْنَتْ عَنِ الأَنْجَمِ الزُّهْرِ  
 إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْهِ تَلَفَّتْ  
 إِلَيْنَا المَطَايَا مُصَغِيَاتٍ إِلَى الشُّكْرِ  
 وَفَوْقَ سَرِيرِ المَلِكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ  
 فَيَّ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ القَدْرِ (٢)  
 فَيَّ وَجْهَهُ أَبْهَى مِنَ البَدْرِ مَنْظَرًا  
 وَأَخْلَاقَهُ أَشْهَى مِنَ المَاءِ وَالخَمْرِ (٣)

(١) النمر : الكثيرة (٢) وبعد : فهل المولود ليلة القدر يخلص بشيء ؟  
 الحق أن المولود في هذه الليلة هو من كل صنف في العالم ملك وسوقة ، وكريم  
 وبخيل ، وروضيع ورفيع ، أليس كذلك ؟ « عبد الخالق »  
 (٣) إنما يشبهه بالماء والجر في اللذة وفي الاشتهاء ، الريق من المحبوبة لا الاخلق

أَبَا صَالِحٍ أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَائِبًا  
عَدَّتْني كَمَا يَشْكُو النَّبَاتُ إِلَى الْقَطْرِ  
لَتَنْظُرُ نَحْوِي نَظْرَةً إِنْ نَظَرَتْهَا  
إِلَى الصَّخْرِ جَعَرَتِ الْعُيُونُ مِنَ الصَّخْرِ  
وَفِي الدَّارِ خَلْفِي صَبِيَةٌ قَدْ تَرَكَتْهُمْ  
يُطْلُونَ<sup>(١)</sup> إِطْلَالَ الْفِرَاحِ مِنَ الْوَاكِرِ  
جَنَيْتُ عَلَى رُوحِي بِرُوحِي جِنَايَةً  
فَأَثَقْتُ ظَهْرِي بِالَّذِي خَفَّ مِنْ ظَهْرِي  
فَهَبْ هِبَةً يَبْقَى عَلَيْكَ ثَنَاؤُهَا  
بِقَاءِ النُّجُومِ الطَّالِعَاتِ الَّتِي تَسْرِي

قَالَ الْأَمِيرُ أُسَامَةُ بْنُ مُنْقِدٍ : فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ  
أَحْضَرَ الْأَمِيرُ أَسَدَ الدَّوْلَةِ الْقَاضِيَّ وَالشُّهُودَ ، وَأَشْهَدَ عَلَيَّ  
نَفْسِهِ بِتَمْلِيكِ الْأَمِيرِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي حُصَيْنَةَ ضَيْعَةً مِنْ

(١) يطلون : يشرفون ، ووجه الشبه في هذا الشطر من البيت أنهم مستاقون إلى أبيهم شوق الفرح إلى أمه إذا أطل من وكره ينتظرها « عبد الخالق »

ضِيَاعِهِ لَهَا أَرْتَفَاقٌ<sup>(١)</sup> كَبِيرٌ ، وَأَجَازُهُ فَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ  
فَأَثَرِي وَتَمَوَّلٌ<sup>(٢)</sup> . وَلَمَّا مَلَكَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ صَالِحِ  
أَبْنِ مِرْدَاسٍ حَلَبَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،  
مَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

كُنِّي مَلَامِكِ فَالتَّبْرِيحُ يَكْفِينِي  
أَوْ جَرِّي بَعْضَ مَا أَلْقَى وَلَوْ مِينِي  
بِرَمَلٍ يَبْرِينِ<sup>(٣)</sup> أَصْبَحْتُمْ فَهَلْ عَلِمْتَ  
رِمَالُ يَبْرِينِ أَنَّ الشَّوْقَ يَبْرِينِي  
أَهْوَى الْحِسَانَ وَخَوْفُ اللَّهِ يَرْدُعُنِي  
عَنِ الْهَوَى وَالْعَيُونُ النَّجْلُ تَغْوِينِي  
مَا بَالُ أَسْمَاءِ تَلْوِينِي<sup>(٤)</sup> مَوَاعِدَهَا  
أَكُلُّ ذَاتِ جَمَالٍ ذَاتُ تَلْوِينِ ؟

(١) في الاصل « ارتفاق » (٢) تمول : كثر ماله (٣) موضع بمخاء الاحساء من أصقاع البحرين وهناك الرمل الموصوف بالكثرة ، وفي اللغة الاحساء جمع حصى وهو غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر ، وكما نزلت دلوا جت أخرى وتطلق الأحساء على مواضع مختلفة منها أحساء خرشاف بسيف البحرين ، وأحساء بنى سعد بمخاء هجر ، وأحساء بنى وهب (٤) تلويني : تمطيني

كَانَ الشَّبَابُ إِلَى هِنْدٍ يُقَرُّ بِي  
 وَشَابَ رَأْسِي فَصَارَ الْيَوْمَ يُقْصِنِي  
 يَا هِنْدُ إِنْ سَوَادَ الرَّأْسِ يَنْصَلِحُ لِلدُّنْيَا  
 دُنْيَا وَإِنْ بَيَّضَ الرَّأْسُ لِلدِّينِ  
 لَسْتُ أُمْرًا غَيْبَةً<sup>(١)</sup> الْأَحْرَارِ مِنْ شَيْمِي  
 وَلَا النَّيْمَةَ مِنْ طَبْعِي وَلَا دِينِي  
 دَعْنِي وَحِيدًا أُعَانِي الْعَيْشَ مُنْفَرِدًا  
 فَبَعْضُ مَعْرِفَتِي بِالنَّاسِ تَكْفِينِي  
 مَا ضَرَّنِي وَدِفَاعُ اللَّهِ يَعْصِمُنِي  
 مَنْ بَاتَ يَهْدُمُنِي فَاللَّهُ يُبْنِينِي  
 وَمَا أَبَالِي وَصَرَفُ<sup>(٢)</sup> الدَّهْرِ يُسْخِطُنِي  
 وَسَيْبُ نَعْمَاكَ يَا ابْنَ الصَّيْدِ<sup>(٣)</sup> يُرْضِينِي  
 أَبَا سَلَامَةَ عَيْشٍ وَأُسْلَمَ حَلِيفَ عَلَا  
 وَسُوْدِدِ بِشِعَاعِ الشَّمْسِ مَقْرُونِ<sup>(٤)</sup>

(١) النية : ذكر الناس بما يكرهون والتشجيع عليهم ، والنيمة : السعي بين الناس بالفساد وعييبهم (٢) صرف الدهر : حدثانه ونوبه (٣) الصيد : جمع أصيد : وهو الذي يرفع رأسه كبرا ومن هنا سمي الملوك صيدا في أكثر العصور (٤) أي يشبه شعاع الشمس في علو قدره وسؤدده وفي أنه يود الناس جميعاً .

أَشْنَأُ<sup>(١)</sup> عِدَاكُمْ وَأَهْوَى أَنْ أَدِينَ لَكُمْ

فَلِلْعَدَى دِينَهُمْ فِيكُمْ وَوَلِي دِينِي

فَلَمَّا أَتَمَّ إِِنْشَادَهَا قَالَ لَهُ تَمَنَّ، قَالَ: أَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ

أَمِيرًا، فَجَعَلَهُ أَمِيرًا يَجْلِسُ مَعَ الْأَمِيرِ، وَيُخَاطَبُ بِالْأَمِيرِ

وَقَرَبَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِمَارَةَ وُجِّهَتْ إِلَيْهِ سَنَةً إِحْدَى

وَعِشْرِينَ مِنْ دِيوَانَ الْمُسْتَنْصِرِ بِمِصْرَ، وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ

الرَّوَايَتَيْنِ، إِذْ يَكُونُ تَوْجِيهُ الْإِمَارَةِ إِلَيْهِ مِنْ

الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ تَالِيًا لِتَوْجِيهِهَا إِلَيْهِ مِنْ جَانِبِ

الْمُسْتَنْصِرِ وَمُؤَكَّدًا مُؤَيَّدًا لَهُ، وَوَهَبَهُ<sup>(٢)</sup> صَاحِبُ حَلَبَ

مُحَمَّدٌ أَيْضًا مَكَانًا بِحَلَبَ تَجَاهَ حَمَامِ الْوَأَسَانِيَّ فَجَعَلَهُ دَارًا

وَزَخْرَفَهَا، فَلَمَّا تَمَّ بِنَاؤُهَا نَقَشَ عَلَى دَائِرَةِ الدَّرَابِزِينَ فِيهَا:

دَارٌ بَنَيْنَاهَا وَعِشْنَا بِهَا

فِي دَعَا مِنْ<sup>(٣)</sup> آلِ مِرْدَاسٍ

(١) أشنا : أصله أشنا : أى أبغض وأكره (٢) كسنا نريد أن نجعلها  
وهب له لأن وهب متعدى إلى مفعول واحد فقط بنفسها وإلى الآخر باللام  
ولكن ذكر في القاموس أن أبا عمرو حكى التعدية إلى اثنين عن أعرابي

(٣) أى فى دعة مصدرها آل مرداس

قَوْمٌ مَحْوًا بُؤْسِيْ وَلَمْ يَتْرَكُوا  
 عَلِيًّا فِي الْأَيَّامِ مِنْ بَاسِ  
 قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا  
 فَلِيُحْسِنِ النَّاسُ إِلَى النَّاسِ

وَلَمَّا تَكَامَلَ الْبِنَاءُ عَمِلَ دَعْوَةً حَضَرَهَا الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ  
 نَصْرِ، فَلَمَّا رَأَى حُسْنَ الدَّارِ وَقَرَأَ الْأَنْبِيَاءَ الْمُتَقَدِّمَةَ قَالَ  
 يَا أَبَا الْفَتْحِ: كَمْ صَرَفْتَ عَلِيًّا بِنَاءِ الدَّارِ؟ قَالَ يَا مَوْلَايَ  
 هَذَا الرَّجُلُ تَوَلَّى عِمَارَتَهَا. وَلَا أَدْرِي كَمْ صَرَفَ عَلَيْهَا؟  
 فَسَأَلَ الْمِعْمَارَ فَقَالَ<sup>(١)</sup>: غَرِمَ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا أَلْفًا دِينَارٍ  
 مِصْرِيَّةً، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ أَلْفِي دِينَارٍ وَثَوْبٍ أَطْلَسٍ وَعِمَامَةٍ  
 مُذَهَّبَةٍ وَحِصَانٍ بِطُوقٍ ذَهَبٍ وَسِرْفِسَارٍ<sup>(٣)</sup> ذَهَبٍ فَسَلَّمَهَا  
 إِلَى ابْنِ أَبِي حُصَيْنَةَ وَقَالَ لَهُ:

قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلِيُحْسِنِ النَّاسُ إِلَى النَّاسِ  
 وَحَضَرَ بَعْدَ أَيَّامٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرَةِ يُقَالُ لَهُ

(١) سَطَطَ مِنَ الْأَصْلِ: « قَالَ » وَأَثْبَتَاهُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَقَامُ (٢) بِمَعْنَى صَرَفَ

وَالغَرَامَةُ: مَا يَلْزِمُ أَدَاؤَهُ كَالغَرَمِ (٣) كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْنَاهَا « الْجَامِ »



الرُّقُومُ مِنْ رِعَاعِ النَّاسِ وَأَسَافِلِهِمْ ، فَطَلَبَ رِزْقَ<sup>(١)</sup> جُنْدِيٍّ  
فَاعْطَى ذَلِكَ وَجُعِلَ مِنْ أَجْنَادِ الْمَعْرَةِ ، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الزُّوَيْدَةِ الْمَعْرِيُّ فِي ذَلِكَ :

أَهْلُ الْمَعْرَةِ تَحْتَ أَقْبَحِ خِطَّةٍ

وَبِهِمْ أَنَاخَ الْخَطْبُ وَهُوَ جَسِيمٌ

لَمْ يَكْفِهِمْ تَأْمِيرُ ابْنِ حُصَيْنَةَ

حَتَّى تَجُنَّدَ بَعْدَهُ الرُّقُومُ

يَا قَوْمُ قَدْ سَمِمْتَ لِذَلِكَ نَفُوسَنَا

يَا قَوْمُ أَيْنَ التُّرْكُ أَيْنَ الرُّومُ ؟؟

فَشَاعَتِ الْأَبْيَاتُ وَسَمِعَهَا الْأَمِيرُ أَبُو الْفَتْحِ ، فَذَهَبَ

إِلَى بَيْتِ ابْنِ الزُّوَيْدَةِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ ابْنُ الزُّوَيْدَةِ :

الآنَ وَاللَّهِ كَانَ عِنْدِي الرُّقُومُ وَقَالَ لِي : وَاللَّهِ مَا بِي

مِنَ الْهَجْوِ مَا بِي مِنْ أَنَّكَ قَرَنْتَنِي بِابْنِ أَبِي حُصَيْنَةَ ،

فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي حُصَيْنَةَ : قَبْحَكَ اللَّهُ وَهَذَا هَجْوٌ ثَانٍ .

وَقَالَ يَمْدَحُ قُرَيْشَ بْنَ بَدْرَانَ بْنِ الْمُقَلِّدِ بْنِ الْمُسَيْبِ

صَاحِبَ نَصِيْبَيْنَ :

(١) أى ما يأخذه جندي كأجر له

أَبَتْ عِبْرَاتُهُ إِلَّا أَنَّهُمَا لَا  
 عَشِيَّةَ أَزْمَعَ الْحَىُّ أَرْتَحَالَا  
 أَجْدَكَ (١) كَلَّمَا هُمَا بِنَايِ  
 تَرَفَّرَقَ مَاءَ عَيْنِكَ ثُمَّ سَالَا  
 تَقَاصِينَا مَوَاعِدَ أُمَّ عَمْرٍو  
 فَضَنْتَ أَنْ تُبَيْلَ وَأَنْ تُنَالَا  
 وَسَارَ خِيَالَهَا السَّارِي إِلَيْنَا  
 فَسَلَوْا عَلِمْتَ لِعَاقِبَتِ الْخِيَالَا  
 وَمِنْهَا :

إِذَا بَلَغْتَ رَكَابِنَا قُرَيْشًا  
 فَقَدْ بَلَغْتَ بِنَا الْمَاءِ الزُّلَالَا

(١) أجدك : أى أبجدك على أنه قسم أى أبجظك ، وقيل إنها تكون بالكسر على أنه مفعول مطلق بفعل محذوف والمعنى أتجد جدك فأنتك كلما هموا تفرق ماء عينيك ، وعلى هذا قول الشاعر :

خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لا تفضيان كراكما  
 البيت قيل أنه لقس بن ساعدة ونسب إليه في شعراء النصرانية وقد رأيت منسوباً لغيره  
 « عبد الخالق »

فَيَّ لَوْ مَدَّ نَحْوَ الْجَوْ بَاعًا  
 وَهُمْ بِأَنْ يَنَالَ الشُّهْبَ نَالًا  
 إِذَا اُنْتَسَبَ ابْنُ بَدْرَانَ وَجَدْنَا  
 مَنَاسِبَهُ الْعَلِيَّةَ لَا تُعَالَى  
 تَتِيهُ بِهَا إِذَا ذُكِرَتْ مَعْدُ  
 وَتُكْسَبُ<sup>(١)</sup> كُلَّ قَيْسِيٍّ جَمَالًا  
 أَيَا عِلْمَ الْهُدَى نَجْوَى حُبِّ  
 يُجِبُّكُمْ أَعْتِقَادًا لَا اُنْتِحَالَ  
 مَنَنْتَ فَلَمْ تُجَشِّمْنِي عَنَاءً  
 وَجَدْتَ فَلَمْ تُكَلِّفْنِي سُؤَالَ  
 إِذَا عَدِمَ الزَّمَانَ مُسَيِّبًا  
 أَتَاكَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا وَبَالًا  
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ اُكْتَفَيْنَا مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا .  
 وَقَالَ يَرْبِي زَعِيمَ الدَّوْلَةِ أَبَا كَامِلٍ بَرَكَتَةَ بَنِ  
 الْمُقَلِّدِ ابْنِ الْمُسَيْبِ . وَتُوفِي بِتَكْرِيتِ سَنَةِ ثَلَاثٍ  
 وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ :

(١) يقال كسب فلاناً مالا وأكسبه : سهل له طريق إصابته

مِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ مَوْتُ الْعَظِيمِ  
 لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ مَوْتِ الرَّعِيمِ  
 يَا جُفُونِي سَحَى دَمًا أَوْ فَحْمِي (١)  
 صَحْنٌ خَدَى بِعَبْرَةٍ كَالْحَمِيمِ  
 بَعْدَ خِرْقٍ (٢) مِنَ الْمُلُوكِ كَرِيمِ  
 مَا زَمَانَ أَوْ دَى بِهِ بِكَرِيمِ  
 جَعْفَرِي النَّصَابِ (٣) مِنْ صَفْوَةِ الصَّفِ  
 وَوَةٍ فِي الْفَخْرِ وَالصِّمِ الصِّمِ  
 يَا أَبَا كَامِلٍ بِرَغْمِي أَنْ يُشْقِي (٤)  
 كَ سَكَنِي الثُّرَابِ بَعْدَ النَّعِيمِ  
 أَوْ تَبَيْتَ الْقُصُورُ خَالِيَةً مِنْ  
 كَ وَمِنْ وَجْهِكَ الْوَضِيِّ الْوَسِيمِ  
 وَأَنْقَرَاضُ الْكِرَامِ مِنْ شِيمِ الدَّهْرِ  
 سِرٌّ وَمِنْ عَادَةِ الزَّمَانِ اللَّئِيمِ

(١) وفي رأي أن همي أولى بهذا المكان (٢) الخرق : السحح الظريف .

(٣) النصاب : الأصل (٤) يقال : شقاه الله وأشقاه

قَدْ بَكَتْ حَسْرَةً عَلَيْهِ الْمَذَاكِرِي (١)  
 وَشَكَتْ فَقْدَهُ بَنَاتُ الرَّسِيمِ (٢)  
 وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ، وَقَالَ يَرْتِي أَبَا الْعَلَاءِ الْمَعْرِي:  
 الْعِلْمُ بَعْدَ أَبِي الْعَلَاءِ مُضِيعٌ  
 وَالْأَرْضُ خَالِيَةٌ الْجَوَابِ بَلْقَعُ  
 أَوْدَى وَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ غَرَائِبًا  
 تَسْرِي كَمَا تَسْرِي النُّجُومُ الطَّلَعُ  
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَهُوَ يُودَعُ فِي الثَّرَى  
 أَنَّ الثَّرَى فِيهِ الْكَوَاكِبُ تُودَعُ  
 جِبِلٌّ ظَنَنْتُ وَقَدْ تَوَزَّعَ رُكْنُهُ  
 أَنَّ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تَوَزَّعَ  
 وَعَجِبْتُ أَنْ تَسَعَ الْمَعْرَةَ قَبْرُهُ  
 وَيَضِيقُ (٣) بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْهُ الْأَوْسَعُ

(١) المذاكري : الخيل التي تمت قوتها (٢) بنات الرسيم : الأهل

(٣) يضيّق بالرفع على أنه وقاعه جهة خبر لبندا محذوف وجملة البندا والخبر حال وإذا

فواو يضيّق للحال ، ولا يصح غير هذا على حد قول الشاعر :

\* نجوم وأرهنهم مالكا \*

لَوْ فَاصَتْ الْمُهْجَاتُ<sup>(١)</sup> يَوْمَ وَفَاتِهِ  
مَا أُسْتُكِرَتْ فِيهِ فَكَيْفَ الْأَذْمَعُ؟  
تَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَأْتِي بَعْدَهُ  
أُمُّهُ وَأَنْتَ بِمِثْلِهِ لَا تَسْمَعُ  
لَا تَجْمَعُ الْمَالَ الْعَتِيدَ<sup>(٢)</sup> وَجَدَّ بِهِ  
مِنْ قَبْلِ تَرْكِكَ كُلَّ شَيْءٍ تَجْمَعُ  
وَإِنْ أُسْتَطَعْتَ فِيسِرٍ بِسِيرَةِ أَحْمَدِ  
تَأْمَنُ خَدِيعَةٌ مَنْ يَضُرُّ وَيَخْدَعُ  
رَفَضَ الْحَيَاةَ وَمَاتَ قَبْلَ مَمَاتِهِ  
مُتَطَوِّعًا بِأَبْرٍ مَا يُتَطَوِّعُ<sup>(٣)</sup>  
عَيْنٌ تَسْهَدُ لِلْعَفَافِ وَلِلْتَقَى  
أَبَدًا وَقَلْبٌ لِلْمُهَيِّمِينَ يَخْشَعُ  
شَيْءٌ يُجْمَلُهُ فَهِنَّ لِمَجْدِهِ  
تَأْجُحُ وَلَكِنْ بِالثَّنَاءِ يَرْصَعُ

(١) المهجات : الأرواح . جمع مهجة . (٢) العتيد : الحاضر المهيأ .  
(٣) متطوعاً حال من فاعل رفض الحياة يريد أنه زهد في الحياة متطوعاً بترك  
ما يهواه الأتسان وهو ما عبر عنه أبو حصينة بقوله : بأبر ما يتطوع وكأنه يري  
إلى تركه أكل لحم الحيوان وزمده في مناعم الحياة المختلفة .

جَادَتْ ثَرَاكَ أَبَا الْعَلَاءِ غَمَامَةً

كَنْدَى يَدَيْكَ وَمُزَنَةً لَا تُقْلِعُ

مَا ضَيَّعَ الْبَاكِي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ

إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَى سِوَاكَ مُضَيِّعُ

قَصْدَتِكَ طُلَّابُ الْعُلُومِ وَلَا أَرَى

لِلْعِلْمِ بَابًا بَعْدَ بَابِكَ يُقْرَعُ

مَاتَ النَّهْيُ وَتَعَطَّلَتْ أَسْبَابُهُ

وَقَفَى الْعُلَا وَالْعِلْمُ بَعْدَكَ أَجْمَعُ

وَقَالَ يَرِنِي أَبَا يَعْلَى حَمْرَةَ بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعِمَّاسِ

الْحُسَيْنِيَّ الدَّمَشْقِيَّ ، وَكَانَ يَوْمَ وَقَاتِهِ بِدِمَشْقَ :

هَوَى الشَّرْفُ الْعَالِي بِمَوْتِ أَبِي يَعْلَى

وَلَا غَرَوْ أَنْ جَلَّتْ رِزِيَّةٌ مِنْ جَلِي<sup>(١)</sup>

سَيَصِلِي بِنَارِ الْحُزْنِ مَنْ كَانَ آمِنًا

بِهِ أَنَّهُ<sup>(٢)</sup> فِي الْحُشْرِ بِالنَّارِ لَا يَصِلِي

(١) جلت : عظمت ، وحلى : أى سبق غيره (٢) الضمير فى « به »

يعود على أبى يعلى المرثى وكذلك الضمير الذى هو اسم أن

تَحَلَّتْ بِهِ الدُّنْيَا فَخَلَّ بِهِ الرَّدَى  
فَعَطَّاهَا مِنْ ذَلِكَ الحَمْلِي مَنْ حَلَّى  
فَقَدَّنَاهُ فَقَدَّ الغَيْثِ أَقْلَعَ وَبِهِ  
عَنِ الأَرْضِ لَمَّا أَفْقَدَتْ ذَلِكَ الوَبْلَا  
لَقَدْ فَلَّ مِنْهُ الدَّهْرُ حَدَّ مُهَنَّدٍ  
تُرِكْنَا بِهِ فِي كُلِّ حَدِّ لَهُ فَلَا (١)  
فَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَهُ أَيَّ عَابِرٍ  
مِنَ النَّاسِ أَمْلَى (٢) اللهُ مُدَّتَهُ أَمْ لَا  
تَقِلُّ دُمُوعِي وَالأَهْمُومُ كَثِيرَةٌ  
كَذَلِكَ دُخَانُ النَّارِ إِنْ كَثُرَتْ فَلَا  
وَأَنْفُ أَنْ أَبْكِي عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ غَرْبًا مِنَ الدَّمْعِ أَوْ سَجَلًا (٣)

(١) في الأصل فصلا . الفل الأول من فل السيف ثلثه ، وفل الثاني بمعنى الهزيمة ، يقال قوم فل : منهزمون والذي ذكر هو الذي يناسب المعنى  
(٢) أملى : أطال وأمد (٣) السجل : الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء واسم يكن يعود على البكاء المفهوم مما قبله أو أن القول تكن فيعود الضمير على العبارة « عبد الخالقي »



وَقَالَ يَرْتِي مُعْتَمَدَ الدَّوْلَةِ قِرْوَاشَ بْنَ الْمُقَلَّدِ بْنِ الْمُسَيْبِ  
 الْعُقَيْلِيِّ صَاحِبَ الْمَوْصِلِ ، تُوْفِيَ مَسْجُونًا بِقَلْعَةِ الْجَرَّاحِيَّةِ .  
 وَقِيلَ : قَتَلَهُ ابْنُ أَخِيهِ قُرَيْشٌ فِي مُسْتَهْلٍ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ  
 وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِتِلِّ تَوْبَةَ مِنْ مَدِينَةِ نَيْنَوَى :

أَمْتَلُ قِرْوَاشٍ يَذُوقُ الرَّدَى

يَا صَاحِبَ مَا أَوْفَحَ وَجْهَ الْجِمَامِ

حَاشَا لِدَاكِ الْوَجْهَ أَنْ يَعْرِفَ الْ

بُؤْسَ وَأَنْ يُخْنَى عَلَيْهِ الرَّغَامُ (١)

وَلِلْجَبِينِ الصَّلْتِ (٢) أَنْ يُسَلَبَ الْ

بِهَيْجَةً أَوْ يَعْدَمَ حُسْنَ الْوَسَامِ (٣)

يَا أَسْفَ النَّاسِ عَلَى مَا جِدِ

مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ مَاتَ الْكِرَامُ !

غَيْرُ بَعِيدٍ يَا بَعِيدَ النَّدَى (٤)

وَلَا ذَمِيمٌ يَا وَفِيَّ الذَّمَامُ

(١) الرغام بالفتح : التراب (٢) الصلت : الواسع (٣) الوسام : الحسن  
 الثابت في الوجه كالوسامة (٤) يقصد بقوله : بعيد الندى أنه في كرمه وجوده  
 يصل إلى حد يبعد على كثير من الناس أن يصلوا إليه وغير خبر لمخدوف بمعنى أنت

زُلْتُ فَلَا الْقَصْرُ بِهِي وَلَا  
 بِأَبِكَ مَعْمُورٌ كَثِيرُ الرَّحَامِ  
 وَلَا الْخِيَامُ الْبَيْضُ مَنْصُوبَةٌ  
 بُورِكْتَ يَا نَاصِبَ تِلْكَ الْخِيَامِ  
 قُبْحًا لِلدُّنْيَا حَطَّمتْ أَهْلَهَا  
 وَأَخَذْتَهُمْ<sup>(١)</sup> بِاِكْتِسَابِ الْخَطَامِ  
 تَأْخُذُ مَا تُعْطَى فَمَا بَالُنَا  
 نُكْرُهُ فِيمَا لَا يَدُومُ الْخِصَامِ؟  
 يَا قَبْرَ قِرْوَاشٍ سُقِيتَ الْحَيَا  
 وَلَا تَعَدَّتْكَ غَوَادِي الْغَمَامِ  
 قَضَى<sup>(٢)</sup> وَلَمْ أَقْضِ عَلَى إِثْرِهِ  
 إِلَيَّ لِمَنْ تَرَكَ الْوَفَا ذُو أُحْتِشَامِ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْظِمُ شِعْرًا وَالْجَوَى شَاغِلِي  
 يَا عَجِبًا كَيْفَ اسْتَقَامَ الْكَلَامُ؟!

(١) أخذتهم : أوقعت بهم (٢) قضى : مات (٣) أى ذو خجل من تركه  
الوفاء لأنه لم يقض على إثره

وَلَمَّا وَصَلَ أَرْمَانُوسُ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى حَلَبَ سَنَةَ  
 إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَعَهُ مَلِكُ الرُّوسِ وَمَلِكُ  
 الْبُلْغَارِ وَالْأَلْمَانِ وَالْبَلْجِيكِ وَالْأَخْزَرِ وَالْأَرْمَنِ فِي سِتِّمِائَةِ  
 أَلْفٍ مِنَ الْفَرَنْجِ ، قَاتَلَهُمْ شِبْلُ الدَّوْلَةِ نَصْرُ بْنُ صَالِحٍ  
 صَاحِبُ حَلَبَ . فَهَزَمَهُمْ وَتَبِعَهُمْ إِلَى عَزَازٍ وَأَسْرَ جَمَاعَةً مِنْ  
 أَوْلَادِ مُلُوكِهِمْ ، وَغَنِمَ الْمَسَامُونَ مِنْهُمْ غَنَائِمَ عَظِيمَةً ، فَقَالَ  
 ابْنُ أَبِي حُصَيْنَةَ فِي ذَلِكَ وَأَنْشَدَهَا شِبْلُ الدَّوْلَةِ بِظَاهِرِ قَنْسَرِينَ :

دِيَارُ الْحَيِّ (١) مُقْفَرَةٌ يَبَابُ (٢)

كَانَ رُسُومَ دِمْنَتِهَا كِتَابُ

نَأَتْ عَنْهَا الرَّبَابُ (٣) وَبَاتَ يَهْمِي

عَلَيْهَا بَعْدَ سَاكِنِهَا الرَّبَابُ

تُعَاتِبُنِي أُمَامَةٌ فِي التَّصَابِي

وَكَيفَ بِهِ وَقَدْ فَاتَ الشَّبَابُ ؟

(١) في الاصل : ديار الحق ويكون معناها ديار الاسلام ، ولكني أرى أنها  
 محرفة وأصلها ديار الحى (٢) أى خراب (٣) الرباب الأولى : علم على أنى -  
 والرباب الثانية : السحاب الأبيض

نَضًا (١) مِي الصَّبَا وَنَضَوْتُ مِنْهُ  
كَمَا يَنْضُو مِنْ الكَفِّ الخَضَابُ

وَمِنْهَا :

إِلَى نَصْرِ وَأَيُّ فَتَى كَنَصْرٍ  
إِذَا حَلَّتْ بِمَغْنَاهُ الرَّكَابُ ؟  
أَمْتَهَكَ الفَرَجُ غَدَاةَ ظَلَّتْ  
حُطَامًا فِيهِمُ السَّمْرُ الصَّلَابُ ؟  
جُودُكَ لَا يُحِيطُ بِهِنَّ وَصْفُ  
وَجُودُكَ لَا يُحْصِلُهُ حِسَابُ  
وَذِكْرُكَ كُلُّهُ ذِكْرٌ جَمِيلٌ  
وَفِعْلُكَ كُلُّهُ فِعْلٌ مُجَابُ  
وَأَرْمَانُوسُ كَانَ أَشَدَّ بَأْسًا  
وَحَلَّ بِهِ عَلَى يَدِكَ العَذَابُ  
أَتَاكَ يَجْرُ بِحَجْرًا مِنْ حَدِيدٍ  
لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عِمَابُ

(١) نضا : ذهب ، يقال نضا الخضاب : أى ذهب لونه

إِذَا سَارَتْ كِتَابِيَهُ بِأَرْضٍ  
 نَزَلَتْ الْأَبَاطِحُ وَالْمِضَابُ  
 فَعَادَ وَقَدْ سَلَبَتِ الْمَلِكَ عَنْهُ  
 كَمَا سَلَبَتْ عَنِ الْمَيْتِ النَّيَابُ  
 فَمَا أَدْنَاهُ مِنْ خَيْرٍ مَجِيءٍ  
 وَلَا أَقْصَاهُ عَنْ شَرٍّ ذَهَابُ  
 فَلَا تَسْمَعِ لِبَطْنِنَةِ<sup>(١)</sup> الْأَعَادِي  
 فَإِنَّهُمْ إِذَا طَنُوا ذُبَابُ  
 وَلَا تَرْفَعِ لِمَنْ عَادَاكَ رَأْسًا  
 فَإِنَّ اللَّيْثَ تَنْبَحُهُ الْكِلَابُ  
 وَقَالَ :

أَشَدُّ مِنْ فِاقَةِ الزَّمَانِ مُقَامُ حَرٍّ عَلَى هَوَانِ  
 فَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ وَأَسْتَعِنَهُ فَإِنَّهُ خَيْرٌ مُسْتَعَانِ  
 وَإِنْ نَبَا مَنْزِلَهُ بِحَرٍّ فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ<sup>(٢)</sup>

(١) طنطنة : يقال طنطن الذباب طنطنة : إذا صوت ، وكانت في الأصل :

« بطنطنة » (٢) الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره : فلينتقل

وَقَالَ :

بَكَتْ عَلَيَّ غَدَاةَ الْبَيْنِ حِينَ رَأَتْ  
 دَمْعِي يَفِيضُ وَحَالِي حَالَ مَبْهُوتٍ  
 فَدَمَعِي ذُوبٌ يَأْقُوتُ عَلَيَّ ذَهَبٌ<sup>(١)</sup>  
 وَدَمْعُهَا ذُوبٌ دُرٌّ فَوْقَ يَأْقُوتِ

وَقَالَ :

لَا تَخْدَعَنَّكَ بَعْدَ طُولِ تَجَارِبِ  
 دُنْيَا تَغْرُ بِوَصْلِهَا وَسَتَقَطُ  
 أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظَلِّ زَائِلِ  
 إِنَّ اللَّيْبَ بِمَنْهَا لَا يُخْدَعُ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ ثَابِتَ بْنَ شَمَالِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مِرْدَاسٍ :

لَوْ أَنَّ دَارًا أَخْبَرَتْ عَنْ نَاسِهَا  
 لَسَأَلْتُ رَامَةً عَنْ ظِبَاءِ كِنَاسِهَا  
 بَلْ كَيْفَ تُخْبِرُ دِمْنَةً مَا عِنْدَهَا  
 عِلْمٌ بِوَحْشَتِهَا وَلَا إِيْنَاسِهَا ؟

(١) يقول : أنه يبكي دما ووجهه أصفر وبذلك تكون القابلة مع ما قاله في

مَمْحُوءَةٌ الْعَرَصَاتِ يَشْمَلُهَا الْبَيْلَى

عَنْ سَاحِبَاتِ الْمَرْطِ فَوْقَ دَهَائِسِهَا<sup>(١)</sup>

وَمِنْهَا :

وَزَمَانَ هُوَ بِالْمَعْرَةِ مُوتِقٍ

بِشِيَاتِهَا وَبِحِجَابِنِي هَرْمَاسِهَا<sup>(٢)</sup>

أَيَّامَ قُلْتُ لِيذَى الْمَوَدَّةِ أَسْقِنِي

مِنْ خَنْدَرِيسٍ حِنَاكِهَا<sup>(٣)</sup> أَوْ حَاسِهَا

حَمْرَاءَ تُغْنِينَا بِسَاطِعِ لَوْنِهَا

فِي اللَّيْلَةِ الظَّمَاءِ عَنْ نِبْرَاسِهَا

وَكَأَنَّمَا حَبَبُ الْمِرْجِ إِذَا طَفَا

دُرٌّ تَرَصَّعَ فِي جَوَانِبِ طَاسِهَا

رَقَّتْ فَمَا أَدْرِي أَكَّاسُ زُجَاجِهَا

فِي جِسْمِهَا أَمْ جِسْمِهَا فِي كَاسِهَا??

(١) المكان السهل ليس برمل ، وعن ساحبات متعلق بالفعل تخبر في البيت قبله .

(٢) الهرماس : موضع بالمرعة ذكر هذا ياقوت (٣) في معجم البلدان :

حناك : حصن كان بمرعة النعمان ، وحاس : في أرض المرعة « عبد الخالق »

وَكَأَنَّمَا زَرَجُونَهُ<sup>(١)</sup> جَاءَتْ بِهَا

سُقَيْتٌ مُذَابَ التُّبْرِ عِنْدَ غِرَاسِهَا

فَأَنْتَ مُشَعَّعَةٌ كَجَذْوَةٍ قَابِسٍ

رَاعَتْ أَكُفَّ الْقَوْمِ عِنْدَ مَسَاسِهَا

لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا وَنَعِيمُهَا

وَزَمَانُ جُدَّتِهَا وَلَيْنُ مِرَاسِهَا

مَالِي تَعِيبُ الْبَيْضُ بِيضَ مَفَارِقِ

وَسَيِّلُهَا تَصْبُو إِلَى أَجْنَاسِهَا<sup>(٢)</sup>

نُورُ الصَّبَاحِ إِذَا الدُّجْنَةُ أَظْلَمَتْ

أَبْهَى وَأَحْسَنُ مِنْ دُجَى أَغْلَاسِهَا

إِنَّ الْهَوَى دَنَسُ النُّفُوسِ فَلَيْتَنِي

طَهَّرْتُ هَذِي النَّفْسَ مِنْ أَدْنَا سِهَا

وَمَطَامِعُ الدُّنْيَا تَذِلُّ وَلَا أَرَى

شَيْئًا أَعَزُّ لِمُهْجَةٍ مِنْ يَاسِهَا

(١) الزرجونة : الكرم (٢) والمعنى : لماذا تعيب النساء بياض شبي مع

أنهن بياض الوجوه وعادتهن الميل إلى ما يشبههن



مَنْ عَفَّ لَمْ يُذْمَ وَمَنْ تَبِعَ اخْنَأَ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ تُخْلِهِ التَّبِعَاتُ مِنْ أَوْكَاسِهَا<sup>(٢)</sup>  
 زَيْنٌ خِصَالِكَ بِالسَّمَّاحِ وَلَا تُرِدُ  
 دُنْيَا تَرَكَ وَأَنْتَ بَعْضُ خِسَاسِهَا  
 وَمَتَى رَأَيْتَ يَدَ أَمْرِيٍّ مَمْدُودَةً  
 تَبْغِي مُوَأَسَاةَ الْكَرِيمِ فَوَاسِهَا  
 خَيْرُ الْأَكْفِ السَّابِقَاتِ بِجُودِهَا  
 كَفُّ نَجُودٍ عَلَيْكَ فِي إِفْلَاسِهَا

وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ :

أَمَّا زَارُ فَكُلُّهَا لَكْرِيمَةٌ لَكِنَّ أَكْرَمَهَا بَنُو مِرْدَاسِهَا  
 وَقَالَ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمَكَّنَهُ  
 وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنَهُ  
 فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ  
 سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَهُ

(١) الخنا : الفحش (٢) أوكاسها : تقصانها وخستها

وَقَالَ :

أَلَدَّهُمْ خَدَاعَةٌ خُلُوبٌ      وَصَفْوُهُ بِالْقَدَى مَشُوبٌ  
فَلَا تَغُرُّكَ اللَّيَالِي      فَبَرَقَهَا خَلْبٌ كَذُوبٌ  
وَأَكْثَرُ النَّاسِ فَاغْتَرَّ لَهُمْ      قَوَالِبٌ مَالَهَا قُلُوبٌ (١)

﴿ ٧ - الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد \* ﴾

ابن عثمان بن جعفر، أبو عبد الله الكلابي المعروف  
بابن أبي الزَّلَازِلِ مِنْ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ اللُّغَوِيِّ الأَدِيبِ  
الكَاتِبِ الشَّاعِرِ. أَخَذَ عَنِ أَبِي الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيِّ وَأَبِي بَكْرِ  
الْخَرَائِطِيِّ وَغَيْرِهِمَا. تُوُفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .  
وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا: كِتَابُ أَنْوَاعِ الأَسْجَاعِ، أبتدأ بتأليفه  
فِي دِمَشْقَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَرَوَى فِيهِ عَن  
شَيْوْخِهِ وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ كِتَابٌ مُتَمِّعٌ أَجَادَ وَضَعَهُ وَتَأَلَّفَهُ .  
وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ الزَّلَازِلِ :

الحسين  
الكلابي

(١) منذ مررت في شعر المترجم له قصيدته في أبي العلاء ، وأنا ألمح في شعره شيئاً  
من الروعة وبعض المعاني الجليلة على أن هذا النوع الذي أشير إليه لم يطل عهد  
في بعض قصائده أو أنه على الأقل شيب بشيء من الضعف « عبد الخالق »  
(\* ) لم نعتز له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

لَقَدْ عَرَفْتِكَ الْحَادِثَاتُ نَفُوسَهَا  
 وَقَدْ أَدَّبَتْ إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْأَدَبُ  
 وَلَوْ طَلَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ صَرْفِ دَهْرِهِ  
 دَوَامَ الَّذِي يَخْشَى لِأَعْيَاهُ مَا طَلَبَ  
 وَقَالَ :

فَقِي رِغَيْفِهِ قُرْطٌ وَشِنْفٌ<sup>(١)</sup>  
 وَإِكْلِيلَانِ مِنْ خَزَرٍ وَشَزَرٍ  
 إِذَا كَسَرَ الرَّغِيفُ بَكَى عَلَيْهِ  
 بُكَاءَ اخْتِسَاءٍ إِذْ جُعِتْ بِصَخْرٍ  
 وَقَالَ مَهْنَمًا بَعْضَ الْأَمْرَاءِ بِالْعِيدِ :  
 عِيدٌ يُمْنٌ مُؤَكَّدٌ بِأَمَانٍ  
 مِنْ تَصَارِيفِ طَارِقِ الْحَدَثَانِ  
 جَعَلَ اللَّهُ عِيدَ عَامِكَ هَذَا  
 خَيْرَ عِيدٍ وَذَلِكَ خَيْرُ التَّهَانِي

(١) الشنف : القرط الأثلي ، أو ما علق في أعلى الأذن — وأما ما علق

في أسننها قرط .

ثُمَّ لَأَزِلْتَ مِنْ زَمَانِكَ فِي صَفِّ  
 وَ مِنْ شُرْبِ صَرْفِهِ<sup>(١)</sup> فِي أَمَانِ  
 أَخِذًا ذِمَّةً مِنَ الدَّهْرِ لَا تُخْزِي  
 فَرُّ<sup>(٢)</sup> مَعْقُودَةً بِأَوْفَى ضَمَانِ  
 نَافِذَ الأَمْرِ عَالِي القَدْرِ تَحْمُو  
 دَ المَسَاعِي مُؤَيِّدَ السُّلْطَانِ

وَقَالَ :

ثَمَانِيَةٌ قَامَ الوجودُ بِهَا فَهَلْ  
 تَرَى مِنْ مَحِيصٍ لِلوَرَى عَنْ ثَمَانِيَةٍ؟  
 سُورٌ وَحَزْنٌ وَاجْتِمَاعٌ وَفِرْقَةٌ  
 وَعَسْرٌ وَيسرٌ ثُمَّ سَقَمٌ وَعَافِيَةٌ  
 بَيْنَ أَنْتَقَضَتْ أَعْمَارُ أَوْلَادِ آدَمِ  
 فَهَلْ مَنْ رَأَى أَحْوَالَهُمْ مُتَسَاوِيَةٌ؟

(١) الصرف : حادث الدهر (٢) لا تخفر : لا تنقض من أحفره : أزال عنه حمايته

## ﴿ ٨ - الحسين بن عبد السلام ﴾

الحسين  
المصري

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمِصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْجَمَلِ ، الشَّاعِرُ  
 الْمَشْهُورُ ، كَانَ شَاعِرًا مَفْلِقًا مَدَحَ خُلَفَاءَ وَالْأَمْرَاءَ . تُوِّفِيَ  
 فِي رَيْبَعِ الْآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ . قَدِمَ  
 دِمَشْقَ وَأَفِدَا عَلَى أَحْمَدَ بْنِ الْمُدَبِّرِ ، وَكَانَ أَحْمَدُ يَقْصِدُهُ  
 الشُّعْرَاءَ ، فَمَنْ مَدَحَهُ بِشِعْرِ جَيِّدٍ أَجْزَلَ صَلَاتِهِ ، وَهَنْ  
 مَدَحَهُ بِشِعْرِ رَدِيءٍ وَجَهَ بِهِ مَعَ خَادِمٍ لَهُ إِلَى الْجَامِعِ  
 فَلَا يُفَارِقُهُ حَتَّى يُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ ثُمَّ يَصْرِفُهُ . فَدَخَلَ  
 عَلَيْهِ الْجَمَلُ وَأَنْشَدَهُ :

أَرَدْنَا فِي أَبِي حَسَنِ مَدِيحًا

كَمَا بِالْمَدْحِ تَفْتَجِعُ (١) الْوَلَاةُ

فَقَالُوا أَكْرَمُ النَّقْلَيْنِ طَرًّا (٢)

وَمِنْ جَدْوَاهُ دَجَلَةٌ وَالْفَرَاتُ

(١) تفتجع : بالبناء للمجهول : توفى لطلب المروف . استمارة من الانتجاع  
 وهو طلب الكلاء في مواضعه . (٢) طرا : جيأ

وَقَالُوا يَقْبَلُ الشُّعْرَاءُ لَكِنْ  
 أَجَلُ صَلَاتِ مَا دِحِهِ الصَّلَاةُ  
 فَقُلْتُ لَهُمْ وَمَا (١) يُغْنِي عِيَالِي  
 صَلَاتِي؟ إِنَّمَا الشَّأْنُ الزَّكَاةُ  
 فَيَأْمُرُ لِي بِكُسْرِ الصَّادِ مِنْهَا  
 فَتُصْبِحُ لِي الصَّلَاةُ هِيَ الصَّلَاتُ  
 وَرَوَى الْجَمَلُ عَنْ بَشْرِ بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّهُ  
 قَالَ: كَانَ قَوْمٌ كَسَالَى يَنَامُونَ تَحْتَ شَجَرَةٍ كَثُرَى (٢)  
 يَقُولُونَ: إِنْ سَقَطَ فِي أَفْوَاهِنَا شَيْءٌ أَكَلْنَا وَإِلَّا فَلَا،  
 فَسَقَطَتْ كَثْرَةٌ إِلَى جَانِبِ أَحَدِهِمْ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي يَلِيهِ:  
 ضَعَبَا فِي فَمِي. قَالَ: لَوْ أُسْتَطَعْتُ أَنْ أَضَعَبَا فِي فَمِكَ وَضَعَبْتُهَا  
 فِي فَمِي. قَالَ أَبُو يُونُسَ فِي تَارِيخِ مِصْرَ: كَانَ الْجَمَلُ شَرِّهَا  
 فِي الطَّعَامِ دَنِيءَ النَّفْسِ وَسَخَّ الثَّوْبِ هَجَبًا، وَوُلِدَ قَبْلَ سَنَةِ

(١) ماقى هذا الموضع يصح أن تكون للنق أو للاستفهام

(٢) جاء في القاموس الكثرة تداخل الشيء بضعه في بعض، والكثرة منه والواحدة كثرة فالكثرة اسم جنس جمعي وهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء. ويظهر أن لفظة يقولون سقطت بعد كلمة كثرة فكتبناها وإنما جاءت حكاية الكثرة لأنها رواية الجمل.

« عبد الخالق »

سَبْعِينَ وَمِائَةً ، وَعَلَتْ سِنُهُ ، وَمَدَحَ الْمَأْمُونَ بِمِصْرَ لَمَّا وَرَدَ  
 إِلَيْهَا جُوبَ الْبَيْمَارِسْتَانِ ، وَمَدَحَ الْأَمْرَاءَ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ طَاهِرٍ وَغَيْرِهِمْ ، وَتُوُفِّيَ فِي رَيْبَعِ الْآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ  
 وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمِنْ شِعْرِ الْجَمَلِ أَيْضًا :

إِذَا أَظْمَأَتْكَ أَكْفُ اللَّثَامِ  
 كَفَتْكَ الْقِنَاعَةُ شِبَعًا وَرِيًّا  
 فَكُنْ رَجُلًا رَجُلُهُ فِي النَّوَى  
 وَهَامَةٌ هِمَّتِهِ فِي الثَّرِيَّا  
 أَيُّهَا لِنَائِلٌ <sup>(١)</sup> ذِي ثُرُوءٍ  
 تَرَاهُ بِمَا فِي يَدَيْهِ أَيُّهَا  
 فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَا  
 قَةٌ دُونَ <sup>(٢)</sup> إِرَاقَةِ مَاءِ الْمُحْيَا <sup>(٣)</sup>

(١) نائل : عطاء . وأيها الأولى بمعنى : عاتفا متكرها لا ترضى الدنيا  
 كبرا ، والثانية يمنع أن يعطى غيره شيئا (٢) دون هنا بمعنى أهون وأسهل  
 (٣) المحيا : الوجه .

## ﴿ ٩ - الحسين بن عقيل بن محمد \* ﴾

ابن عبد المنعم بن هاشم البزار الواسطي القرشي .  
 كان أديباً شاعراً وله عناية بالحديث ، روى عنه الخطيب  
 البغدادي ، والحافظ أبو القاسم بن عساكر . توفي سنة  
 إحدى وسبعين وأربعمائة ، ومن شعره :

الحسين  
 ابن عقيل  
 البزار

لقد كمل الرحمن شخصك في الوري

فلا شاب<sup>(١)</sup> شيئاً من كمالك بالنقص

ومن جمع الآفاق في العين قادر

على جمع أشتات الفضائل في شخص

وقال :

ولما حدا البين المشيت<sup>(٢)</sup> بشملنا

ولم يبق إلا أن تثار<sup>(٣)</sup> الأيات

(١) في الاصل « شان بالنون » جعلت باء وفاعل شاب ضمير راجع إلى الرحمن وهي  
 جملة دوائية (٢) المشت : الفرق (٣) تثار : تهيج ، والأيات : جمع أيق  
 جمع ناقة وهي الأثني من الأبل . قال ابن عبيدة : ولا تسمى ناقة حتى تجذع  
 (\* لم نعر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت



وَلَمْ نَسْتَطِعْ عِنْدَ الْوَدَاعِ تَصَبُّرًا  
 وَقَدْ غَالَتْنَا دَمْعٌ عَنِ الْوَجْدِ نَاطِقُ  
 وَقَفْنَا لِتَوْدِيْعٍ فَكَادَتْ<sup>(١)</sup> نَفْسُنَا  
 لِأَجْسَادِنَا قَبْلَ الْوَدَاعِ تَفَارِقُ  
 فَبَاكِ لِمَا يَلْقَاهُ مِنْ فَقْدِ إِيْفِهِ  
 وَشَاكِ لَهُ قَلْبٌ بِهِ الْوَجْدُ عَالِقُ

وَقَالَ:

أَقْلِي<sup>(٢)</sup> النَّهَارَ إِذَا أَضَاءَ صَبَاحُهُ  
 وَأَظْلُ أَنْتَظِرُ الظَّلَامَ الدَّامِسَا  
 فَالصَّبْحُ يَشْتُمُ بِي فَيَقْبِلُ صَاحِكًا  
 وَاللَّيْلُ يَرْتِي لِي فَيَذْبُرُ عَابِسَا

وَقَالَ:

عَلَى لَامِ الْعِدَارِ رَأَيْتُ خَالًا  
 كَنُقْطَةَ عَنَبٍ بِالْمِسْكِ أَفْرَطُ<sup>(٣)</sup>

(١) في الاصل: فكانت. وليس هذا موقتها (٢) أقلى: أبنض (٣) من

أفرط الشيء: ملاه.

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي هَذَا عَجِيبٌ  
مَتَى قَالُوا بِأَنَّ اللَّامَ تُنْقَطُ؟!

﴿ ١٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ \* ﴾

أَبْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ بَكْرٍ بْنِ شَيْبِ بْنِ النَّصَبِيِّ النَّدِيمُ،  
نَدِيمٌ الْمُسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ ثَمَانِينَ  
وَخَمْسِمِائَةٍ، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا لَهُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي حَلِّ  
الْأَلْفَاظِ الْعَوِيصَةِ، تَفَاوَضَ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ  
قَتَمَشَ، وَأَبُو غَالِبِ بْنِ الْحَصِينِ فِي سُرْعَةِ خَاطِرِ ابْنِ شَيْبِ  
وَتَقَدَّمَ فِي حَلِّ الْأَلْفَاظِ، فَعَمِلَ ابْنُ قَتَمَشَ أَيْبَاتًا عَلَى صُورَةِ  
الْأَلْفَاظِ، وَلَمْ يُلْغِزْ فِيهَا بِشَيْءٍ وَأَرْسَلَهَا إِلَى ابْنِ شَيْبِ  
يَمْتَحِنَانِهِ بِهَا وَهِيَ :

وَمَا شَيْءٌ لَهُ فِي الرَّأْسِ رِجْلٌ  
وَمَوْضِعٌ وَجْهَهُ مِنْهُ قَفَاهُ؟

(\*) لم نعث له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

إِذَا عَمَّضْتَ عَيْنَكَ أَنْبَرْتَهُ

وَإِنْ فَتَحْتَ عَيْنَكَ لَا تَرَاهُ

وَنَظَمَ أَيْضًا :

وَجَارٍ وَهُوَ تَيَّارٌ ضَعِيفُ الْعَقْلِ خَوَّارٌ

بِلَا لَحْمٍ وَلَا رِيشٍ وَهُوَ فِي الرَّمَزِ طَيَّارٌ

بِطَبْعٍ بَارِدٍ جِدًّا وَلَكِنْ كُلُّهُ نَارٌ

فَكَتَبَ ابْنُ شَبِيبٍ عَلَى الْأَوَّلِ : هُوَ طَيْفُ الْخَيَالِ ،

وَكَتَبَ عَلَى الثَّانِي : هُوَ الزُّبُّبُ . فَجَاءَ أَبُو غَالِبٍ وَأَبُو مَنْصُورٍ

إِلَيْهِ وَقَالَا : هَبِ اللَّغْزَ الْأَوَّلَ طَيْفَ الْخَيَالِ ، وَابْنُ الثَّانِي

يُسَاعِدُكَ عَلَى مَا قُلْتَ ، فَكَيْفَ تَعْمَلُ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ ؟ فَقَالَ :

لِأَنَّ الْمَنَامَ يُفْسَرُ بِالْعَكْسِ ، لِأَنَّ مَنْ بَكَى يُفْسَرُ بِكَاؤِهِ

بِالضَّحِكِ وَالسُّرُورِ ، وَمَنْ مَاتَ يُفْسَرُ مَوْتُهُ بِطُولِ الْعُمُرِ .

وَأَمَّا اللَّغْزُ الثَّانِي : فَإِنَّ أَصْحَابَ صِنَاعَةِ الْكِيمِيَاءِ يَرْمِزُونَ

لِلزُّبُّبِ بِالطَّيَّارِ وَالْفَرَّارِ وَالْأَبِقِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ

يُنَاسِبُ صِفَتَهُ ، وَأَمَّا بَرْدُهُ فَظَاهِرٌ ، وَإِلْفِرَاطِ بَرْدِهِ ثَقُلَ

جِسْمُهُ وَجَرْمُهُ ، وَكُلُّهُ نَارٌ لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ وَتَشَكُّلِهِ فِي  
 أَفْرَاقِهِ وَالتَّمَامِهِ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فِي ذَلِكَ تَسَامُحٌ يَجُوزُ  
 فِي مِثْلِ هَذِهِ الصُّورِ البَاطِلَةِ إِذَا طُبِّقَتْ عَلَى الحَقِيقَةِ .  
 وَدَخَلَ ابْنُ شَيْبٍ يَوْمًا عَلَى الخَلِيفَةِ المُسْتَنْجِدِ بِاللهِ فَقَالَ  
 الخَلِيفَةُ : أَيْنُ شَيْبٍ ؟ فَقَالَ : عَبْدُكَ <sup>(١)</sup> يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
 فَأَعْجَبَهُ هَذَا التَّصْحِيفُ مِنْهُ . وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ شَيْبٍ فِي  
 المُسْتَنْجِدِ :

أَنْتَ الإِمَامُ الَّذِي يَخْكِي بِسِيرَتِهِ

مَنْ نَابَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ أَوْ خَلَفَا

أَصْبَحَتْ لُبٌّ بَنِي العَبَّاسِ كُلِّهِمْ

إِنْ عُدَّتْ بِحُرُوفِ الجَمَلِ الخُلَفَا

فَإِنَّ جَمَلَ حُرُوفِ « لُبٌّ » ائْتَانِ وَثَلَاثُونَ ، وَالمُسْتَنْجِدُ

هُوَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ مِنَ الخُلَفَاءِ . وَمِنْ شَعْرِهِ أَيضًا :

وَمُخْتَرِسٍ مِنْ نَفْسِهِ خَوْفَ زَلَّةٍ <sup>(٢)</sup>

تَكُونُ عَلَيْهِ حُجَّةً هِيَ مَا هِيَ !

(١) جعل كلمة عبدك بدل كلمة عندك وهذا التصحيف هو المشار إليه

(٢) الزلة بالفتح : السقطة والخطيئة

يَصُونُ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَفْسًا كَرِيمَةً  
 أَبَتْ شَرَفًا إِلَّا الْعَلَا وَالْمَعَالِيَا  
 صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ  
 كَتُومٌ لِأَسْرَارِ الْفُؤَادِ مُدَارِيَا  
 لَهُ هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ  
 كَمَا قَدْ عَلَا الْبَدْرُ النُّجُومَ الدَّرَارِيَا<sup>(١)</sup>

وَقَالَ :

أَغْصَانُ وَرْدٍ زَيْنَتْ دُرُرَ النَّدَى  
 أَجْيَادَهَا بِمَخَانِقِ<sup>(٢)</sup> وَعَقُودِ  
 فَتَوَهَّجَتْ كَمَسَارِحٍ وَتَأَرَّجَتْ  
 كَنُوفِجٍ<sup>(٣)</sup> وَتَدَبَّجَتْ كَبُرُودِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَبَلَّجَتْ كَكُوَاكِبٍ وَتَبَرَّجَتْ  
 كَكُوَاكِبٍ وَنَضَّرَجَتْ كَخَدُودِ

(١) الدرارى : المضيئات ، جمع درى (٢) بمخانيق : بفلائد ، جمع مخنفة

(٣) كنوافج : جمع نافلة : وهى وعاء المسك أى الجلدة التى يجتمع فيها

(٤) برود جمع برد يقال برد مديج : أى مزين منقوش

وَقَالَ

تَبُوحُ بِسِرِّكَ ضَيْقًا بِهِ      وَتَبَغِي لِسِرِّكَ مِنْ يَكْتُمُ  
 وَكَيْمَانُكَ السَّرَّ مِمَّنْ تَخَافُ      وَمَنْ لَا تَخَافُ هُوَ الْأَحْزَمُ  
 وَإِنْ ذَاعَ سِرُّكَ مِنْ صَاحِبٍ      فَأَنْتَ وَإِنْ لَمْتَهُ أَلْوَمُ

﴿ ١١ - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ \* ﴾

ابن مُمُوَيْهٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ قَمٍّ الزَّبِيدِيُّ  
 الْيَمِينِيُّ ، وُلِدَ بِزَبِيدَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ  
 إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا مِنْ  
 أَفْضَلِ الْيَمَنِ الْمُبَرِّزِينَ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَالكِتَابَةِ ، وَمِنْ  
 شِعْرِهِ :

أَحْبَابَنَا مَنْ بِالْقَطِيعَةِ أَغْرَاكُمُ  
 وَعَنْ مُسْتَهَامٍ فِي الْمَحَبَّةِ الْهَاطِكُمُ

(\* ) ترجم له في كتاب فوات الوفيات جزء أول صفحة ١٨١ ولم يزد على

ما كتبه ياقوت شيئا

صَدَدْتُمْ وَأَنْتُمْ تَعَامُونَ بِأَنَّا  
 لِنَغْفِرَ التَّجَنِّيَّ (١) وَالصُّدُودِ وَدِدْنَاكُمْ  
 كَشَفْتُمْ لَكُمْ سِرِّي عَلَى ثِقَةٍ بِكُمْ  
 فَصِرْتُ بِذَلِكَ السِّرِّ مِنْ بَعْضِ أَسْرَائِكُمْ  
 جَعَلْنَاكُمْ لِلنَّائِبَاتِ ذَخِيرَةً  
 خَيْنَ طَلَبْنَاكُمْ لَهَا مَا وَجَدْنَاكُمْ  
 قَطَعْتُمْ وَصَلْنَاكُمْ نَسِيتُمْ ذَكَرْنَاكُمْ  
 عَقَقْتُمْ بَرَزْنَاكُمْ أَضَعْتُمْ حَفِظْنَاكُمْ  
 وَفِي النَّفْسِ سِرٌّ لَا تَبُوحُ بِذِكْرِهِ  
 وَلَوْ تَلَفَتْ وَجَدَّا إِلَى يَوْمِ لِقَائِكُمْ  
 فَإِنَّ تَجْمَعَ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
 غَفَرْتُ خَطَايَاكُمْ حُرْمَةَ رُؤْيَاكُمْ  
 وَقَالَ:

خَيْرٌ مَا وَرَثَ الرَّجَالُ بَنِيهِمْ      أَدَبٌ صَالِحٌ وَحَسَنٌ ثَنَاءٌ  
 ذَاكَ خَيْرٌ مِنَ الدَّنَائِيرِ وَالْأَوْ      رَاقٍ فِي يَوْمٍ شِدَّةٍ وَرَخَاءِ

(١) التجني : ادعاء ذنب على من لم يفعله

تِلْكَ تَفَنَّى وَالِدَيْنِ وَالْأَدَبُ الصَّالِحُ لَا يَفْنِيَانِ حَتَّى اللَّقَاءِ  
 وَابْنِ قُمْ رِسَالَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي حَمِيرٍ سَبَّابِ بْنِ  
 أَبِي السُّعُودِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُظْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّلَيْحِيِّ الْيَمَانِيِّ بَعْدَ  
 أَنْفِصَالِهِ عَنِ الْيَمَنِ ، رَوَاهَا عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السَّلْمِيُّ  
 سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَهِيَ :

كَتَبَ عَبْدُ حَضْرَةَ السُّلْطَانِ الْأَجَلِّ مَوْلَايَ رَبِيعِ  
 الْمَجْدِيِّينَ ، وَقَرِيعِ <sup>(١)</sup> الْمُتَأَدِّبِينَ ، جَلُودَةَ الْمُتَبَسِّسِ ، وَجَدُودَةَ  
 الْمُقْتَبِسِ <sup>(٢)</sup> ، شَهَابِ الْمَجْدِ الثَّاقِبِ ، وَنَقِيبِ <sup>(٣)</sup> ذَوِي الرُّشْدِ  
 وَالْمَنَاقِبِ ، - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ ، وَأَدَامَ عُلوَّهُ وَأَرْتَقَاءَهُ - ،  
 مَا قُدِّمَتِ الْعَارِيَةُ لِلْمُسْتَعِيرِ ، وَلَزِمَتِ الْيَأْسَ لِلتَّصْغِيرِ ، - وَجَعَلَ  
 رُتْبَتَهُ فِي الْأَوَّلِيَّةِ عَالِيَةَ الْمَقَامِ كَحَرْفِ الْإِسْتِفْهَامِ ،  
 وَكَالْمُبْتَدَأِ إِنْ تَأَخَّرَ فِي الْبِنْيَةِ فَإِنَّهُ مُقَدَّمٌ فِي النِّيَّةِ ،  
 وَلَا زَالَتْ حَضْرَتُهُ مِنْ الْحَادِثَاتِ جَمِّي ، وَلِلْوُفُودِ مُزْدَحَمًا  
 وَمُنَزَمًا ، حَتَّى يَكُونَ فِي الْعَلَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَا <sup>(٤)</sup>

(١) القرية : الرئيس المقدم (٢) في فوات الوفيات « ذكاء »

(٣) في الاصل « تقاب » (٤) يريد العلو كما يريد باللين الضعة



وَهُوَ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ فِي حُصُونٍ ، وَمَا جَاوَرَهَا مِنْ  
 الإِمَالَةِ مَصُونٌ ، وَلَا زَالَ عَدُوهُ كَالْأَلْفِ <sup>(١)</sup> حَالَهَا يَخْتَلِفُ ،  
 تَسْقُطُ فِي صِلَةِ الْكَلَامِ وَلَا سِيَّمَا مَعَ اللَّامِ ، فَإِنَّهُ - أَدَامَ  
 اللَّهُ عُلُوَّهُ - أَحْسَنَ إِلَىٰ أِبْتِدَاءٍ ، وَنَشَرَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِهِ  
 رِدَاءً ، أَرَادَ أَنْ يَخْفَى وَكَيْفَ يَخْفَى ؟ لِأَنَّ مِنْ شَرَفِ  
 الإِحْسَانِ ، سُقُوطَ ذِكْرِهِ عَنِ اللِّسَانِ ، كَالْمَفْعُولِ رُفِعَ  
 رَفَعَ الْفَاعِلِ الْكَامِلِ ، لَمَّا حُذِفَ مِنَ الْكَلَامِ ذِكْرُ الْفَاعِلِ ،  
 يَهْدِي <sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ سَلَامًا مَا الرُّوضُ ضَا حَاكُهُ النُّوْضُ <sup>(٣)</sup> ، غُرِسَ  
 وَحُرِسَ وَسُقِيَ وَوُقِيَ وَغَيْبَ وَصِيبَ <sup>(٤)</sup> ، فَأَخَذَ مِنْ كُلِّ نَوْءٍ  
 بِنَصِيبٍ ، زَهَاهُ الزَّهْرُ ، وَسَقَاهُ النَّهْرُ ، جَاوَرَ الأَضَا ،  
 حَسَنَ وَأَضَا <sup>(٥)</sup> ، رَتَعَ فِيهِ الشُّرُورُ <sup>(٦)</sup> وَمَرَحَ العُصْفُورُ ،  
 فَنَظَرَ إِلَىٰ أَقَا حِيهِ تَفَرَّتْ فِي نَوَاحِيهِ وَإِلَى البَهَارِ ،

(١) يريد ههنا همزة الوصل (٢) يهدي راجع الى عبد في أول الرسالة فتأمل

(٣) النوض : الثمر اللبانع ، والنوض مخرج الماء (٤) غيب وصيب دفن في الارض

وجاء المطر ، وصيب : أتى بالمطر . الصيب : الكثير المنصب (٥) أضأ : أضأء

والأضأ : أصله الأضأة : الغدير والمستنقع من سيل وغيره (٦) الشحورور :

طائر فوق المصفور أسود اللون رخيم الصوت

يُضَاحِكُ شَمْسَ النَّهَارِ ، جَعَلَ يَلِيمٌ مِنْ وَرْدِهِ خُدُودًا ،  
 وَيَضُمُّ مِنْ أَغْصَانِهِ قُدُودًا ، وَيَقْتَبِسُ النَّارَ مِنَ الْجَلَنَارِ (١)  
 وَيَلْتَمِسُ الْعَقِيقَ مِنَ الشَّقِيقِ ، فَتَمْتَنِي نَمِيلًا ، وَغَنَى خَفِيفًا  
 وَرَمَلًا ، بِأَطِيبِ (٢) مِنْ نَفْحَتِهِ الْمَسْكِيَّةِ ، وَأَعْطَرَ مِنْ  
 رَائِحَتِهِ الذَّكِيَّةِ ، وَإِنِّي وَإِنْ أَهْدَيْتُهُ فِي كُلِّ أَوَانٍ ، مِنْ  
 آدَاءٍ مَا يَجِبُ غَيْرَ وَإِنْ ، أَعَدُّ نَفْسِي السُّكَيْتِ (٣) فِي السَّبْقِ  
 لِتَقْصِيرِي لِمَا وَجَبَ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ ، أَثَرْتُ فَعَثَرْتُ ،  
 وَجَهَدْتُ فَمَا سَعَدْتُ ، فَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ بِخُنُوعٍ وَقُنُوعٍ ،  
 وَجَنَابٍ عَنِ غَيْنِ (٤) الْعَيْنِ مَمْنُوعٍ ، فَارَقْتُ الْمُمُولَ وَلَا أَزَالُ ،  
 وَلَزِمْتُ الْمُحْمُولَ وَالْإِعْتَزَالَ ، سَعْيِي سَعَى الْجَاهِدِ ، وَعَيْشِي  
 عَيْشُ الزَّاهِدِ ، بِيَلَدِ الْأَدِيبِ فِيهِ غَرِيبٌ ، وَالْأَرِيبُ  
 مُرِيبٌ ، إِنْ تَكَلَّمَ اسْتَنْقَلَ ، وَإِنْ سَكَتَ اسْتَقْلَلَ ،  
 مَنْزِلُهُ كَبِيُوتِ الْعِنَاكِبِ ، وَمَعِيشَتُهُ كَعَجَالَةِ الرَّأكِبِ ،  
 فَهُوَ كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

(١) الجنار : زهر الرمان مغرب كلنار بالفارسية ، ومعناه ورد الرمان ، الواحدة  
 جنارة (٢) راجع إلى قوله ما الروض (٣) السكيت : وقد تشدد الكاف آخر خيل  
 الحلبة ، وهو الفسكل (٤) غين العين سحاب وفي فوات الوفيات عن غي النير  
 ولعله يريد عن عين النير

أَرْضُ الْفَلَاحَةِ لَوْ أَتَاهَا جِرْوَلٌ

أَعْنِي الْخَطِيئَةَ لَاغْتَدَى حَرًّا نَا

مَا جِئْتَهَا مِنْ أَىِّ بَابٍ جِئْتَهَا

إِلَّا حَسِبْتَ يَوْمَهَا أَجْدَانَا

تَصَدَّا بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صِقَالِهَا

وَتَرَدُّ ذِكْرَانِ الْعُقُولِ إِيَّانَا

أَرْضٌ خَلَعْتُ اللَّهُوَ خَلَعِي خَاتَمِي

فِيهَا وَطَلَقْتُ السُّرُورَ ثَلَاثَا

وَأَمَّا حَالُ عَبْدِهِ بَعْدَ فِرَاقِهِ فِي الْجَلْدِ . فَمَا حَالُ أُمِّ

تِسْعَةَ مِنْ الْوَالِدِ ذُكُورٍ ، كَانَهُمْ عِقْبَانٌ وَصُقُورٌ ، كُنُوا<sup>(١)</sup>

فِي وَكُورٍ ، اخْتَرِمُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ ، وَهِيَ عَلَى التَّاسِعِ

حَانِيَةٌ ، نَادَى<sup>(٣)</sup> النَّذِيرُ : الْعُرْبَانُ فِي الْبَادِيَةِ لِلْعَادِيَةِ يَاللَّعَادِيَةِ ،

فَلَمَّا سَمِعَتْ<sup>(٤)</sup> الدَّاعِيَ ، وَرَأَتْ الْخَيْلَ وَهِيَ سِرَاعٌ ، جَعَلَتْ

(١) في فوات الوفيات كأنهم عقبان وكور . وكنا هنا بمعنى كنهم في وكور

(٢) اخترم منهم ثمانية : اخترمهم المنية فأمااتهم (٣) في الأصل « أدى »

(٤) الضمير للام الحانية

تُنَادِي وَلَدَهَا الْأَنَاةَ الْأَنَاةَ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ يُنَادِي الْعِيَاةَ الْعِيَاةَ  
بَطَلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرْحَةٍ <sup>(٢)</sup>

يُحْدِي نِعَالَ السَّبْتِ <sup>(٣)</sup> لَيْسَ بِتَوْعَمٍ <sup>(٤)</sup>

فَإِنْ رَأَتْهُ يُخْتَالُ فِي غُضُونِ الزَّرْدِ الْمَصُونِ . أَنْشَأَتْ  
تَقُولُ :

نَشَدْتُ أَضْبَطًا <sup>(٥)</sup> يَمِيلُ بَيْنَ طَرْفَاءٍ <sup>(٦)</sup> وَغَيْلٍ  
لِبَاسُهُ مِنْ نَسَجِ دَا وَدَ كَضَحَضَاحٍ <sup>(٧)</sup> يَسِيلُ  
فَعَرَضَ لَهُ فِي الْبَادِيَةِ أَسَدٌ هَصُورٌ . كَانَ ذَرْعُهُ مَسَدٌ <sup>(٨)</sup>  
مَضْفُورٌ .

فَتَطَاعَنَا وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مَقْنَعٌ  
فَلَمَّا سَمِعَتْ صِيَاحَ الرَّعِيلِ <sup>(٩)</sup> ، بَرَزَتْ مِنْ الْخُدْرِ بِبَصِيرٍ  
قَدْ عَيْلَ . فَسَأَلَتْ عَنِ الْوَاحِدِ . فَقِيلَ لَهَا لَحْدَهُ اللَّاحِدُ .

(١) تطلب من واحدها التاني ويأبى إلا النزال فيقول العياة العياة ولم أجد  
لفظة العياة في اللغة والذي أظنه أنه يقول العداة العداة كان يقول لأمه انظري  
العداة فكيف أتأني ؟ (٢) الشجرة العظيمة كناية عن ضخامته (٣) جلود  
البقر (٤) يريد لا نظير له (٥) وفي فوات الوفيات أنشدت اضبط يمشي :  
ضبط الرجل عمل يساره كما يعمل بيمينه (٦) الطرفاء : شجر منه الاثل والغيل :  
الشجر المتنف (٧) الضحضاح : الماء القريب القعر (٨) أي جبل من ليف  
(٩) الرعيل : القطعة من الخيل القليلة « عبد الخالق »

فَكَرَّتْ تَبَتَّغِيهِ فَصَادَفَتْهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعَا (١)  
 عَيْشَ بِهِ فَلَمْ يَتْرُكْ كُنَّ إِلَّا أَدِيمًا قَدْ تَمَزَّقَ أَوْ كُرَاعَا (٢)  
 بِأَشَدَّ (٣) مِنْ عَبْدِكَ تَأْسِفًا . وَلَا أَعْظَمَ كَمَدًا وَلَا تَهْفُفًا ،  
 وَإِنَّهُ لَيَعْنِفُ نَفْسَهُ دَائِمًا ، وَيَقُولُ لَهَا لَا نِمَّا ، لَوْ فَطِنْتَ لَقَطِنْتَ .  
 وَلَوْ عَقَلْتَ لَمَا أُنْتَقَلْتَ . وَلَوْ قَنِعْتَ لَرَجَعْتَ وَمَا هَجَعْتَ .  
 يُقِيمُ الرِّجَالَ الْمُوسِرُونَ بِأَرْضِهِمْ  
 وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا  
 وَمَا تَرَكَوْا أَوْطَانَهُمْ عَنْ مَلَالَةٍ  
 وَلَكِنْ حِذَارًا مِنْ شِمَاتِي الْأَعَادِيَا (٤)

أَيُّهَا السَّيِّدُ : أَمِنْ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ . وَمَحَاسِنِ الشِّيمِ  
 وَالْأَوْصَافِ . إِكْرَامِ الْمَهَانِ . وَإِذْذَلَالِ جَوَادِ الرَّهَانِ .

(١) السباعا بيان للماء في قوله فصادفته (٢) كراع : الكراع من الانسان :  
 مادون الركبة إلى الكعب (٣) راجع لقوله فيما سبق ، فاحال أم  
 (٤) كان حق الأعداى أن يجر بكسر مقدر لأنه قرن بأل ولكنه جر بفتحته وهذا  
 عيب في القافية ولعل شبات اسم مصدر لأشمت وفاعله ياء متكلم مضافة محذوفة لفظا  
 ولكنها لم تكن مرسومة في البيت والأعاديا مفعول . هذا والآبيات في الحماسة هي  
 لا يأس بن القائف وليس فيها البيت الثانى والذى فيها بعد البيت الاول  
 فأكرم أخاك الدهر ما دمتما معاً كفى بالمهات فرقة وتناثيا  
 إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها فقدت صديقى والبلاد كما هيا

يَشْبَعُ فِي سَاجُورِهِ (١) كَلْبُ الزَّبْلِ وَيَسْعَبُ فِي خَيْسِهِ (٢)  
أَبُو الشَّبْلِ :

إِذَا حَلَّ ذُو نَقْصٍ مَكَانَةَ فَاصِلٍ  
وَأَصْبَحَ رَبُّ الْجَاهِ غَيْرَ وَجِيهِ  
فَإِنَّ حَيَاةَ الْحُرِّ غَيْرُ شَهِيَّةٍ  
إِلَيْهِ وَطَعْمُ الْمَوْتِ غَيْرُ كَرِيهِ  
أَقُولُ لِنَفْسِي الدَّيَّةَ هَبِّي طَالَ نَوْمُكَ ، وَأُسْتَيْقِظِي لَا عَزَّ  
قَوْمُكَ ، أَرَضَيْتِ بِالْعَطَاءِ الْمَنْزُورِ (٣) ؟ وَقَعَنْتِ بِالْمَوَاعِيدِ  
الرُّورِ ، يَقْظَةً فَإِنَّ الْجِدَّ قَدْ هَجَعَ ، وَنُجْعَةً (٤) فَمَنْ أَجْدَبَ  
أَتَجَعَ . أَمْحَزْتُ فِي الْأَدْبَاءِ عَنْ خُلُقِ الْحِرْبَاءِ ؟ وَوَلِي لِسَانُ  
كَالرِّشَاءِ . تَنَسَّمَ أَعْلَى السَّمَاءِ . نَاطَ هِمَّتَهُ بِالسَّمْسِ ، مَعَ بُعْدِهَا  
عَنِ اللَّمْسِ ، أَنْفَ مِنْ ضَيْقِ الْوَجَارِ ، فَفَرَّخَ فِي الْأَشْجَارِ ،  
فَهُوَ كَالْخَطِيبِ عَلَى الْغُصْنِ الرَّطِيبِ .

(١) الساجور : خشبة تعلق في عنق الكلب (٢) الخيس : فابة الأسد

(٣) المنزور : القليل (٤) النجعة : الذماب في طلب الكلاء في موضعه

وَإِنَّ صَرِيحَ الرَّأْيِ وَالْحَزْمِ لِأَمْرِيءِ

إِذَا بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا

وَقَدْ أَصْحَبَ عَبْدُهُ هَذِهِ الْأَسْطُرَ شِعْرًا يَقْصُرُ فِيهِ عَنْ  
وَأَجِبِ الْحَمْدِ، وَإِنْ بُنِيَتْ قَافِيَتُهُ عَلَى الْمَدِّ (١)، وَمَا يَعْدُ نَفْسَهُ  
إِلَّا كَمُهْدِي جِلْدِ السَّبِيِّ الْأَسْمَرِ (٢) إِلَى الدَّيْبَاجِ الْأَحْمَرِ .  
أَيْنَ ذُو الْحَبَابِ مِنْ تُغُورِ الْأَحْبَابِ ؟ . وَأَيْنَ السَّرَابِ  
مِنَ السَّرَابِ ؟ . وَالرَّكِي (٣) الْبِكِي مِنْ الْوَادِ ذِي الْمَوَادِّ .  
أَتَطْلُبُ الْفَصَاحَةَ مِنَ الْغَنَمِ ؟ وَالصَّبَاحَةَ مِنَ الْمَغَمِّ ؟ غَلِطَ  
مَنْ رَأَى الْآلَ فِي الْتَبِيِّ (٤) فَسَبَّهَهُ بِهَلْهَالِ (٥) الدَّبِيقِيِّ . هَيْهَاتَ  
مَنْاسِجِ الرِّيَاطِ . تَسْبِقُ تَنْيَسَ وَدَمِيَّاطَ . وَلَا أَقُولُ  
كَمَا (٦) قَالَ الْقَائِلُ :

(١) يريد ألف التأنيث الممدودة لا المتصورة لأنه بنى الشعر عليها  
(٢) في الاصل القسي وفي فوات الوفيات كما أصلحنا (٣) الركبة : البئر  
ذات الماء (٤) التي بكسر القاف : الأرض القفر (٥) الهلال : الثوب  
الرفيق ، والدبيق : نسبة إلى دبيق : بلدة تصنع بها هذه الثياب  
(٦) في الاصل كلمة « إلا » ويشعر ما بعدها من الاضراب أنها كما ذكرنا

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا  
 يَمَلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ (١)  
 بَلْ أَضْعُ نَفْسِي فِي أَقْلِ الْمَوَاضِعِ ، وَأَقُولُ لِمَوْلَايَ  
 قَوْلَ الْخَاضِعِ ،  
 فَأَسْبِلُ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي  
 سَتَرْتَ بِهِ قَدَمًا مَخَازِي عَوْرَاتِي  
 وَهَاهِي هَذِهِ :

فِيكَ بَرَحْتُ بِالْعَذُولِ إِبَاءً  
 وَعَصَيْتُ اللُّوَامَ وَالنُّصَحَاءَ  
 فَأَنْتَنِي الْعَاذِلُونَ أَخِيْبَ مِنِّي  
 يَوْمَ أَزْمَعُمُ الرَّحِيلَ رَخَاءً  
 مَنْ مُجِيرِي مِنْ فَاتِرِ اللَّحْظِ أَلْمَى (٢)  
 جَمَعَ النَّارَ خَدُّهُ وَالْمَاءَ ؟

(١) الكرب : جبل يجمل على الدلو من أصول السف الفلاظ المراض التي  
 تقطع معها ، يشد في وسط الدلو ليلي الماء فلا يعفن الجبل الكبير (٢) ألقى : مشربة  
 شفته سوادا مستحسناً



فِيهِ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ صِفَاتٌ  
 فَلِهَذَا سَرَّ الْقُلُوبَ وَسَاءَ  
 لَا زِمٌ<sup>(١)</sup> شِيمَةَ الْخِلَافِ فَإِنْ لُدُّ  
 تَ قَسَا أَوْ دَنَوْتُ مِنْهُ تَنَاءَى  
 يَا غَرِيبَ الصِّفَاتِ حَقٌّ لِمَنْ كَا  
 نَ غَرِيبًا أَنْ يَرْحَمَ الْغُرَبَاءَ  
 مِنْ صُدُودٍ وَلَوْعَى<sup>(٢)</sup> وَتَجَنَّبِ  
 هِ وَإِشْمَاتِهِ بِي الْأَعْدَاءِ  
 وَإِذَا مَا كَتَمْتُ مَا بِي مِنْ وَجْدٍ  
 إِدِ أَدَاعَتْهُ مُقَلَّتَايَ بُكَاءِ  
 كَعَطَايَا سَبَاءِ بْنِ أَحْمَدَ يُخْفِي  
 هَا فَتَزْدَادُ شُهْرَةً وَنَمَاءَ

(١) أى ملازم (٢) فى الاصل معرضاً عن صدوده فأصلحت كما فى فوات

الوفيات وقوله من صدود بيان لغريب الصفات

نَرْتَجِيهِ بِهَذِهِ الْمِدْحِ الْجَوِّ  
 دَ وَإِنْ لَمْ تَمْدَحْهُ جَادَ ابْتِدَاءً <sup>(١)</sup>  
 أَلْمَعِي يُكَادُ يُنْبِيكَ عَمَّا  
 كَانَ فِي الْغَيْبِ فِطْنَةً وَذَكَاءً <sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا أَخْلَفَ السَّمَاءَ <sup>(٣)</sup> بِأَرْضٍ  
 أَخْلَفَتْ رَاحَتَاهُ ذَاكَ السَّمَاءَ  
 بِنَدَى يُخْجِلُ الْغَيُوثَ أَنْهَمَالًا  
 وَجَدَى <sup>(٤)</sup> يَنْهَلُ الرِّمَاحَ الظَّمَاءَ  
 مَا أَبَالِي إِذَا أَحْسَنَ الدَّهْرُ فِيهِ  
 أَحْسَنَ الدَّهْرُ لِلْوَرَى أَمْ أَسَاءَ  
 أَيُّهَا الْمَجْدِبُ الضَّرِيكَ <sup>(٥)</sup> أَنْتَجِعُهُ  
 فَعَطَّ أَيْبَاهُ تَسْبِقُ الْأَنْوَاءَ

(١) هذا يشبه قول الشاعر :

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه  
 كالغيث إن جئته وافاك ريقه  
 غنى وطارده ظنى فلم ينجب  
 وإن تأخرت عنه لج في الطلب

(٢) وهذا كقول أوس بن حجر :

الالعمى الذى يظن بك الظ-

(٣) السماء : المطر (٤) في الاصل : وشذا والجدى العطاء وهو استعارة

تهكمية مثل قول الشاعر :

(٥) الضريك : الفقير المعدم \* تفرجهو لهزيميات \*

« عبد الخالق »

تَلَقَّ مِنْهُ الْمَهْدَبَ الْمَاجِدَ النَّدَّ  
 بَ الْكَرِيمَ السَّمِيدَ (١) الْأَبَاءَ  
 رَاحَةً فِي النَّدَى تَنْبِيلُ نُضَارًا  
 وَحُسَامٌ فِي الرَّوْعِ يَهْمِي دِمَاءَ  
 يَا أَبَا حَمِيرٍ دَعَوْتُكَ لِلدَّهْرِ  
 بِرِ فَكُنْتَ أَمْرًا يُجِيبُ الشُّعَاءَ  
 فَأَبَى الْبُخْلُ أَنْ يَكُونَ أَمَامًا  
 وَأَبَى الْجُودُ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ  
 أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ جَوْرَ زَمَانٍ  
 دَابَهُ أَنْ يُعَانِدَ الْأَدْبَاءَ  
 أَهْمَلْتَنِي صُرُوفَهُ وَكَأَنِّي  
 أَلِفُ الْوَصْلِ أُلْغَيْتَ (٢) إِلْفَاءَ  
 إِنْ سَطَا أَرْهَبَ الضَّرَاغِمَ فِي الْآ  
 جَامِ أَوْ جَادَ بَخْلَ الْكُرْمَاءِ

(١) السَّمِيدُ : السيد الكريم الشريف (٢) أُلْغَيْتَ : كذا بالاصل ، والصواب

شِيمٌ مِنْ أَبِيهِ أَحْمَدَ لَا يَنْدُ  
 فَكُ عَنْهَا تَتَّبِعًا وَأَقْتِفَاءً  
 قَدْ تَعَاطَى فِي الْمَجْدِ شَأُوكَ قَوْمٌ  
 حَجَزُوا وَأَحْتَمَلَتْ فِيهِ الْعَنَاءُ  
 شَرَفًا شَانِحًا وَمَجْدًا مُنِيفًا  
 حَمِيرِيًّا وَغَيْرَةً قَعَسَاءَ (١)  
 مَالٍ عَنِّي بِمَا أُؤْمَلُ فِيهِ  
 كَلِمًا قُلْتُ سَوْفَ يَأْسُو أَسَاءُ  
 رَهْنٌ (٢) بَيْتٍ لَوْ أُسْتَقَرَّ بِهِ الْبِرُّ  
 بُوْعٌ لَمْ يَرْضَهُ لَهُ نَاقِفَاءَ (٣)  
 نَفَضْتَنِي نَفْضَ الْمَرْجَمِ حَتَّى  
 خَلْتَنِي فِي فَمِ الزَّمَانِ نِدَاءُ  
 مَنَعْتَنِي مِنَ التَّصَرُّفِ مَنَعَ الْإِلَّ  
 جِلِّ التَّسْعِ صَرْفَهَا الْأَسْمَاءُ

(١) أى عالية (٢) ورهن منصوب وهو راجع إلى أهملتنى صروفه السابقة في  
 الايات أو رهن بالرفع خبر لمحدوف . (٣) الناقفاء : أحد أبواب جحر اليربوع

يَا أَبَا حَمِيرٍ وَحُرْمَةَ إِحْسَا  
 نِكَ عِنْدِي مَا كَانَ حُبِّي رِيَاءَ  
 مَا ظَنَنْتُ الزَّمَانَ يُبْعِدُنِي عِنْدَ  
 لِكَ إِلَى أَنْ أُفَارِقَ الْأَحْيَاءَ  
 غَيْرَ أَنِّي فَدَتُكَ نَفْسِي مِنَ السُّوْءِ  
 ءَ وَإِنْ قَلَّتْ أَنْ تَكُونَ فِدَاءَ  
 ضَاعَ سَعْيِي وَخَبْتُ خَابَتِ أَعْمَا  
 دِيكَ وَمَنْ يَبْتَغِي لَكَ الْأَسْوَاءَ  
 وَأَحْتَمَلْتُ الزَّمَانَ وَالنَّقْصَ وَالْإِبْعَادَ وَالذُّلَّ وَالْعِنَاءَ <sup>(١)</sup> وَالْجَفَاءَ  
 وَتَحَمَّلْتُ وَأُضْطَرَبْتُ فَمَا أَبْ  
 قَى عَلَى عُوْدِي الزَّمَانُ لِحَاءِ <sup>(٢)</sup>  
 أَعْلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ صَبْرٌ  
 لَا وَلَوْ كُنْتُ صَخْرَةً صَمَاءَ ؟

(١) في الاصل « المناد » (٢) الحياء : قشر العود

وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَعْتَمِدْ دُونَ غَيْرِي  
 لَتَأَسَيْتُ أَنْ أَمُوتَ وَفَاءً  
 غَيْرَ أَنْ التَّضَرُّيحَ لَيْسَ بِخَافٍ  
 عِنْدَ مَنْ كَانَ يَفْهَمُ الْإِيْمَاءَ (١)  
 غَيْرَ أَنِّي مِنْ مِثْلِ عَلَيْكَ وَمَا لَمْ  
 سَتُ عَلَى مَا لَقِيتُ إِلَّا الْقَضَاءَ  
 وَسَيِّئَاتِكَ فِي الْبِعَادِ وَفِي الْقُرْ  
 بِ مَدِيحٍ يَسْتَوْقِفُ الشُّعْرَاءَ  
 فَبِشْكْرِ رَحَلْتُ عَنْكَ وَأَلْقَا  
 لَكَ بِهِ إِنْ قَضَى الْإِلَهَ لِقَاءَ  
 لَيْسَ يَبْقَى فِي الدَّهْرِ غَيْرُ ثَنَاءٍ  
 فَكَتَسِبَ مَا أُسْتَطَعْتَ ذَلِكَ الثَّنَاءَ (٢)

وَقَالَ :

تَشْكِي الْمُحِبِّينَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي  
 تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ يَنِينِهِمْ وَحَدِي

(١) الإيماء : الإشارة (٢) راجعت القصيدة والرسالة النثرية قبلها على ما في فوات الوفيات لابن شاعر وبالمرحمة أصلحت أخطاء كثيرة ، وعدل عن بعض الكلمات إلى غيرها ولعل ما أثبتناه هنا يكون الصواب « عبد الحائق »

فَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلِّهَا  
فَلَمْ يَذَرِهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي  
وَقَالَ:

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ  
تَوْلَدُ فِي قُلُوبِهِمُ الْمَوَدَّةُ  
وَتَرْزَعُ فِي النُّفُوسِ هَوًى وَحُبًّا  
لِصَرْفِ الدَّهْرِ وَالْحَدَثَانِ عُدَّةً  
وَتَعْطَادُ الْقُلُوبَ بِلَا شِرَاكٍ  
وَتُسَعِّدُ حَظَّ صَاحِبِهَا وَجَدَّةً

﴿ ١٢ ﴾ — الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ \*

الحسين بن  
محمد الدباس

أَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٣٠٨ قال :

هو أديب فاضل حسن المعرفة باللغة والأدب ، وكان مقرئاً قرأ جماعة عليه  
القرآن حتى كبر وأسن وأفاد عالماً وشعره كثير منه :

كل غصن مال جانبه فكأن الغصن سكران

في غدير من مقبله ومن الصدغين بستان —

ابن الوزير سليمان بن وهب الحارثي البكري الدباس  
المعروف بالبارع البغدادي ، كان لغويًا نحويًا مقررًا  
قرأ القرآن على أبي علي بن البناء وغيره ، وأقرأ  
خلقًا كثيرًا . وسمع من القاضي أبي يعلى الموصلي وغيره .  
وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، وكان حسن  
المعرفة بصنوف الآداب فاضلاً ، وله مصنفات حسن في  
القراءات وغيرها ، وله ديوان شعر جيد . وهو من بيت

— أنبأنا محمد بن محمد بن محمد بن حسان في كتابه وذكر البارع قال :  
من أهل بيت السؤدد الكريم المحدث وكان نحوي زمانه عديم النظير في  
أوانه وله مصنفات ومؤلفات وديوان شعر .

وترجم له في كتاب طبقات القراءج أول ص ٢٥١ بما يأتي قال :  
مقرئ صالح وأديب مفلح ، صاحب رواية كتاب الشمس المنيرة في  
التسعة الشهيرة ، ألفه له أبو محمد سبط الخياط وقرأ على أبي بكر محمد بن  
علي بن موسى الخياط وأبي بكر أحمد بن الحسين ابن ثحيان ، وأبي القاسم  
يوسف بن الفوري ، والحسين بن الحسن الأسكافي ، وأبي الخطاب أحمد بن علي  
وأبي الفضل محمد بن محمد بن علي البصير الخوزراني . قرأ عليه أبو جعفر عبدالله  
ابن أحمد الواسطي الضرير ، وعلي بن المرحب البطائحي ، وأبو العلاء الحسن بن  
أحمد المطار ، ونصرالله بن الكيال ، وعوض المراتي ، وأبو بكر محمد بن خالد بن  
بختيار ، ويوسف بن يعقوب الحرابي ، والحسين بن علي بن مهجل .

وترجم له في كتاب وفيات الأعيان ج أول ص ١٥٨



الوزارة ، فإنَّ جدَّهُ القاسمَ بنَ عبِيدِ اللهِ كانَ وزيرَ  
المُعْتَضِدِ وَالْمُسْتَفِي بَعْدَهُ ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنَ القاسِمِ كانَ  
وزيرَ الْمُعْتَضِدِ أَيْضاً قَبْلَ ابْنِهِ القاسِمِ . وكانَ بينَ البارعِ  
وَأَبْنِ الهَبَّارِيَّةِ الأديبِ الشَّاعِرِ مُدَاعَبَاتٍ ، فَأَيُّهُمَا كانَا  
رَفِيقَيْنِ مُنْذُ نَشَأَا ، وَأُضِرَّ (١) البارعُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ،  
وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ  
الحُسَيْنِيُّ بنُ عَلِيِّ بنِ مَهْجَلِ الضَّرِيرِ الباقِدرائِيُّ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ  
بِالرُّوَايَاتِ أَبُو جَعْفَرِ عَبْدِ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرِ الوَاسِطِيِّ  
المَقْرِيءِ الضَّرِيرِ وَغَيْرِهِ . وكانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ  
وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِيغْدَادَ ، وَتُوفِيَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَابِعَ عَشَرَ  
جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَمْ لَا أَهْيَمُ إِلَى الرِّيَاضِ وَحُسْنِهَا

وَأَظِلُّ مِنْهَا تَحْتَ ظِلِّ صَافِي؟

وَالزَّهْرُ حَيَّانِي بِشَغْرِ بَاسِمِ

وَالْمَاءُ وَأَفَانِي بِقَلْبِ صَافِي

(١) أضر : ذهب بصره وصار ضريباً .

وَقَالَ :

يَوْمٌ مِنَ الزَّمْهِرِ مَقْرُورٌ  
عَلَيْهِ ثَوْبُ الضَّبَابِ مَزْرُورٌ  
كَأَنَّهَا حَشُوُّ جَوْهٍ إِبر  
وَأَرْضُهُ فَرَشَهَا قَوَارِيرُ  
وَشَمْسُهُ حَرَّةٌ مَحْدَرَةٌ

لَيْسَ لَهَا مِنْ ضَبَابِهِ نُورٌ  
وَحَجَّ الْبَارِعُ ابْنَ الدَّبَّاسِ ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ ذَهَبَ  
إِلَيْهِ الشَّرِيفُ أَبُو يَعْلَى بْنُ الْهَبَّارِيَّةِ مَرَّةً فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَكَتَبَ  
إِلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ يُعَاتِبُهُ بِهَا مَطْلَعَهَا :  
يَا ابْنَ وُدِّي وَأَيْنَ مِنِّي ابْنُ وُدِّي

غَيَّرَتْ طَبْعَهُ الرِّيَاسَةُ بَعْدِي ؟  
وَفِيهَا مَدَاعِبَةٌ بَلَغَتْ حَدَّ السُّخْفِ ، فَأَجَابَهُ الْبَارِعُ  
بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَيْضًا مَطْلَعَهَا :

وَصَلَتْ رُقْعَةُ الشَّرِيفِ أَبِي يَعْ  
لَى خَلَّتْ مَحَلَّ لَقِيَاهُ عِنْدِي

فَتَلَقَيْنِي بِأَهْلًا وَسَهْلًا  
 ثُمَّ أَلصَقْتَهَا بِعَيْنِي وَخَدِّي  
 وَفَضَضْتُ اخْتَامَ عَنْهَا فَمَا ظَنَنْتُ  
 سُنَّكَ بِالصَّابِ إِذْ يُشَابُ<sup>(١)</sup> بِشَهْدِ  
 يَنْ حُلُوٍ مِنْ الْعِتَابِ وَمُرٍّ  
 هُوَ أَوْلَى بِهِ وَهَزَلٍ وَجَدٍّ  
 وَتَجَنَّى عَلَيَّ مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ  
 بِمَلَامٍ يَكَادُ يَحْرِقُ جِلْدِي  
 يَدْعِي أَنِّي أُحْتَجَبْتُ وَقَدْ زَا  
 رَ مِرَارًا حَاشَاهُ مِنْ قُبْحِ رَدِّ  
 دَعَاكَ مِنْ ذِمَّةِ الرِّيَاسَةِ وَالْحُجْجِ  
 جَ وَقُلْ لِي بِغَيْرِ حَلٍّ وَعَقْدِ  
 فَمَاذَا عَلِمْتَ بِاللَّهِ أَنِّي  
 قَدْ تَنَكَّرْتُ أَوْ تَغَيَّرَ عَهْدِي؟

مَنْ تَرَانِي أَعَامِلُهُ أَمَ وَزِيرُهُ  
 لِأَمِيرٍ أَمَ قَائِدِ جَيْشِ جُنْدٍ ؟  
 أَنَا ذَاكَ الْخَلُّ الْخَلِيعُ الَّذِي تَعَفَّ  
 رِفُّ أَرْضِي وَلَوْ بِجَبْرِ وَدُرْدِي (١)  
 وَإِذَا صَحَّ لِي نَدِيمٌ فَذَاكَ الْإِ  
 يَوْمُ عَيْدِي وَصَاحِبُ الدَّسْتِ عِبْدِي (٢)  
 أَتْرَانِي لَوْ كُنْتُ فِي النَّارِ مَعَ هَا  
 مَانَ أَنْسَاكَ أَوْ بِجَنَّةٍ خُلْدٍ ؟  
 أَوْ لَوْ أَنِّي عَصَبْتُ بِالتَّاجِ أَسْلُو  
 لَكَ وَلَوْ كُنْتُ غَائِبًا عَنْ (٣) رُشْدِي  
 أَنَا أَضْعَافُ مَا عَهَدْتَ عَلَى الْعَهْدِ  
 بِي وَإِنْ كُنْتُ لَا تُكْفِي بُوْدُ  
 وَفِي الْقَصِيدَةِ آيَاتٌ تَتَضَمَّنُ سُخْفًا فَاحِشًا ضَرَبْنَا عَنْ  
 ذِكْرِهَا صَفْحًا . وَمِنْهَا :

(١) في الاصل تعرف بيتي بحرحة ودردي وفي وفيات الاعيان هكذا تعرف  
 أرضي ولو بجمرة دردي وقد رأيت جعلها كما ترى ، أو أن يقال : ولو بجمرة من دردي

(٢) في الأصل « عندي » وفي ابن خلكان « عبدي » (٣) في الاصل « عند »

أُمِّ لِأَنِّي قَنِعْتُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ  
 سِ بِفَرْدٍ يَبِينُ الْأَكْرَامِ فَرْدِ  
 صَانَ وَجْهِي عَنِ اللَّئَامِ وَأَوْلَا  
 نِي جَمِيلًا مِنْهُ إِلَى غَيْرِ حَدِّ  
 أُمِّ لِأَنِّي قَنِعْتُ حَتَّى لَقَدْ صِرْتُ  
 تُبْقِنَعِي نَسِيحَ دَهْرِي <sup>(١)</sup> وَوَحْدِي  
 أُمِّ لِأَنِّي أَتَيْتُ مَعَ ذَا مِنْ الْكُدِّ <sup>(٢)</sup>  
 يَةَ أَيْنَ الْكِرَامِ قُلُوبِي لِأَكْدِي؟

وَقَالَ :

إِذَا الْمَرْءُ أَعْطَى نَفْسَهُ كُلَّ مَا أَسْتَهْت  
 وَلَمْ يَنْهَهَا تَأَقَّتْ إِلَى كُلِّ بَاطِلٍ  
 وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الْإِنَّمُ وَالْعَارُ بِالَّذِي  
 دَعَتْهُ إِلَيْهِ مِنْ حَلَاوَةِ عَاجِلٍ

(١) يقال نسيح دهره ونسيح وحده للفد النوى لا نظير له .

(٢) الكدية : السؤال .

وَقَالَ أَيْضًا :

أَفْنَيْتُ مَاءَ الْوَجْهِ مِنْ طُولِ مَا  
 أَسْأَلُ مَنْ لَأَمَاءِ فِي وَجْهِهِ  
 أَنْهَى إِلَيْهِ شَرَحَ حَالِي الَّذِي  
 يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَلَمْ أَنْهَ  
 فَلَمْ يُنَلِّنِي أَبَدًا رِفْدَهُ  
 وَلَمْ أَكْذَأَسْلَمُ مِنْ جَبْهِهِ (١)  
 وَالذَّهْرُ إِذْ مَاتَ نَمَارِيدُهُ (٢)  
 قَدْ مَدَّ أَيْدِيهِ إِلَى بَابِهِ

وَقَالَ :

تَنَازَعَنِي النَّفْسُ أَعْلَى مَقَامٍ  
 وَلَسْتُ (٣) مِنَ الْعَجْزِ لَا أَنْشَطُ  
 وَلَكِنْ بِقَدْرِ عُلُوِّ الْمَكَانِ  
 يَكُونُ هَبْوَطُ الَّذِي يَسْقُطُ

(١) جبهه : أى رده ولفائه إياى بما أكره . (٢) فى الاصل «نماريره» جعلت نماريده واحدها نمروود وكان يطلق على ملك بابل فلما تجبر وتكبر حين دماه الخليل إلى التوحيد صار يستعمل فى كل متكبر جبار كفرعون أسم لكل من ملك مصر ثم استعمل فى الشخص المتصف بالجبروت « عبد الخالق »

(٣) يريد وليس عدم النشاط من العجز ، وفى الاصل « وليس »

﴿ ١٣ ﴾ - الحسين بن محمد بن جعفر \* ﴿

الحسين بن  
محمد الرازي

أَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّافِعِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْخَالِعِ، أَحَدِ  
كِبَارِ النُّحَاةِ، كَانَ إِمَامًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَلَهُ  
شِعْرٌ. تُوُفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، أَخَذَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ  
الْفَارِسِيِّ وَأَبِي الْحُسَيْنِ السَّرِيفِيِّ وَغَيْرِهِمَا. وَيُقَالُ إِنَّهُ مِنْ  
ذُرِّيَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ:  
كِتَابُ الْأَوْدِيَةِ وَالْجِبَالِ وَالرَّمَالِ، وَكِتَابُ الْأَمْثَالِ،  
وَكِتَابُ تَخَيُّلَاتِ الْعَرَبِ، وَشَرْحُ شِعْرِ أَبِي تَمَّامٍ،  
وَكِتَابُ صِنَاعَةِ الشَّعْرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَمِنْ شِعْرِهِ:

رَأَيْتُ الْعَقْلَ لَمْ يَكُنْ أَنْتِهَابًا

وَلَمْ يُقَسَّمْ عَلَى قَدْرِ السَّنِينَا

فَلَوْ أَنَّ السَّنِينَ تَقَسَّمَتْهُ

حَوَى الْآبَاءُ أَنْصِبَةَ الْبَنِينَا

وَقَالَ :

خَطَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا مَقَالَةَ مُغْرَمٍ  
 مَاذَا عَلَيْكَ مِنْ السَّلَامِ ؟ فَسَأَلَنِي  
 قَالَتْ بِمَنْ تُعْنَى (١) ؟ حُبُّكَ بَيْنَهُ  
 مِنْ سُقْمِ جِسْمِكَ قُلْتُ بِالْمَتَكَلِّمِ  
 فَتَبَسَّمتْ فَبَكَيْتُ قَالَتْ لَا تُرْعِ  
 فَلَعَلَّ مِنْهُ هَوَاكَ بِالْمَتَبَسِّمِ !  
 قُلْتُ أَتَفْقَنَا فِي الْهَوَى فزِيَارَةَ  
 أَوْ مَوْعِدًا قَبْلَ الزِّيَارَةِ قَدِّمِي  
 فَتَضَاحَكْتُ عَجَبًا وَقَالَتْ يَا قِي  
 لَوْ لَمْ أَدْعَكَ تَنَامُ بِي لَمْ تَحْلُمِ

وَقَالَ :

أَمَّا لِظَلَامٍ لَيْلِي مِنْ صَبَاحٍ  
 أَمَّا لِلنَّجْمِ فِيهِ مِنْ بَرَّاحٍ  
 كَانَ الْأَفْقَ سَدًّا فَلَيْسَ يُرْجَى  
 بِهِ نَهْجٌ إِلَى كُلِّ النَّوَاحِي

(١) تعنى = تعنى وتهم -



كَانَ الشَّمْسَ قَدْ مُسِخَتْ نُجُومًا

تَسِيرُ مَسِيرَ رُؤَادِ طِيْلَاحٍ<sup>(١)</sup>

كَانَ الصَّبِيحَ مَهْجُورًا طَرِيدًا

كَانَ اللَّيْلَ مَاتَ صَرِيْعَ رَاحٍ

كَانَ بَنَاتِ نَعَشٍ مِثْنَ حُزْنًا

كَانَ النَّسْرَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ

وَقَالَ :

لَا تَعْبَسَنَّ بِوَجْهِ عَافٍ سَائِلٍ

خَيْرُ الْمَوَاهِبِ أَنْ تُرَى مَسْئُولًا

لَا تَجِبَنَّ بِالرَّدِّ وَجْهَ مُؤَمِّلٍ

فَبَقَاءِ عِزِّكَ أَنْ تُرَى مَأْمُولًا

يُلْقَى الْكَرِيمُ فَيَسْتَدَلُّ بِبِشْرِهِ

وَيُرَى الْعَبُوسُ عَلَى اللَّئِيمِ دَلِيلًا

وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَا مَحَالَةَ صَارًا

خَبْرًا فَكُنْ خَبْرًا يَرُوقُ جَمِيلًا

(١) طلاح : جمع طليح : وهو البعير المعبى

## ﴿ ١٤ - الحسين بن محمد \* ﴾

الحسين بن  
محمد التجيبي

ابن الحسين بن حيّ التجيبي القرطبي . كان أديباً فاضلاً عالماً بالهندسة والهيئة ، كلفاً بصناعة التعديل ، أخذ علم العدد والهندسة والهيئة عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن برغوث الرياضي الفلكي المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، وخرج ابن حيّ من الأندلس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة . ولحق بمصر بعد أن نالته بالأندلس وفي طريقه بالبحر محن شديدة ، ثم رحل من القاهرة إلى اليمن واتصل بأمرها الصليحي القائم بالدعوة للمنتصر بالله معد بن الظاهر عليّ ، فخطب عنده وبعثه رسولاً إلى أمير المؤمنين القائم بأمر الله الخليفة العباسي في هيئة نفمة ، فنال هناك إقبالا ودينياً عريضة . وتوفى باليمن بعد أنصرافه من بغداد إليها سنة ست وخمسين

(١) جاء الصليحي في نفع الطيب وفي الاصل السنعي

(\*) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته لياقوت

وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : زَيْجٌ <sup>(١)</sup> مُخْتَصَرٌ عَلَى طَرِيقَةِ  
السُّنْدِ هِنْدٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

تَأَمَّلْ . صُورَةَ الْعَدَدِ فَمَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ هُدًى  
كَمَا الْأَعْدَادُ رَاجِعَةٌ وَإِنْ كَثُرَتْ إِلَى الْأَحَدِ  
كَذَلِكَ الْخَلْقُ مَرَجِعُهُمْ لِرَبِّ وَاحِدٍ صَمَدٍ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ :

تَحْفَظُ مِنْ لِسَانِكَ فَهَوَ عَضْوُهُ  
أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْ وَقَعِ السَّنَانِ <sup>(٣)</sup>

فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْخَلْقِ خَلْقٌ  
أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانِ

وَقَالَ :

وَرَأَيْتُ السَّمَاءَ كَالْبَحْرِ إِلَّا  
أَنَّ مَا وَسَطَهُ مِنَ الدَّرِّ طَانِي

(١) الزيج : كتاب يعرف به أحوال حركات الكواكب ، ويؤخذ منه التقويم .

(٢) صمد : من صمد إليه إذا قصده ، وهو السيد المصود إليه في الحوائج .

بمعنى المحتاج إليه (٣) هذا المعنى قريب من قول الشاعر :

جراحات السنان لها التثام ولا يلتام ما جرح اللسان

فِيهِ مَا يَمْلَأُ الْعَيُونَ كَبِيرًا  
وَصَغِيرًا مَا بَيْنَ ذَلِكَ صَافِيًا  
وَقَالَ :

وَدَعَتْهُ حَيْثُ لَا تُوَدِّعُهُ  
رُوحِي وَلَكِنَّهَا تَسِيرُ مَعَهُ  
ثُمَّ تَوَلَّى فِي الْعَيُونَ (١) لَهُ  
ضَيْقُ مَجَالٍ فِي الْقُلُوبِ سَعَةً  
وَقَالَ :

إِذَا مَا كَثُرَتْ عَلَى صَاحِبِ  
وَقَدْ كَانَ يُدْنِيكَ مِنْ نَفْسِهِ  
فَلَا بَدَّ مِنْ مَلَلٍ وَاقِعٍ  
يُغَيِّرُ مَا كَانَ مِنْ أَنْسِهِ

﴿ ١٥ — الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ﴾

أَبُو عَلِيٍّ السَّهْوَاجِيُّ (٢) أَدِيبٌ شَاعِرٌ لَبِيبٌ مَشْهُورٌ

الحسين  
ابن محمد  
السهواجي

(١) في الأصل : القلوب (٢) نبه عليه ياقوت في معجم البلدان عند ذكر سهواج بسين مفتوحة ولكنه ذكره بلفظ الحسن بدل الحسين ولعل هذا من تحريف المطابع « عبد الخالق »

(\*) ترجم له في كتاب فوات الوفيات جزء أول صفحة ١٧٠ ولم يزد على ترجمته هنا

وَسَهْوَاجٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ ، صَنَّفَ كِتَابَ الْقَوَافِي ، وَتُوفِّيَ  
بِمِصْرَ سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى الْحُبَّ لَوْ كَانَ نَافِعِي

مِنَ الْحُبِّ أَنْ أَخْشَاهُ قَبْلَ وَقُوعِهِ

كَمَا حَذَرَ الْإِنْسَانَ مِنْ نَوْمِ عَيْنِهِ

وَنَامَ وَلَمْ يَشْعُرْ أَوْانَ هُجُوعِهِ

وَقَالَ :

كِرَامُ الْمَسَاعِي فِي أَكْتِسَابِ حَمَامِدِ

وَأَهْدَى إِلَى طُرُقِ الْمَعَالِي مِنَ الْقَطَا

وَأَبْوَابِهِمْ مَعْمُورَةٌ بِعَفَائِهِمْ

وَأَيْدِيهِمْ لَا تَسْتَرِيحُ مِنَ الْعَطَا

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَهَتُوفِ أَيْكِيَّةٍ<sup>(١)</sup> ذَاتِ شَجْوٍ

سَجَعَتْ بِنَّمِ رَجَعَتْ تَرْجِعَا

(١) أَيْكِيَّة : نسبة إلى الأيك وهو الشجر الكثير اللثف .

ذَكَرْتُ فِيهَا حُفَّتْ إِلَيْهِ

فَبَكَيْنَا مِنَ الْفِرَاقِ جَمِيعًا

وَمِنْهُ أَيْضًا :

قَوْمٌ كَرَامٌ إِذَا سَأَلُوا سَيُوفَهُمْ

فِي الرَّوْعِ لَمْ يُعْمِدُوهَا فِي سِوَى الْمَهْجَرِ

إِذَا دَجَا الْخَطْبُ أَوْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ

وَجَدْتَ عِنْدَهُمْ مَا شِئْتَ مِنْ فَرَجٍ

وَقَالَ :

شُخُوصُ الْفَقَى عَنِ مَنَزْلِ الضَّمِيمِ وَاجِبٌ

وَإِنْ كَانَ فِيهِ أَهْلُهُ وَالْأَقَارِبُ

وَلِلْحَرِّ أَهْلٌ إِنْ نَأَى عَنْهُ أَهْلُهُ

وَجَانِبٌ عَزِيزٌ إِنْ نَأَى عَنْهُ جَانِبٌ

وَمَنْ يَرْضَى دَارَ الضَّمِيمِ دَارًا لِنَفْسِهِ

فَذَلِكَ فِي دَعْوَى التَّوَشُّكِ كَاذِبٌ

وَقَالَ :

تَوَخَّ مِنْ الطَّرْقِ أَوْسَاطَهَا  
وَعَدَّ عَنِ الْجَانِبِ الْمُشْتَبَهَ  
وَسَمِعَكَ صُنَّ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ  
كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ  
فَإِنَّكَ عِنْدَ سَمَاعِ الْقَبِيحِ  
شَرِيكَ لِقَائِهِ فَاتَّبِهِ

الحسين بن  
محمد النحوي

﴿ ١٦ - الحسين بن محمد أبو الفرج \* ﴾

النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَسْتُورِ ، كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا أَدِيبًا  
شَاعِرًا . تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمِنْ  
شِعْرِهِ :

أَمْسَى يَحْنُ لَوَجْهِهِ قَمَرُ الدُّجَا

وَعَدَا يَلِينُ لِلِحْنِهِ الْجَلْمُودُ (١)

(١) الجمود : الصخر

(\* ) ترجم له في كتاب أنباه الرواة بترجمة قصيرة فقال :

هو الدمشقي أديب متصدر للأفادة ، وله شعر ذكره ياقوت في ترجمته .  
وله ترجمة أخرى في كتاب بغية الوعاة .

فَإِذَا بَدَأَ فَكَأَنَّهَا هُوَ يُوسِفُ

وَإِذَا شَدَا فَكَانَهُ دَاوُدُ

وَقَالَ :

فَكَأَنَّهَا الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ إِذْ بَدَتْ

وَالْبَدْرُ يَجْنَحُ لِلْغُرُوبِ وَمَا غَرَبَ

مُتَحَارِبَانِ لِدَا مَجْنٍ (١) صَاغَهُ

مِنْ فِضَّةٍ وَلِدَا مَجْنٍ مِنْ ذَهَبٍ

وَلَهُ مُزْدَوِجَةٌ أَنْشَدَهَا بَعْضُ الدَّمَشْقِيِّينَ سَنَةَ خَمْسٍ

وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ :

أَحَبُّ بَحْرٍ زَاخِرٍ رَاكِبُهُ مَخَاطِرُ

جَنُودُهُ الْمَحَاجِرُ وَالْحَدَقُ السَّوَاخِرُ

\* \* \*

رَكِبْتُهُ عَلَى غَرَزٍ (٢) وَخَطَرٍ عَلَى خَطَرٍ

فِي وَاصِحٍ يَخْكِي الْقَمَرُ وَكَانَ حَتْنِي فِي النَّظَرِ

\* \* \*

حَلَفْتُهُ لَمَّا بَدَأَ كَفَصْنٍ غَيْبٍ (٣) نَدَى

(١) المجن : ما يثق به (٢) الغرز : الخطر . (٣) غيب : عقب .



رِيَّانَ بِالْحُسَيْنِ أُرْتَدَى وَبِالْبَهَا تَفَرَّدَا (١)

\* \* \*

بِحَقِّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْبَلَدِ الْمَقْدَسِ  
وَبِائْتِي لَمْ تَدْنَسِ لَا تَكُ مِنْكَ مُؤَيَّسِي

\* \* \*

بِحَقِّ قُدْسِ (٢) مَرْيَمَ وَبَطْرُسَ الْمَعْظَمِ  
بِعَادِلٍ لَمْ يَظْلِمِ رِقَّ لِصَبِّ مَغْرَمِ

\* \* \*

بِالدِّيْرِ بِالرُّهْبَانِ بِجُرْمَةِ الْقُرْبَانِ (٣)  
بِئُولَيْ ذِي الشَّانِ كُنْ حَسَنَ الْإِحْسَانِ

\* \* \*

بِالطُّورِ بِالزُّبُورِ بِسَاكِنِ الْقُبُورِ  
بِشَاهِدِ مَشْهُورِ اعْطِفْ عَلَى الْمَهْجُورِ

\* \* \*

بِجُرْمَةِ الْمَسِيحِ وَبِالْفَتَى (٤) الذَّبِيحِ

(١) عند ابن عساكر : بالحسن ظل مفردا . (٢) القدس : الطهر .

(٣) القربان : ما يتقرب به من ذبيحة وغيرها . (٤) هو سيدنا إسماعيل

بِالْفِصْحِ<sup>(١)</sup> بِالتَّسْبِيحِ أَبَقِ عَلَيَّ رُوحِي

\* \* \*

بَلِيَّةَ الْمِيْلَادِ وَحُرْمَةَ الْأَعْيَادِ  
وَلَا بِي سِ السَّوَادِ إِجْعَلْ رِضَاكَ زَادِي

وَهِيَ طَوِيلَةٌ أَكْتَفَيْنَا مِنْهَا بِهَذَا الْمِقْدَارِ . وَمِنْ  
شِعْرِهِ أَيْضًا :

كَانَتْ بُلْهِنِيَّةُ<sup>(٢)</sup> الشَّيْبَةِ سَكْرَةٌ  
فَصَحَوْتُ وَأَسْتَبَدَلْتُ سِيرَةَ مُجْمَلِ<sup>(٣)</sup>

وَقَعَدْتُ أَنْتَظِرُ الْفَنَاءَ كَرَائِبِ  
عَرَفَ الْمَحَلَّ فَبَاتَ دُونَ الْمَنْزِلِ

﴿ ١٧ — الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرِ بْنِ مُكْمَلٍ \* ﴾

الْأَسَدِيُّ مَوْلَى بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ ، وَكَانَ جَدُّهُ

الحسين بن  
مطير

(١) بالفصح : أحد أعياد النصارى ويسمونه عيد قيامة المسيح من الموت .

(٢) البلهنية : الرضاء وسعة العيش . (٣) مجمل : مقتصد

(\* ) ترجم له في كتاب فوات الوفيات جزء أول قال :

هو من غول الشعراء ومن شعره :

فيا عجباً يستشرفوني برأيهم

كأن لم يروا بهدي محبا ولا فبلي —

مَكْمَلٌ عَبْدًا فَفَعْتِقَ وَقِيلَ كَوْتِبَ . وَأَبْنُ مُطَيْرٍ مِنْ مُخَضَّرِي  
 الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ ، فَصِيحٌ مُتَقَدِّمٌ فِي الرَّجَزِ  
 وَالْقَصِيدِ يُعَدُّ مِنْ خُفُولِ الْمُحَدَّثِينَ ، يُشْبِهُ كَلَامَهُ كَلَامَ  
 الْأَعْرَابِ وَأَهْلِ الْبَادِيَةِ ، وَفَدَّ عَلَى الْأَمِيرِ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ  
 الشَّيْبَانِيَّ لَمَّا وُلِّيَ الْيَمَنَ ، فَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَنْشَدَهُ :

أَتَيْتُكَ إِذْ لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ جَابِرٌ

وَلَا وَاهِبٌ يُعْطِي اللَّهًا وَالرَّغَائِبَا

فَقَالَ لَهُ يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ لَيْسَ هَذَا بِمَدْحٍ ، إِنَّمَا الْمَدْحُ  
 قَوْلُ نَهَارِ بْنِ تَوْسِعَةَ فِي مِسْمَعِ بْنِ مَالِكٍ :

قَلَدَتْهُ عَرَى الْأُمُورِ نِزَارٌ

قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ السَّرَاةُ (١) الْبُحُورُ (٢)

— يقولون لي اصرم يرجع العقول كله

وصرم حبيب النفس أذهب للعقل

ويا مجبأ من حب من هو قاتلي

كأني أجزيه المودة من قتلي

ومن بينات الحب أن كان أهلها

أحب إلى قلبي وعيني من أهلي

(١) السراة : جمع سرى ، وهو السيد الشريف (٢) يريد أنه ملك والسراة

البحور كسرون فهو إذا أفضل من هؤلاء وقد ملك لأنه لا يوجد غيره

فَفَدَا إِلَيْهِ بِأَرْجُوزَةٍ يَمْدَحُهُ بِهَا فَاسْتَحْسَنَهَا وَأَجْزَلَ  
 صَلَاتِهِ. وَحَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَجَّ  
 الْمَهْدِيُّ فَتَزَلَّ زُبَالَةَ<sup>(١)</sup> فَدَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرِ الْأَسَدِيِّ عَلَيْهِ  
 فَقَالَ:

أَضَحَّتْ يَمِينُكَ مِنْ جُودٍ مُصَوَّرَةٍ  
 لَا بَلَّ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورَةُ الْجُودِ  
 مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ تُضْحِي الْأَرْضُ مُشْرِقَةً  
 وَمِنْ بَنَانِكَ يَجْرِي الْمَاءُ فِي الْعُودِ

فَقَالَ الْمَهْدِيُّ كَذَبْتَ، قَالَ وَلِمَ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟  
 قَالَ: هَلْ تَرَ كَتَّ فِي شِعْرِكَ مَوْضِعًا لِأَحَدٍ بَعْدَ قَوْلِكَ فِي مَعْنَى  
 ابْنِ زَائِدَةَ؟

أَلِمَّا<sup>(٢)</sup> عَلَى مَعْنَى وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ  
 سَقَمْتَكَ الْغَوَادِي مَرَبَعًا ثُمَّ مَرَبَعًا

(١) زباله: قرية بطريق مكة من الكوفة فيها جامع لبني غاضرة «عبد الخالق»

(٢) أَلِمَّا الخ: أصددا نحوه

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ  
 مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ مَفْجَعًا  
 وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ  
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا<sup>(١)</sup>؟  
 بَلَى قَدْ وَسَعَتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ  
 وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِنَقَتْ حَتَّى تَصَدَّعَا  
 وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَأَنْقَضَى  
 وَأَصْبَحَ عَرْنِينٌ<sup>(٢)</sup> الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا  
 وَمَا كَانَ إِلَّا الْجُودَ صُورَةً وَجَهَهُ  
 فَعَاشَ رَيْبَعًا ثُمَّ وُلَّى وَوَدَّعَا  
 وَكُنْتَ لِذَاكِ الْجُودِ يَا مَعْنُ عَامِرًا  
 وَقَدْ أَصْبَحْتَ قَفْرًا مِنَ الْجُودِ بَلْقَعَا  
 فَتَيَّ عَيْشَ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ  
 كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا

تَمَى أَنَسٌ شَأْوَهُ مِنْ ضَلَالِهِمْ  
 فَأَضْحَوْا عَلَى الْأَذْقَانِ صَرَغِي وَظَلَمًا (١)  
 تَعَزَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنْهُ وَلَا يَكُنْ  
 جَزَاؤُكَ مِنْ مَعْنٍ بِأَنْ تَتَضَمَّعًا  
 أَبِي ذِكْرٌ مَعْنٍ أَنْ يُمِيتَ فَعَالَهُ  
 وَإِنْ كَانَ قَدْ لَاقَى جَمَامًا وَمَصْرَعًا  
 فَمَا مَاتَ مَنْ كُنْتَ أَبْنَهُ لَا وَلَا الَّذِي  
 لَهُ مِثْلُ مَا أَنْبَى أَبُوكَ وَمَا سَعَى  
 فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّمَا مَعْنٌ حَسَنَةٌ مِنْ  
 حَسَنَاتِكَ ، وَفَعْلَةٌ مِنْ فَعْلَاتِكَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ  
 ثُمَّ قَالَ : سَلْ حَاجَتَكَ فَقَالَ :  
 يَبِيضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرَعَهَا (٢)  
 وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهُوَ جَعْدٌ أَسْحَمٌ (٣)

(١) ظلمًا : الظالم ما لا يقدر على السير لظلم في طرفه قال الشاعر يدعو على الأبل :  
 لمن الوجلم كن عوناً على النوى ولا زال منها ظالم وحسير  
 « عبد الخالق »

(٢) ورد بالأصل : سحب ، بدون تاء كما ورد « قتام » بدلا من قيام

(٣) أسحم : أسود

فَكَانَهَا مِنْهُ نَهَارٌ مُشْرِقٌ  
 وَكَانَهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ  
 قَالَ : خَذُ يَدَيْهَا لِجَارِيَةٍ كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَأَوْلَدَهَا  
 مُطِيرَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطِيرٍ .

وَقَالَ الرَّيَّاشِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ  
 الْمَخْزُومِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ مَعَ أَبِي وَالِيًّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ  
 قُرَيْشٍ ، وَعِنْدَهُ ابْنُ مُطِيرٍ ، وَإِذَا بِمَطَرٍ جَوْدٍ <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ  
 لَهُ الْوَالِي : صِفْ لِي هَذَا الْمَطَرَ ، قَالَ : دَعْنِي أُشْرِفَ عَلَيْهِ ،  
 فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ :

كَثُرَتْ لِكَثْرَةِ قَطْرِهِ أَطْبَاؤُهُ <sup>(٢)</sup>

فَإِذَا تَحَلَّبَ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ

وَلَهُ رَبَابٌ هَيْدُبٌ <sup>(٣)</sup> لَدَيْفِيهِ

قَبْلَ التَّبَعْقِ <sup>(٤)</sup> دِيمَةٌ وَطَفَاءُ

(١) جود : غزير (٢) جمع طبي : مثل الندى (٣) الهيدب : السحاب  
 المتدلى أو ذيله . والديف . الديب (٤) التبفق : الابتعاج بالمطر ، ووظفاء :  
 دائمة السح الخبيثة ، طال مطرها أو قصر

وَكَانَ رَيْقَهُ <sup>(١)</sup> وَلَمَّا يَحْتَفِلُ  
 وَذُقُ السَّمَاءِ عَجَاجَةٌ كَذَرَاءُ  
 وَكَانَ بَارِقَهُ حَرِيقٌ تَلْتَقِي  
 رِيحٌ عَلَيْهِ عَرْفِجٌ <sup>(٢)</sup> وَأَأْلَاءُ  
 مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعٍ مُسْتَبْصِرٌ  
 بِعَدَامِعٍ لَمْ تُمْرِهَا <sup>(٣)</sup> الْأَقْدَاءُ  
 فَلَهُ بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسْرَةٍ  
 ضَحِكٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ  
 حَيْرَانٌ مُتَبِعٌ صَبَاهُ تَقْوَدُهُ  
 وَجَنُوبُهُ كَنْفٌ لَهُ وَوَعَاءُ  
 غَدِيقٌ <sup>(٤)</sup> يَنْتِجُ فِي الْأَبَاطِحِ فُرْقًا  
 تَلِدُ السُّيُولَ وَمَا لَهَا أَسْلَاءُ <sup>(٥)</sup>

(١) ريقه : المطر اليسير (٢) عرفج : شجر سهلي . وألاء : شجر

أيضاً ، واحده ألاءة (٣) أى لم يصبها فدى في عينها (٤) غديق : كثير

القطر . وينتج : يولد ويخرج (٥) أسلاء : جمع سلى : الجلدة التي يكون فيها الولد



غريرةٌ مَحْجَلَةٌ دَوَالِجٌ (١) ضَمِنَتْ  
 حَمَلَ اللَّقَاحِ وَكُلَّهَا عَذْرَاءُ  
 سَحْمٌ فَهِنَّ إِذَا كَظَمْنَ سَوَاجِمُ  
 سُودٌ وَهِنَّ إِذَا ضَحِكْنَ وَصَنَاءُ  
 لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَاءُ  
 لَمْ يَبْقَ فِي لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَاءُ  
 وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَنشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ،  
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ  
 مُطَيْرِ الْأَسَدِيِّ ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ عَمِّي : لَوْ كَانَ  
 شِعْرُ الْعَرَبِ هَكَذَا مَا أْتَمَّ نُشْدُهُ :  
 أَلَا حَبْدًا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ  
 وَأَنْتَ بَتَلْمَاحٍ (٢) مِنَ الطَّرْفِ نَاطِرُهُ  
 لِإِنَّكَ (٣) مِنْ بَيْتِ لِعَيْنِي مُعْجَبٍ  
 وَأَأْمَلُ فِي عَيْنِي مِنَ الْبَيْتِ عَامِرُهُ

(١) دوالج : سائرث طول الليل (٢) تلماح : مصدر لمح ، وهو النظر  
 بمؤخر العين (٣) قد تقلب ألف إن المكسورة هاء ويقلب أن يكون قبلها  
 لام الابتداء وقد رأيت رواية في البيت لهنك ومثله لهنك من عبسية لوسمية «عبد الخالق»

أَصْدُ حَيَاءٍ أَنْ يَلِمَ بِي الْهُوَى  
وَفِيكَ الْمُنَى لَوْلَا عَدُوُّ أَحَادِرُهُ  
رَفِيكَ حَيِيبُ النَّفْسِ لَوْ تَسْتَطِيعُهُ  
لَمَاتَ الْهُوَى وَالشَّوْقُ حِينَ تُجَاوِرُهُ  
فَإِنْ آتَيْهِ لَمْ أَنْجُ إِلَّا بِظَنَّةٍ  
وَإِنْ يَأْتِهِ غَيْرِي تُنْطِ بِي جَرَّارُهُ (١)  
وَكَانَ حَيِيبُ النَّفْسِ لِلْقَلْبِ وَآرَاءً  
وَكَيفَ يُحِبُّ لِلْقَلْبِ مَنْ هُوَ وَآرَهُ؟  
فَإِنْ يَكُنِ الْأَعْدَاءُ أَحْمُوا (٢) كَلَامُهُ  
عَلَيْنَا فَلَنْ نُحْمَى عَلَيْنَا مَنَاطِرُهُ  
أَحْبَبُكَ يَا سَلْمَى عَلَيَّ غَيْرِ رِيْبَةٍ  
وَلَا بَأْسَ فِي حُبِّ تَعْفُ سَرَّارُهُ  
وَيَا عَاذِلِي لَوْلَا نَفَاسَةٌ حَبَّهَا  
عَلَيْكَ لَمَا بَالَيْتَ أَنَّكَ خَاوِرُهُ

(١) الجرائر جمع جريرة : الذنب (٢) أحموا : منعوا

بِنَفْسِي مَنْ لَا بُدَّ أُنِّي هَاجِرُهُ  
وَمَا أَنَا فِي الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ ذَا كِرُهُ  
وَمَنْ قَدْ كَلَّمَ النَّاسَ حَتَّى اتَّقَاهُمْ  
بِبُغْضِي إِلَّا مَا تُجِنُّهُ ضَامِرُهُ  
أَجِبْكَ حُبًّا لَنْ أُعْنِفَ بَعْدَهُ  
مُحِبًّا وَلَكِنِّي إِذَا لِيَمَ عَازِرُهُ  
لَقَدْ مَاتَ قَبْلِي أَوَّلُ الْحُبِّ فَانْقَضَى  
وَلَوْ مِتُّ أَضْحَى الْحُبُّ قَدْ مَاتَ آخِرُهُ  
كَلَامُكَ يَا سَلَمَى وَإِنْ قَلَّ نَافِعِي  
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي وَإِنْ قَلَّ حَاقِرُهُ  
أَلَا لَا أُبَالِي أَيَّ حَيٍّ تَحْمَلُوا  
إِذَا أَمْتَدُّ<sup>(١)</sup> الْبَرْقَاءَ لَمْ يَخُلْ حَاضِرُهُ  
وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنِ الْأَخْفَشِيِّ قَالَ : أَنْشَدَنَا  
أَبُو الْعَبَّاسِ نَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرِ  
الْأَسَدِيِّ :

(١) الامتد بكسر الهمزة وفتح الميم حجر الكحل وكأحمد ونعم ميمه : موضع كما هنا

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى  
عَلَى كَبِدِي نَارًا بَطِينًا مَخْمُودَهَا  
وَلَوْ تَرَكْتُ نَارَ الْهَوَى لَتَصَرَّمْتُ  
وَلَكِنْ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ وَقُودَهَا  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابِي  
إِذَا قَدِمْتَ أَيَّامَهَا وَعُهُودَهَا  
فَقَدْ جَعَلْتَ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا  
عِبَادًا تَوَلَّاهَا <sup>(١)</sup> بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا  
بِعُرْتَجَةٍ الْأَرْدَافِ هَيْفًا خُصُودَهَا  
عَذَابُ ثَنَائِيهَا عِجَابُ قِيُودَهَا <sup>(٢)</sup>  
وَصَفْرُ تَرَاقِيهَا وَحُمْرُ أَكْفَهَا  
وَسُودُ نَوَاصِيهَا وَبَيْضُ خُدُودَهَا  
مُخَصَّرَةٌ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودَهَا  
بِأَحْسَنِ مِمَّا زَيْنَتْهَا عُقُودَهَا

(١) في الأصل « تولى » وهو غير مستقيم ، وجعل هنا بمعنى شرع وتولاهما  
أصلها تتولاهما (٢) إنما كانت القيود عجافا لأن موضعها ريان ممتلئ وهو الساق  
« عبد الخالق »

يَمْنِينَا حَتَّى تَرِفَ (١) قُلُوبَنَا

رَفِيفَ الْخُزَامِيِّ بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا (٢)

وَفِيهِنَّ مِقْلَاقُ الْوِشَاحِ كَأَنَّهَا

مِهَابَةٌ بِتَرْبَانٍ (٣) طَوِيلٌ عُقُودُهَا

وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنِ أَنْ تَرِدَ الْبُكَاءُ

فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا

هَلِ اللَّهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ

أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا??

وَقَالَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَوْدَى بِوَأْفِرٍ نَجْمِهِ

طِلَابُ الْمَعَالِي وَأُكْتِسَابُ الْمَكَارِمِ

خَفِيفَ الْحَشَا ضَرْبًا (٤) كَانَ ثِيَابَهُ

عَلَى قَاطِعٍ مِنْ جَوْهَرِ الْهِنْدِ صَارِمِ

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَبِينَ فَإِنِّي

أَرَى سِمْنَ الْفَتِيَّانِ إِحْدَى الْمَشَائِمِ

(١) ترف: تختلج (٢) يجودها: يمطرها الجود (٣) موضع (٤) من

صرب في الأرض: ذهب بنفسه وخرج تاجرا أو غازيا أو إلى غير ذلك

وَأَنْشَدَ لَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ :

يُضَعِّفِي حَامِي وَكَثْرَةُ جَهْلِهِمْ

عَلَى وَأَتَى لَا أَصُولُ بِجَاهِلِ

دَفَعْتُمْ عَنِّي وَمَا دَفَعُ رَاحَةَ

بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ تَسْتَعِنِ بِالْأَنَامِلِ

وَأَنْشَدَ لَهُ الْمُبَرَّدُ :

وَلِي كِبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَدِيَعِي

بِهَا كِبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ ؟

أَبَاهَا عَلَى النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا

وَمَنْ يَشْتَرِي ذَاعِلَةً بِصَحِيحِ ؟

﴿ ١٨ — الْحُسَيْنُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ ضِيَاءَ الدِّينِ \* ﴾

أَبُو عَلِيٍّ بْنُ زَاهِرِ الْمَوْصِلِيِّ الْمَلَقَبُ بِدُهْنِ الْخِصَا ،

أَحَدُ نُحَاةِ الْعَصْرِ ، تَصَدَّرَ لِإِقْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي بَلَدِهِ ، وَتَقَدَّمَ

الحسين  
الموصلی

ترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٢٣٧ قال :

هو النحوي اللغوي الأديب الشاعر ، قال في البدر السافر : تصدر لأقراء

العربية بالموصل وتقرب عند ملكها . وبقي الترجمة كما أورده ياقوت

عِنْدَ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ، ثُمَّ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ فَرَحَلَ إِلَى الْمَلِكِ  
 النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ، ثُمَّ وَفَدَ عَلَى ابْنِهِ فِي حَلَبَ فَقَرَّبَهُ  
 وَرَتَّبَ لَهُ مَعْلُومًا عَلَى إِقْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا  
 مُتَفَنًّا لَقِيَتْهُ بِحَلَبَ وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّمِائَةٍ. وَمِنْ  
 شِعْرِهِ :

مَرَضْتُ وَوَلِيَّ جِرَةَ <sup>مهم</sup> كَلِمَ <sup>مهم</sup>  
 عَنِ الرَّشْدِ فِي صُحْبَتِي حَائِدُ  
 فَأَصْبَحْتُ فِي النَّقْصِ مِثْلَ الَّذِي  
 وَلَا صَلَّةٌ لِي وَلَا عَائِدُ  
 وَقَالَ :

يَبْتَسِجُ النَّاسُ بِأَعْيَادِهِمْ لِأَجْلِ ذَبْحِ أَوْ لِإِفْطَارِ  
 وَإِنَّمَا عَظُمَ سُرُورِي بِهَا لِلسَّمِّ مِنْ أَهْوَى بِلَا عَارِ  
 أَرْقُبُهَا حَوْلًا إِلَى قَابِلٍ لِأَنَّهَا غَايَةُ أَوْطَارِي  
 وَقَالَ :

وَإِنِّي وَإِنْ أَخَرْتُ عَنْكُمْ زِيَارَتِي  
 لِعُدْرِ فَأَنِّي فِي الْمَوَدَّةِ أَوْلُ

فَمَا أُوْدُ تَكَرِيرُ الزِّيَارَةِ دَائِمًا  
وَلَكِنْ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ الْمَعْوَلُ

﴿ ١٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ هَدَابِ بْنِ مُحَمَّدٍ \* ﴾

الحسين  
ابن هدا ب

أَبْنُ ثَابِتِ الدِّيَرِيِّ الْأَصْلِي، نِسْبَةً إِلَى الدِّيَرِ، قَرْيَةٌ مِنْ  
قُرَى النُّعْمَانِيَّةِ، وَيُعْرَفُ بِالنُّورِيِّ، وَالنُّورِيَّةُ قَرْيَةٌ مِنْ  
قُرَى الْحِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ مِنْ سِيفِ الْقُرَاتِ، نَزَلَ بِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
الضَّرِيرُ. تُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا مُقْرِنًا فَقِيهًا شَاعِرًا  
مُتَفَنِّنًا، قَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْعَزِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ  
أَبْنِ بِنْدَارِ الْوَاسِطِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
عَلِيِّ الْمَرْزُقِيِّ. سَكَنَ بَغْدَادَ مُنْعَكِفًا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ  
وَالْإِقْرَاءِ، فَكَانَ يُقْرَى فِي النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَالْقِرَاءَاتِ، وَكَانَ

(\*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٢٣٧ بما يأتي قال :

ونبه عليه ابن الديلمي في ترجمته من تاريخ بغداد . قال الصفدى : سكن بغداد ، وكان  
يقرأ النحو واللغة والقراءات متفنناً فقيهاً شاعراً عفيفاً كثير الأفاة .



يَحْفَظُ عِدَّةَ دَوَابِّ مِّنْ شِعْرِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْإِفَادَةِ  
وَالْعِبَادَةِ ، عَفِيفًا دِينًا ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ مِنْهُ :

فِيكَ يَا أُغْلُوطةَ الْفِكْرِ  
تَاهَ عَقْلِي وَأُنْقِضِي عُمُرِي  
سَافَرْتُ فِيكَ الْعُقُولُ فَمَا  
رَبِحْتُ إِلَّا عِنْدَنَا السَّفَرُ  
رَجَعْتُ حَسْرَى وَمَا وَقَفْتُ  
لَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَنْوَرُ

وَقَالَ

بِأَبِي رِثْمٍ <sup>(١)</sup> تَبَلَّجَ <sup>(٢)</sup> لِي  
عَنْ رِضَى فِي طِيَّهِ غَضَبُ  
وَأَرَانِي صُبْحَ طَلَعَتِهِ  
بِظَلَامِ الصُّدُغِ يَنْتَقِبُ

(١) رِثْمٌ : الرِّثْمُ هُوَ الظِّيُّ الخَالِصُ الْبَيَاضُ (٢) أَيْ أَشْرَقَ لِي

وَسَقَى بِالكَأْسِ مُتْرَعَةً  
 صَهْبَاءَ مِثْلَ الشَّمْسِ تَلْتَهَبُ  
 فَهِيَ شَمْسٌ فِي يَدَيَّ قَمَرٍ  
 وَكَلَا عَقْدَيْهِمَا الشُّهْبُ  
 وَهَلَا مِنْ ذَاتِهَا طَرَبٌ  
 وَهَذَا يَرْقُصُ الْحَبَبُ  
 وَقَالَ :

قَالَ لِي مَنْ رَأَى صَبَاحَ مَشِيئِي  
 عَنْ شِمَالٍ مِنْ لِيَّ وَيَمِينِ؟  
 أَيْ شَيْءٌ هَذَا فَقُلْتُ مُجِيبًا  
 لَيْلُ شَكِّ مَحَاهُ صَبْحُ يَقِينِ

﴿ ٢٠ — الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ نَصْرِ \* ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْعَرِيفِ ، النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ

الحسين  
ابن الوليد

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوطاء صفحة ٢٣٧ بما يأتي قال :

قال ابن الفرضي : كان نحوياً طارفاً بالعربية مقدماً فيها ، وكان شاعراً وله حظ  
من الكلام .

وقال الحميدى في تاريخ الأندلس : إمام في العربية ، أستاذ في الآداب ، مقدم —

الشاعر ، له شرح كتاب الجمل في النحو للزجاج ،  
 وكتاب الرد على أبي جعفر النحاس في كتابه الكافي ،  
 وغير ذلك ، وكان مقدماً في العربية إماماً فيها ، عارفاً

— في الشعر وله في الأدب مؤلفات ، وله كتاب في النحو ، اعترض فيه على أبي جعفر  
 أحمد بن محمد النحاس في مسائل ذكرها في كتابه الكافي ، كان في أيام المنصور أبي عامر  
 محمد بن أبي عامر ، ومن يحضر مجالسه واجتماعاته مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي  
 أخبرني أبو محمد علي بن أحمد قال أبو خالد بن الرأس : كان المنصور أبو عامر ،  
 صاحب الأندلس جيء إليه بوردة في مجلس من مجالس أنسه أول ظهور الورد فقال  
 في الوقت أبو العلاء وكان حاضراً يخاطب المنصور أبياتاً ذكرها ياقوت فاستحسن المنصور  
 ما جاء به وتابعه الحاضرون فحسده أبو القاسم بن العريف وكان حاضراً فقال هي للعباس  
 ابن الأحنف فناكره صاعد فقام ابن العريف إلى منزله ووضع أبياتاً وأثبتها في دفتر  
 وآتى بها قبل انتراق المجلس قد أوردما ياقوت ولكنها خالفها في بعض ألفاظ فنوردها  
 حرصاً على أمانة النقل :

عشوت إلى قصر عباسية	وقد جدل النوم حراسها
فألقيتها وهي في خدرها	وقد صرع السكر أناسها
فقلت أسار على هجمة	فقلت بلى فرمت كاسها ؟
ومدت إلى وردة كفا	يحاكي لها المسك أنفاسها
كذراء أبصرها مبصر	ففظت بأكلمها رأسها
وقالت خف الله لا تفضعن	في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة	وما خنت ناسي ولا ناسها

ومعنى عباسها : جمع عباس وهم الشجيمان أي جدودها الشجيمان انتهى من هامش الاصل

قال : ففعل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على أنه سرقتها . قلت : وله

شرح على الجمل

بِصُنُوفِ الْأَدَابِ ، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ ابْنِ الْقُوطِيَّةِ وَغَيْرِهِ ،  
وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ فَأَقَامَ بِبِصْرَ مَدَّةً طَوِيلَةً ، وَسَمِعَ فِيهَا  
مِنَ الْحَافِظِ بْنِ رَشِيقٍ ، وَأَبِي طَاهِرِ الذُّهَلِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، ثُمَّ  
عَادَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَاخْتَارَهُ الْمَنْصُورُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ  
صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ مُؤَدِّبًا لِأَوْلَادِهِ ، وَكَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسَهُ ،  
وَمُنَاطَرَاتَهُ مَعَ أَبِي الْعَلَاءِ صَاعِدِ اللُّغَوِيِّ الْبَغْدَادِيِّ  
مَشْهُورَةً ، فَمِنَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَنْصُورَ جَلَسَ يَوْمًا وَعِنْدَهُ  
أَعْيَانٌ مُمْلِكْتِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، كَالزُّبَيْدِيِّ صَاحِبِ  
الطَّبَقَاتِ ، وَالْعَاصِمِيِّ وَأَبْنِ الْعَرِيفِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ وَغَيْرِهِمْ .  
فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْصُورُ : هَذَا الرَّجُلُ الْوَافِدُ عَلَيْنَا يُزْعَمُ أَنَّهُ  
مُتَقَدِّمٌ فِي هَذِهِ الْعُلُومِ ، وَأُحِبُّ أَنْ يُمْتَحَنَ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ ،  
فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْمَجْلِسُ قَدْ غَصَّ بِالْعُلَمَاءِ وَالْأَشْرَافِ ،  
خَجَلَ صَاعِدٌ وَأَحْتَشَمَ ، فَأَذْنَاهُ الْمَنْصُورُ وَرَفَعَ مَحَلَّهُ ،  
وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ ،  
فَزَعَمَ أَنَّهُ لَقِيَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ سَيْبَوِيهِ ، فَبَادَرَهُ

العاصميُّ بالسؤالِ عن مسألةٍ من الكتابِ فلم  
يُخضِرُه جوابها ، وأعتذر بأنَّ النحوَ ليسَ جُلًّا<sup>(١)</sup> بضاعتهِ ،  
فقالَ له الزبيديُّ فما تُحسِنُ أيُّها الشيخُ ؟ فقالَ حفظُ الغريبِ .  
قالَ فما وزنٌ أولقَ فضحكَ صاعِدٌ وقالَ : أمثلي يُسألُ عن  
هذا ، إنما يُسألُ عنه صبيانُ المكتبِ . قالَ الزبيديُّ : قد  
سألناكَ ولا نشكُّ أنَّكَ تُجهلهُ ، فتغيرَ لونهُ فقالَ : وزنهُ أَفعلُ .  
فقالَ الزبيديُّ : صاحبكمُ ممخرقٌ<sup>(٢)</sup> فقالَ له صاعِدٌ إخالُ  
الشيخِ صناعتهُ الأبنيةُ ، فقالَ له أَجلُ ، فقالَ صاعِدٌ وبضاعتي  
أنا حفظُ الأشعارِ وروايةُ الأخبارِ وفكُّ المعنى<sup>(٣)</sup> وعلمُ  
الموسيقى . قالَ فناظرهُ ابنُ العريفِ « صاحبُ الترجمةِ » فظهرَ<sup>(٤)</sup>  
عليه صاعِدٌ وجعلَ لا يجزى في المجلسِ كلمةٌ إلا أنشدَ عليها  
شِعراً شاهداً وأتى بحِكَايةٍ تناسبها ، فأعجبَ المنصورُ فقربهُ  
وقدَّمه ، وكانَ يوماً بمجلسِ المنصورِ أيضاً فأحضرتْ إليه

(١) جل : أكثر (٢) ممخرق : مموه كتاب (٣) المعنى من الشعر  
والكلام : ما خفي معناه ، أى اشبهه فتمى ، وتعمه فيه الابصار والبصائر

(٤) فظهر عليه : فنبه

وَرَدَّةٌ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا لَمْ يَكْمُلْ فَتَحْ وَرَقِهَا، فَقَالَ فِيهَا صَاعِدَةٌ  
مُرْتَجِلًا :

أَتَتِكَ أَبَا عَامِرٍ وَرَدَّةٌ يُذَكِّرُكَ الْمِسْكَ أَنْفَاسَهَا  
كَعَذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْحَامِهَا رَأْسَهَا  
فَسَرَ بِذَلِكَ الْمَنْصُورُ ، وَكَانَ ابْنُ الْعَرِيفِ حَاضِرًا  
فَحَسَدَهُ وَجَرَى إِلَى مُنَاقَضَتِهِ ، وَقَالَ لِلْمَنْصُورِ هَذَانِ الْبَيْتَانِ  
لِغَيْرِهِ ، وَقَدْ أَنْشَدْنِيهِمَا بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ لِنَفْسِهِ بِعَصْرٍ وَهُمَا  
عِنْدِي عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ بِحُطِّهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : أَرِنِيهِ ،  
فَخَرَجَ ابْنُ الْعَرِيفِ وَرَكِبَ وَحَرَكَ دَابَّتَهُ حَتَّى أَتَى مَجْلِسَ  
ابْنِ بَدْرِ ، وَكَانَ أَحْسَنَ أَهْلِ زَمَانِهِ بَدِيهَةً فَوَصَفَ لَهُ  
مَا جَرَى ، فَقَالَ ابْنُ بَدْرِ هَذِهِ الْآيَاتُ وَدَسَّ فِيهَا بَيْتِي  
صَاعِدٌ :

غَدَوْتُ إِلَى قَصْرِ عَبَّاسَةٍ وَقَدْ جَدَلْتُ<sup>(١)</sup> النَّوْمُ حُرَّاسَهَا  
فَأَلْفَيْتُهَا وَهِيَ فِي خَدْرِهَا وَقَدْ صَدَعَ الشُّكْرُ<sup>(٢)</sup> أَنْفَاسَهَا

(١) جدل الخ : ألقاهم على الأرض (٢) أناسها : جمع أنيس

فَقَالَتْ أَسْرَتَ عَلِيٍّ هَجْعَةً (١)      فَقُلْتُ بَلَى فَرَمَتْ كَلِمَهَا؟  
 وَمَدَّتْ يَدَيْهَا إِلَى وَرْدَةٍ      يُحَاكِي لَكَ الطَّيْبُ أَنْفَاسَهَا  
 كَهَذَرَاءِ أَبْصَرَهَا مُبْصِرُهُ      فَغَطَّتْ بِأَكْحَامِهَا رَأْسَهَا  
 وَقَالَتْ خَفِ اللَّهُ لَا تَقْضَحْنَدُ      سَنَ فِي ابْنَةِ عَمِّكَ عُيَاسَهَا  
 فَوَلَّيْتُ عَنْهَا عَلِيَّ خَجَلَةً      وَمَا خُنْتُ نَاسِي وَلَا نَاسَهَا

فَطَارَ ابْنُ الْعَرِيفِ بِهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ بِخَطِّ  
 مِصْرِيِّ وَمِدَادِ أَشْقَرٍ وَدَخَلَ بِهَا عَلَى الْمَنْصُورِ، فَلَمَّا رَأَاهَا  
 أَشَدَّ غَيْظَهُ (٢) وَقَالَ لِلْحَاضِرِينَ غَدًا أَمْتَحِنُهُ، فَإِنْ فَضَحَهُ  
 الْأَمْتَحَانُ أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْبِلَادِ وَلَمْ يَبْقَ فِي مَوْضِعٍ لِي  
 عَلَيْهِ سُلْطَانٌ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَأَحْضَرَ وَحَضَرَ  
 جَمِيعُ النُّدَمَاءِ وَالْجُلَسَاءِ فَدَخَلَ بِهِمْ إِلَى مَجْلِسٍ قَدْ أَعَدَّ فِيهِ  
 طَبَقًا عَظِيمًا فِيهِ سَقَائِفٌ (٣) مَصْنُوعَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاوِيرِ (٤)  
 وَوُضِعَ عَلَى السَّقَائِفِ لُعْبٌ مِنْ يَأْسَمِينَ فِي شَكْلِ الْجَوَارِي  
 وَنَحَتْ السَّقَائِفِ بِرُكَّةٍ مَاءٌ قَدْ أُلْتِي فِيهَا اللَّالِيَةُ مِثْلَ

(١) أسرت على هجعة : أي بعد نومة خفيفة أول الليل . (٢) زاد في نفع الطيب :

على صاعد (٣) سقائف : جمع سقيفة . (٤) يريد النوار المثل صورته

الْحَصْبَاءُ وَفِي الْبِرِّكََةِ حَيَّةٌ تَسْبِجُ ، فَمَا دَخَلَ صَاعِدٌ وَرَأَى  
 الطَّبَقَ قَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : إِنَّ هَذَا يَوْمٌ إِمَّا أَنْ تَسْعَدَ فِيهِ  
 مَعْنَا وَإِمَّا أَنْ تَشْقَى ، لِأَنَّهُ قَدْ زَعَمَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ أَنَّ كُلَّ  
 مَا تَأْتِي بِهِ دَعْوَى ، وَهَذَا طَبَقٌ مَا تَوَهَّمْتُ أَنَّهُ حَضَرَ  
 بَيْنَ يَدَيَّ مَلِكٍ قَبْلِي شَكَلُهُ ، فَصِفْهُ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ  
 صَاعِدٌ عَلَى الْبَدِيهِةِ :

أَبَا عَامِرٍ هَلْ غَيْرُ جَدِّوَاكَ وَآكِفٌ<sup>(١)</sup>

وَهَلْ غَيْرُ مَنْ عَادَاكَ فِي الْأَرْضِ خَائِفٌ

يَسُوقُ إِلَيْكَ الدَّهْرُ كُلَّ غَرِيبَةٍ

وَأَعْجَبُ مَا يَلْقَاهُ عِنْدَكَ وَأَصِيفٌ

وَشَائِعٌ<sup>(٢)</sup> نَوْرٌ صَاغَهَا هَامِرٌ<sup>(٣)</sup> الْحَيَا

عَلَى حَافَتَيْهَا عَبْقَرٌ<sup>(٤)</sup> وَرَقَارِفٌ<sup>(٥)</sup>

وَلَمَّا تَنَاهَى الْحُسْنَ فِيهَا تَقَابَلَتْ

عَلَيْهَا بِأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي وَصَائِفٌ

(١) وآكف : ممطر . (٢) وشائع : جمع وشيمة والوشيمة : كل لفيفة من القز

والقطن . (٣) هامر الحيا : المطر المنصب . (٤) عبقر : تلؤلؤ السراب .

(٥) الرقاريف جمع رقف : وهو الشجر الناعم المسترسل .



كَمَثَلِ الطَّبَّاءِ الْمُسْتَكِنَةِ كُنَسًا  
 تَظَلَّلَهَا بِالْيَاسَمِينِ السَّقَائِفُ  
 وَأَعْجَبُ مِنْهَا أَنَّهُنَّ نَوَاطِرُ  
 إِلَى بَرَكَةٍ ضَمَّتْ إِلَيْهَا الطَّرَائِفُ  
 حَصَاهَا اللَّالِي سَابِحٌ فِي عُبَابِهَا  
 مِنَ الرُّقْشِ مَسْمُومِ النَّعَائِينِ زَاحِفُ  
 تَوَى مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ فِي جَنَابَاتِهَا  
 مِنَ الْوَحْشِ حَتَّى يَبْنِنَ السَّلَاحِفُ

فَاسْتَعْرَبُوا لَهُ تِلْكَ الْبَدِيهَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ،  
 وَكَتَبَهَا الْمَنْصُورُ بِخَطِّهِ ، وَكَانَ إِلَى نَاحِيَتِهِ مِنْ تِلْكَ  
 السَّقَائِفِ سَفِينَةٌ فِيهَا جَارِيَةٌ مِنَ النُّوَارِ تُجَدِّفُ بِمَجَازِيفَ  
 مِنْ ذَهَبٍ لَمْ يَرَهَا صَاعِدٌ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : أَحْسَنْتَ  
 إِلَّا أَنَّكَ أَغْفَلْتَ ذِكْرَ السَّفِينَةِ وَالْجَارِيَةِ ، فَقَالَ لِلْوَقْتِ :

وَأَعْجَبُ مِنْهَا غَادَةٌ فِي سَفِينَةٍ  
 مَكَلَّلَةٌ تَصْبُو إِلَيْهَا الْهَوَاتِفُ

إِذَا رَأَى مَوْجَ مِنَ الْمَاءِ تَتَّقِي  
 بِسُكَّانِهَا (١) مَا هَيَّجَتْهُ الْعَوَاصِفُ  
 مَتَى كَانَتْ الْحَسَنَاءُ رَبَّانَ مَرْكَبِ  
 تَصَرَّفُ فِي يَمْنَى يَدَيْهِ الْمَجَازِفُ  
 وَلَمْ تَرَ عَيْنِي فِي الْبِلَادِ حَدِيقَةً  
 تُنْقَلِمُ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْوَصَائِفُ  
 وَلَا غَرَوُ أَنْ أَنْشَتْ (٢) مَعَالِيكَ رَوْضَةً  
 وَشَتَهَا أَزَاهِيرُ الرُّبَا وَالزَّخَارِفُ  
 فَأَنْتَ أَمْرٌ لَوْ رُمْتَ نَقَلَ مَتَالِعِ (٣)  
 وَرَضَوَى ذَرْتَهَا (٤) مِنْ سَطَاكَ نَوَاصِفُ  
 إِذَا قُلْتَ قَوْلًا أَوْ بَدَهْتَ بَدِيهَةً  
 فَكُنِّي لَهُ إِيَّائِي لِمَجْدِكَ وَاصِفُ  
 فَأَمَرَ لَهُ الْمَنْصُورُ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَمِائَةِ ثَوْبٍ، وَرَتَّبَ  
 لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَالْحَقَّةَ بِنَدْمَائِهِ . تُوْفِي

(١) السكان : ذنب السفينة . (٢) أنشأت : سهلت الهمة إلى ألف ، ثم حذف ل لأجل تاء التأنيث (٣) متالع ورضوى : جبلان (٤) ذرتها : نرتها

أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْعَرِيفِ بَطْلَيْطَلَةَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعِينَ  
وَتَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٢١ - حَرَمَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ \* ﴾

حرمة بن  
المنذر  
الطائي

أَبْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ حَبَّةَ بْنِ سَعْنَةَ بْنِ الْحَارِثِ  
أَبْنِ رَبِيعَةَ ، وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِعَرَبِ بْنِ قَحْطَانَ أَبُو زَيْدِ  
الطَّائِي شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ عَاشَ خَمْسِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ ، وَعَدَادُهُ فِي  
الْمُخَضَّرِمِينَ ، أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يُسْلِمْ وَمَاتَ نَصْرَانِيًّا .  
وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ طَوَالًا مِنَ الرِّجَالِ يَنْتَهِي إِلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ  
شِبْرًا ، وَكَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ ، فَكَانَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَهَا  
مُتَنَكِّرًا لِجَمَالِهِ . وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَزُورُ الْمُلُوكَ وَوُلُوكَ  
الْعَجَمِ خَاصَّةً ، وَكَانَ عَالِمًا بِسَيْرِهِمْ ، وَوَفَدَ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ  
أَبِي شَمْرَةَ الْغَسَّانِيِّ وَالنُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ . حَدَّثَ عُمَارَةَ بْنَ  
قَابُوسَ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا زَيْدِ الطَّائِي فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا زَيْدٍ :  
هَلْ أَتَيْتَ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتُهُ

(\*) لم نجد له ترجمة سوى ترجمته في ياقوت ، أريد في كتب التراجم وإلا

فصاحب الألفاني قد ترجم له .

وَجَالَسْتَهُ . قُلْتُ فَصِفْهُ لِي فَقَالَ : كَانَ أَحْمَرَ أَزْرَقَ أَبْرَشَ  
 قَصِيرًا . قُلْتُ لَهُ : أَيَسْرُكَ أَنَّهُ سَمِعَ مَقَالَتَكَ هَذِهِ وَأَنَّ لَكَ  
 حِمْرَ النَّعَمِ ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَا سُودَهَا ، فَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ حِمِيرٍ  
 فِي مُلْكَيْهَا ، وَرَأَيْتُ مُلُوكَ غَسَّانٍ فِي مُلْكَيْهَا ، فَمَا رَأَيْتُ  
 أَشَدَّ عِزًّا مِنْهُ . كَانَ ظَهْرُ الْكُوفَةِ يُنْبِتُ الشَّقَائِقَ فُحِمَى  
 ذَلِكَ الْمَكَانَ فَنُسِبَ إِلَيْهِ ، فَقِيلَ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ . جَلَسَ  
 ذَاتَ يَوْمٍ هُنَاكَ وَجَلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَأَنَّ عَلِيَّ رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ ،  
 فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ آيَيْتَ اللَّعْنَ ، أَعْطِنِي فَإِنِّي  
 مُحْتَاجٌ ، فَنَامَلَهُ طَوِيلًا ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأَذِنِي حَتَّى قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ،  
 ثُمَّ دَعَا بِكِنَانَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا مَشَاقِصَ <sup>(١)</sup> لَجَعَلُ يَجَابِهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَجَهَهُ حَتَّى سَمِعْنَا قَرَعَ الْعِظَامِ وَخُضِبَ بِالْدَّمِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ  
 فَنَحَى . وَمَكَّنْنَا مَلِيًّا <sup>(٣)</sup> فَنَهَضَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُ : آيَيْتَ  
 اللَّعْنَ ، أَعْطِنِي فَنَامَلَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : أَعْطُوهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
 فَأَخَذَهَا وَأَنْصَرَفَ ، ثُمَّ التَفَّتِ النُّعْمَانُ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ

(١) مشاقص جمع مشقص : وهي السهم (٢) يجأ : يطعن (٣) ملياً : فترة من الزمن

وَوَخَلَفِهِ فَقَالَ : مَا قَوْلُكُمْ فِي رَجُلٍ أَزْرَقَ أَحْمَرَ يُذْبِحُ عَلَيَّ  
هَذِهِ الْأَكْمَةَ ؟ أَتَرُونَ دَمَهُ سَائِلًا حَتَّى يَجْرِيَ فِي هَذَا الْوَادِي ؟  
فَقُلْنَا لَهُ : أَنْتَ - أَيَّتَ اللَّعْنِ - أَغْلَى بِرَأْيِكَ فَدَعَا بِرَجُلٍ عَلَيَّ  
هَذِهِ الصَّفَّةِ فَأَمَرَ بِهِ فُذِّبِحَ ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي عَمَّا  
صَنَعْتُ ؟ فَقُلْنَا : وَمَنْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَمَا تَصْنَعُ ؟ فَقَالَ :  
أَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مَعَ أَبِي نَتَصِيدُ فَمَرَرْنَا بِهِ وَهُوَ  
بِفِنَاءِ بَابِهِ وَيَيْنَ يَدَيْهِ عُسٌّ<sup>(١)</sup> مِنْ لَبَنٍ فَتَنَاوَلْتُهُ لِأَشْرَبَ  
مِنْهُ ، فَتَنَارَ إِلَيَّ فَهَرَّاقَ الْإِنَاءَ فَمَلَأَ وَجْهِي وَصَدْرِي فَأَعْطَيْتُ  
اللَّهَ عَهْدًا لَنْ أَمْكُنِّي مِنْهُ لِأَخْضِبَنَّ لِحْيَتَهُ وَصَدْرَهُ مِنْ  
دَمٍ وَجْهِي . وَأَمَّا الْآخِرُ فَكَانَتْ لَهُ عِنْدِي يَدٌ فَكَافَأْتُهُ  
بِهَا . وَأَمَّا الَّذِي ذَبَحْتُهُ فَإِنَّ عَيْنًا لِي بِالشَّامِ كَتَبَ إِلَيَّ : أَنْ  
جَبَلَةَ بَنَ الْأَيْمَمِ بَعَثَ إِلَيْكَ بِرَجُلٍ صِفْتُهُ كَذَا وَكَذَا  
لِيَقْتُلَكَ ، فَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى كَانَ الْيَوْمُ فَرَأَيْتُهُ  
بَيْنَ الْقَوْمِ فَأَخَذْتُهُ . وَكَانَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
يُقَرِّبُ أَبَا زُبَيْدٍ وَيُدْنِي مَجْلِسَهُ لِمَعْرِفَتِهِ بِسِيرٍ مِنْ أَدْرَكْتُهُمْ

(١) عس : إناء

مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ  
 الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَتَذَاكَرُوا مَا بَرَّ الْعَرَبِ وَأَخْبَارَهَا  
 وَأَسْعَارَهَا ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُمَانٌ وَقَالَ لَهُ : يَا أَخَا تَبَعِ الْمَسِيحِ  
 أَسْمِعْنَا بَعْضَ قَوْلِكَ ، فَقَدْ أُنْبِئْتُ أَنَّكَ تُجِيدُ الشُّعْرَ ، فَأَنْشُدْهُ  
 قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوْلَاهَا :

مَنْ مَبْلِغٌ قَوْمَنَا النَّائِينَ إِذْ شَحَطُوا (١)

أَنَّ الْفُؤَادَ إِلَيْهِمْ شَيْقٌ وَلِعٌ  
 وَوَصَفَ فِيهَا الْأَسَدَ فَقَالَ لَهُ عُمَانٌ : تَاللَّهِ تَفَنَّا تَذَكَّرُ  
 الْأَسَدَ مَا حَيِّتَ ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْسِبُكَ جَبَانًا هِدَانًا (٢) . قَالَ :  
 كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ مِنْهُ مَنْظَرًا وَشَهِدْتُ  
 مَشْهَدًا لَا يَبْرَحُ ذِكْرُهُ يَتَجَدَّدُ فِي قَلْبِي ، وَمَعْدُورٌ أَنَا بِذَلِكَ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ مَلُومٍ . فَقَالَ لَهُ عُمَانٌ : وَأَيْنَ كَانَ  
 ذَلِكَ وَأَنْتَى ؟ فَقَالَ : خَرَجْتُ فِي صِيَابَةٍ (٣) مِنْ أَشْرَافِ  
 الْعَرَبِ وَفَتِيَانِهِمْ ذَوِي هَيْبَةٍ وَشَارَةِ حَسَنَةٍ تَرْمِي بِنَا الْمَهَارَى  
 يَا كَسَائِمَهَا وَالْقَيْرَ وَأَنَا تُ عَلَي قُنُو (٤) الْبِغَالِ تَسُوقُهَا الْعَبْدَانُ ،

(١) شحطوا: بعدوا (٢) هداناً في الأغانى: هراباً، والهدان: الأحمق

التقيل (٣) صيابة: لباب النوم وخيارهم (٤) قنو البغال: ظهورها

وَنَحْنُ نُرِيدُ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي شَمْرَةَ الْغَسَّانِيَّ مَلِكَ الشَّامِ ، فَأَخْرَوْطَ <sup>(١)</sup>  
 بِنَا السَّيْرِ فِي حِمَارَةٍ <sup>(٢)</sup> الْقَيْظِ ، حَتَّى إِذَا عَصَبَتِ الْأَفْوَاهُ وَذَبَلَتِ  
 الشَّفَاهُ ، وَشَالَتِ <sup>(٣)</sup> الْمِيَاهُ ، وَذَكَتِ الْجُونَاءُ <sup>(٤)</sup> وَالْمِعْزَاءُ ، وَذَابَ  
 الصَّيْبُ <sup>(٥)</sup> وَصَرَ <sup>(٦)</sup> الْجَنْدُبُ ، وَضَافَ الْمُصْفُورُ الضَّبَّ فِي  
 وَجْرِهِ ، وَجَاوَرَهُ فِي جُحْرِهِ . قَالَ قَائِلٌ : أَيُّهَا الرَّكْبُ  
 تَغَوَّرُوا بِنَا فِي ضَوْجِ <sup>(٧)</sup> هَذَا الْوَادِي ، وَإِذَا وَاذٍ قَدْ بَدَأَ لَنَا  
 كَثِيرُ الدَّغْلِ <sup>(٨)</sup> ، دَائِمُ الْغَلَلِ <sup>(٩)</sup> ، صَخْرَاوُهُ مُغْنَةٌ <sup>(١٠)</sup> ، وَأَطْيَارُهُ  
 مُرْنَةٌ ، فَحَطَطْنَا رِحَالَنَا بِأَصُولِ دَوْحَاتِ كَنْهَبَلَاتٍ <sup>(١١)</sup> ،  
 وَأَصَبْنَا مِنْ فَضَلَاتِ الْمَزَاوِدِ وَأَتْبَعْنَاهَا الْمَاءَ الْبَارِدَ . فَلَمَّا  
 أَنْتَصَفَ <sup>(١٢)</sup> حَرُّ يَوْمِنَا ذَلِكَ ، وَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ صَرَ <sup>(١٣)</sup>

- (١) اخروط : طال وامتد (٢) حمارة القَيْظِ : شدة الحر (٣) وفي رواية :  
 سالت المياه يريد كثرة العرق (٤) الجوناء : الشمس ، والمعزاء : الأرض الصلبة  
 الكثيرة الجص وذكت : انقدت وكانت في الاصل أذكت (٥) كانت في الاصل :  
 الصبيد أما الصيب : فهو الصخرة الصلبة ، والموضع الشديد ، والأرض المستوية ،  
 والحجارة وكل موضع تحمى عليه الشمس حتى ينشوى اللحم عليه (٦) صر : صاح ،  
 والجندب : ضرب من الجراد أو ذكره (٧) ضوج : منطف الوادي  
 (٨) الدغل : الشجر الكثير الملتف (٩) الغلل : الماء بين الأشجار  
 (١٠) مغنة : تمر فيها الريح غير صافية الصوت لكثافة عشبها  
 (١١) كنهبلات : شجر عظيم (١٢) وفي رواية وإنما لنصف النهار ومماطلته  
 إذ حر (١٣) صر أذنيه : سواها ونصبها للاستماع

أَفْصَى الْخَيْلِ أُذُنِيهِ ، وَخَصَّ الْأَرْضَ بِيَدِيهِ ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ أَنْ  
 جَالَ ، ثُمَّ سَخِمَ فَبَالَ ، ثُمَّ فَعَلَ فِعْلَهُ الَّذِي يَلِيهِ وَاحِدًا  
 فَوَاحِدًا ، فَتَضَعَضَتِ <sup>(١)</sup> الْخَيْلُ ، وَتَكَفَكَتِ <sup>(٢)</sup> الْإِبِلُ ،  
 وَتَهَقَّرَتِ الْبِغَالُ ، فَمِنْ نَافِرٍ بِشَكْلِهِ ، وَشَارِدٍ بِعِقَالِهِ ، فَعَلِمْنَا  
 أَنَّهُ السَّبْعُ ، فَفَزَعَهُ كُلُّ مَنَا إِلَى سَيْفِهِ فَسَلَّهُ مِنْ قَرَابِهِ ، ثُمَّ  
 وَقَفْنَا رَزْدَقًا <sup>(٣)</sup> فَأَقْبَلَ أَبُو الْحَارِثِ مِنْ أَجْمَتِهِ يَنْظَالِعُ <sup>(٤)</sup> فِي  
 مَشِيئِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ ، أَوْ فِي وَجَارٍ مَسْجُونٌ ، لِيُطْرِفَهُ وَمِيضٌ  
 وَلِصَدْرِهِ شَحِيظٌ <sup>(٥)</sup> ، وَلِيَلْعُومِهِ غَطِيظٌ ، وَلِأَرْسَاعِهِ قَضِيضٌ <sup>(٦)</sup>  
 كَأَنَّمَا يَجْبِطُ هَشِيًّا ، أَوْ يَطَأُ رَمِيًّا ، لَهُ هَامَةٌ كَالْمَجْنُ ، وَخَدٌّ  
 كَالْمِسْنِ ، وَعَيْنَانِ سَجْرَوَانِ <sup>(٧)</sup> كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ يَتَّقِدَانِ ،  
 وَقَصْرَةٌ <sup>(٨)</sup> رِبْلَةٌ ، وَلَهْزِمَةٌ <sup>(٩)</sup> رَهْلَةٌ ، وَكَتْدٌ <sup>(١٠)</sup> مُعْبِطٌ ،  
 وَزَنْدٌ مُفْرِطٌ ، وَسَاعِدٌ مُجْدُولٌ ، وَعَضْدٌ مُفْتُولٌ ، وَكَفٌّ  
 شَثْنَةٌ <sup>(١١)</sup> الْبَرَّائِنِ ، إِلَى مَخَالِبِ كَالْمَحَاجِنِ <sup>(١٢)</sup> ، فَضْرَبَ بِيَدِيهِ

(١) فتضعضت الخيل : ذلك وخضعت (٢) تكفكت الأبل : خافت

(٣) الرزدق : الصف (٤) ينظالع : يتمايل وأبو الحارث : الأسد

(٥) أي صوت (٦) قضيض : صوت (٧) سجاوان أي يخاطب بياضهما حمرة

(٨) القصرة : أصل العنق ، وربلة : كثيرة اللحم (٩) إلهزمتان : عظام

ناتقان تحت الأذن (١٠) الكتد : مجتمع الكتفين ، ومعبط : سمين

(١١) شثنة البرائن : غليظة الكف مع الأصابع (١٢) المحجن : المعص المنمطة



فَأَرْهَجَ<sup>(١)</sup> ، وَكَشَرَ فَأَفْرَجَ عَنْ أَنْيَابِ كَالْمَعَاوِلِ مَصْقُولَةٍ  
 غَيْرِ مَفْلُولَةٍ ، وَفَمَّ أَشْدَقَ كَالْفَارِ الْأَخْرَقِ ، ثُمَّ تَمَطَّى بِيَدَيْهِ  
 وَحَفَزَ بَوْرِكَيْهِ حَتَّى صَارَ ظِلُّهُ مِثْلِيهِ ، ثُمَّ أَقْعَى فَاقْشَعَرَ ،  
 ثُمَّ أَقْبَلَ فَاكْفَهَرَ ، ثُمَّ تَجَهَّمْ فَازْبَارَ<sup>(٢)</sup> ، فَلَا وَذُو<sup>(٣)</sup> بَيْتَهُ  
 فِي السَّمَاءِ ، مَا اتَّقَيْنَاهُ إِلَّا بِأَخٍ لَنَا مِنْ فِزَارَةٍ ، كَانَ ضَخْمَ  
 الْجِزَارَةِ<sup>(٤)</sup> ، فَوَقَصَهُ ثُمَّ نَفَضَهُ نَفْضَةً فَقَضَقَضَ مَتْنِيهِ وَجَعَلَ  
 يَلْبَغُ فِي دَمِهِ فَذَمَرْتُ<sup>(٥)</sup> أَصْحَابِي ، فَبَعْدَ لِأَيِّ مَا اسْتَقْدَمُوا  
 فِجْهِنَا<sup>(٦)</sup> بِهِ ، فَكَّرَ مُقْشَعِرًا بِزُبُرَتِهِ<sup>(٧)</sup> كَأَنَّ بِهِ نَهْمًا  
 حَوْلِيَا<sup>(٨)</sup> فَاخْتَلَجَ رَجُلًا أَعْجَرَ<sup>(٩)</sup> ذَا حَوَايَا<sup>(١٠)</sup> ، فَنَفَضَهُ نَفْضَةً  
 تَزَايَلَتْ بِهَا مَفَاصِلُهُ ، ثُمَّ هَمَّهَمَ فَفَرَفَرَ<sup>(١١)</sup> وَزَفَرَ فَبَرَبَرَ ، ثُمَّ زَارَ  
 جَرَجَرَ<sup>(١٢)</sup> ، ثُمَّ حَلَّظَ فَأَشْزَرَ ، فَوَاللَّهِ خَلَّتْ الْبَرْقُ يَتَطَايَرُ  
 مِنْ تَحْتِ جُفُونِهِ مِنْ شِمَالِهِ وَمِنْ يَمِينِهِ ، فَأَرْعَشَتْ الْأَيْدِي

- (١) أى أثار الغبار (٢) ازبأر : غضب (٣) وذو بيته : أى والذى بيته ، نسب  
 (٤) الجزيرة بالفم : اليدان والرجلان والرأس (٥) ذمرت أصحابي : أى  
 خضضتهم (٦) فجهجنا به : صحنا بالأسد لشكفه (٧) بزبرته : بكاهله  
 (٨) نهما حوليا : فى الأصل شحما والمراد أن نهمة أتى عليه الحول (٩) أى سينا  
 (١٠) الحوايا : الأمعاء والمفرد حوية مستديرة (١١) فرفر : صاح صياحا مختلطاً  
 (١٢) الجرجرة : صوت يتردد فى الجوف

وَأَصْطَكَّتِ الْأَرْجُلُ وَأَطَّتِ<sup>(١)</sup> الْأَضْلَاعُ، وَأُرْتَجَّتِ الْأَسْمَاعُ،  
وَشَخَّصَتِ الْعَيُونُ، وَسَاءَتِ الظُّنُونُ، فَظُنَّتِ الْمُنُونُ. فَقَالَ لَهُ  
عُمَانُ : أَسَكْتَ قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَكَ ، فَقَدْ أَرَعَبْتَ قُلُوبَ  
الْمُسْلِمِينَ. وَقَالَ يَصِفُ الْأَسَدَ :

فَبَاتُوا يُدْجِلُونَ وَبَاتَ يَسْرِي

بَصِيرٌ بِالذُّجَى هَادٍ هُمُوسٌ<sup>(٢)</sup>

إِلَى أَنْ عَرَسُوا وَأَغَبَّ عَنْهُمْ

قَرِيبًا مَا يُحْسُ لَهُ حَسِيسٌ

خَلَا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا

حَسِينٌ بِهِ فَهِنَّ إِلَيْهِ شُوسٌ<sup>(٣)</sup>

فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُمْ قَدْ تَدَانُوا

أَتَاهُمْ يَيْنُ<sup>(٥)</sup> رَحْلِهِمْ يَرِيسٌ<sup>(٤)</sup>

فَنَارَ الزَّاجِرُونَ فَزَادَ قُرْبًا

إِلَيْهِمْ ثُمَّ وَاجَهَهُ ضَبِيسٌ<sup>(٥)</sup>

(١) أي سمع لها صوت (٢) يقال أسد هموس : سيار بالليل (٣) في الاصل  
حسن به فهن لذا شموس وفي اللسان كما روى وحسين أصلها حسسن قال انها مثل أحست  
(٤) في الاصل أتاها وسط رحلهم يميس ورواية اللسان كما أثبت ومعنى  
يريس مثل يميس اي تبحتر (٥) ضبييس : شكس « عبدالحق »

بِنَصْلِ السَّيْفِ لَيْسَ لَهُ مَجْنٌ  
 فَصَدَّ وَ لَمْ يُصَادِفْهُ جَسِيسٌ <sup>(١)</sup>  
 فَيَضْرِبُ بِالشَّمَالِ إِلَى حَشَاهُ  
 وَقَدْ نَادَى وَأَخْلَفَهُ الْأَيْسُ  
 يَشْتُرُ كَالْمَحْمَلِ <sup>(٢)</sup> فِي عَيْونِ  
 تَقِيهِ قِضَّةَ الْأَرْضِ الرَّيسِ <sup>(٣)</sup>  
 نَحْرَ السَّيْفِ وَأَخْتَلَجَتْ يَدَاهُ  
 وَكَانَ بِنَفْسِهِ وَقِيَتْ نَفُوسٌ <sup>(٤)</sup>  
 وَطَارَ الْقَوْمُ شَتَّى وَالْمَطَايَا  
 وَغَوَدِرَ فِي مَكْرِهِمُ الرَّيسِ <sup>(٥)</sup>  
 وَجَالَ كَأَنَّهُ فَرَسٌ صَنِيعٌ <sup>(٦)</sup>  
 يَجْرُ جِلَالَهُ ذَيْلُ شَمُوسٍ

- (١) الجسيس : مكان في جسم السبع يستتر كجس لائتر ضربته  
 (٢) في الاصل يشمر كالحالق ويشتر : يقلب جفنه من أعلى إلى أسفل  
 (٣) الريس : بمعنى المضروب فاعل يشتر (٤) يريد وكانت نفوس وقيت  
 بنفسه فهو لها فداء (٥) الرسيس : رس الجمي ورسيسها : رعشتها المتدئة  
 فهم لا يقدرن على الكر . (٦) فرس صنيع : حسن القيام عليه  
 « عبد الخالق »

كَانَ بِنَحْرِهِ وَبِسَاعِدَيْهِ  
عَبِيرًا<sup>(١)</sup> بَاتَ تَعْبُوهُ عُرُوسٌ  
فَذَلِكَ إِنْ تَلَاقَوْهُ تَفَادَوْا

وَيَحْدُثُ عَنْكُمْ أَمْرٌ شَكِيسٌ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَانَ لِأَبِي زَيْدٍ كَلْبٌ يُقَالُ لَهُ  
الْأَكْدَرُ، وَكَانَ لَهُ سِلَاحٌ يُلْبِسُهُ إِيَّاهُ فَكَانَ لَا يَقُومُ لَهُ  
الْأَسَدُ، فَخَرَجَ لَيْلَةً وَلَمْ يُلْبِسْهُ سِلَاحَهُ فَلَقِيَهُ الْأَسَدُ فَقَتَلَهُ،  
فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:

أَجَالَ أَكْدَرُ مَشِيئًا لَا كَعَادَتِهِ

حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْعَطَانِ

لَاقَى لَدَى ثَلَلِ الْأَطْوَاءِ<sup>(٢)</sup> دَاهِيَةً

سَرَتْ وَأَكْدَرَتْ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي قَرْنِ<sup>(٣)</sup>

حَفَّتْ بِهِ شَيْمَةٌ وَرَهَاءٌ<sup>(٤)</sup> تَطْرُدُهُ

حَتَّى تَنَاهَى إِلَى الْجَوْلَانِ<sup>(٥)</sup> فِي سَنَنِ

(١) في الأصل «عبيراً ظل تمنوه عروس» ، وما أصلح به هو ما في اللسان

(٢) الأطواء : موضع (٣) القرن : الجبل يريد أنه والداهية في قرن

(٤) الورهاء : الحمقاء (٥) الواو مفتوحة في جولان وسكنت للفرورة

إِلَى مُقَابِلِ قَتْلِ السَّاعِدِينَ لَهُ

فَوْقَ السَّرَاةِ كَذْفَرَى<sup>(١)</sup> الْفَالِجِ الْقَمِينِ

رِبِيَالِ غَابٍ فَلَا قَعْمٌ<sup>(٢)</sup> وَلَا ضَرَعٌ

كَالْفِيلِ يَخْتَطِمُ الْفَحْلَيْنِ فِي شَطْنِ<sup>(٣)</sup>

وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ ، فَلَامَهُ قَوْمُهُ عَلَى كَثْرَةِ وَصْفِهِ

لِللَّاسِدِ وَقَالُوا : قَدْ خَفِينَا أَنْ تَسْبِنَا الْعَرَبُ بِوَصْفِكَ لَهُ . فَقَالَ :

لَوْ رَأَيْتُمْ مِنْهُ مَا رَأَيْتُمْ ، أَوْ لَقَيْتُمْ مِنْهُ مَا لَقَيْتُمْ أَمْ كَدَرُ لَمَّا

لَمْ تَمُونِي ، ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْ وَصْفِهِ فَلَمْ يَصِفْهُ حَتَّى مَاتَ . وَقَالَ

أَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَانَ أَبُو زَيْدٍ يُقِيمُ أَكْثَرَ أَيَّامِهِ فِي أَخْوَالِهِ

بَنِي تَغْلِبَ ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ يَرَعَى إِبِلَهُ فَغَزَتْ بِهِرَاءَ وَهُمْ

مِنْ قُضَاعَةَ بَنِي تَغْلِبَ ، فَمَرُّوا بِغُلَامِهِ فَدَفَعُوا إِلَيْهِمْ إِبِلَ

أَبِي زَيْدٍ وَأَنْطَلَقَ مَعَهُمْ يَدُهُمْ عَلَى عَوْرَةِ<sup>(٤)</sup> الْقَوْمِ وَيُقَاتِلُ

مَعَهُمْ ، فَهَزَمَتْ تَغْلِبَ بِهِرَاءَ وَقُتِلَ الْغُلَامُ . فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ

فِي ذَلِكَ :

(١) ذفري : عظم نائي خلف الأذن يبدله تنوء كذفري الخ (٢) نعم : أي كبير السن . (٣) شطن : جبل طويل (٤) عورة القوم : ثورتهم ومآثمهم

هَلْ كُنْتَ فِي مَنْظَرٍ وَمُسْتَمَعٍ  
 فِي نَصْرِ بَهْرَاءَ غَيْرَ ذِي فَرَسٍ  
 تَسْعَى إِلَى فِتْيَةِ الْأَرَاقِمِ وَأَسْتِ  
 تَعَجَّلْتَ قَبْلَ الْجَمَانِ <sup>(١)</sup> وَالْقَبْسِ  
 فِي عَارِضٍ مِنْ جِبَالِ بَهْرَاءِهَا أَلِ  
 أَلَى مَرَيْنٍ <sup>(٢)</sup> الْحَرُونَ عَنْ دُرْسٍ  
 فَبَهْرَةٍ إِذْ لَقُوا حَسِبْتَهُمْ  
 أَحَلَى وَأَشْهَى مِنْ بَارِدِ اللَّبْسِ  
 لَا تَرَةٌ عِنْدَهُمْ فَتَطْلُبُهَا  
 وَلَا مُمْ نَهْزَةٌ لِمُخْتَلِسِ  
 جُودٍ كِرَامٍ إِذَا هُمْ نَدَبُوا <sup>(٣)</sup>  
 غَيْرُ لِنَامٍ ضُجْرٍ وَلَا خُسْسِ  
 صُنْتُ عِظَامُ الْخُلُومِ إِنْ سَكْتُوا  
 مِنْ غَيْرِ عِيٍّ بِهِمْ وَلَا خَرَسِ

(١) الجمان كغراب وكتاب : ما اجتمع من ماء الفرس ، يريد تعجلت الموت قبل أن يتم نضجك والقبس ككسف : الفحل السريع الألفاح (٢) مري الفرس : استناره ليستنفد ما في رصعه وعن درس : رياضته (٣) رجع إلى وصف تغلب

تَقُودُ أَفْرَاسِهِمْ نِسَاؤُهُمْ  
يُزْجُونَ أَجْمَالَهُمْ مَعَ الْغَلَسِ (١)  
صَادَفَتْ لَمَّا خَرَجْتَ مُنْطَلِقًا  
جَهْمَ الْمُحْيَا كَبَاسِلِ شَرِسِ  
نَخَالٍ فِي كَفِّهِ مُتَقَفَّةً  
تَلْمَعُ فِيهَا كَشُعْلَةِ الْقَبَسِ  
بِكَفِّ حَرَّانٍ ثَائِرٍ بِدَمٍ  
طَلَّابٍ وَتَرٍ فِي الْمَوْتِ مُنْغَمِسِ  
إِمَّا تَقَادَفُ بِكَ الرَّمَاحُ فَلَا  
أَبْكِيكَ إِلَّا لِلدَّلْوِ وَالْمَرَسِ (٢)  
حَمَدْتُ أَمْرِي وَكَلَّمْتُ أَمْرَكَ إِذْ  
أَمْسَكَ جَنْزُ (٣) السِّنَانِ بِالنَّفْسِ  
وَقَدْ تَصَلَّيْتُ حَرًّا نَارِهِمْ  
كَمَا تَصَلَّى الْمَقْرُودُ مِنْ قَبْسِ (٤)

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل (٢) المرس: الجبل (٣) الجنز: الحلقة المستديرة في

أعلى السنان (٤) القرس: شدة البرد

تَدْبُ عَنْهُ كَفَّ بِهَا رَمَقٌ  
 طَيْرًا عَكُوفًا كَزُورِ الْعَرَسِ  
 عَمَّا قَلِيلٍ عَلَوْنَ جَنَّتَهُ  
 فَهِنَّ مِنْ وَالِغٍ وَمُنْتَهِسٍ (١)  
 فَلَمَّا بَلَغَ شِعْرَهُ بَنِي تَغْلِبَ بَعَثُوا إِلَيْهِ بَدِيَّةَ غُلَامِهِ  
 وَمَا نَهَبَ مِنْ إِيْلِهِ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ :  
 أَلَا أَبْلِغُ بَنِي عَمْرٍو رَسُولًا  
 فَإِنِّي فِي مَوَدَّتِكُمْ نَفِيسٌ  
 فَمَا أَنَا بِالضَّعِيفِ فَتَظْهِمُونِي  
 وَلَا حَقِّي الْفَاءُ (٢) وَلَا خَسِيسٌ  
 أَيْ حَقِّي مُوَأَسَاتِي أَخَاكُمْ  
 بِمَالِي ثُمَّ يَظْهِمُونِي السَّرِيسُ (٣)  
 وَحَدَّثَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : كَانَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِيُّ

(١) المنتهس : الذي يأخذ اللحم بمقدم أسنانه وينسه (٢) في الاصل ولا جاف  
 الفاء ورواية اللسان كما أصلحت والفاء بالفاء : الشيء الحفير وبعد البيت في لسان العرب  
 ولكنى ضيارمة جهوح على الأقران مجتزئ جنوس  
 والضياربة : الموثق الخلق من الاسداء والجهوح : الماضي الراكب رأسه والجنوس  
 من جنس : بمعنى ظم (٣) السريس : الذي لا يولد له . « عبد الحائق »



نَدِيمًا لِلوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَآلِ الْكُوفَةِ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ ، فَلَمَّا  
شَهِدُوا عَلَيْهِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَعُزِلَ عَنْ عَمَلِهِ وَخَرَجَ مِنْ  
الْكُوفَةِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ :

مَنْ يَوَى الْعَيْرَ لِابْنِ آزَوَى عَلَى ظَهْرِهِ

سِرِّ الْمَرْوَزِيِّ <sup>(١)</sup> حِدَاتِهِنَّ عَجَالُ

مُصْنَعَاتٍ وَالْبَيْتُ بَيْنْتُ أَبُو وَهْفٍ

سِبِّ خَلَاءِ تَحْنُ فِيهِ الشَّمَالُ

يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الْمُضِلُّ أَنَّ الذِّ

دَهْرَ فِيهِ النَّكْرَاءُ وَالزَّلْزَالُ

لَيْتَ شِعْرِي كَذَا كُمْ الْعَهْدُ أَمْ كَا

نُوا أَنْاسًا مِمَّنْ يَزُولُ فَرَأَلُوا ؟

بَعْدَ مَا تَعْلَمِينَ يَا أُمَّ زَيْدٍ

كَانَ فِيهِمْ عِزٌّ لَنَا وَجَمَّالُ

ووجوه بودنا مشرفات

وَنَوَالٍ إِذَا أُرِيدَ النَّوَالُ

(١) المروري : جمع مروارة : الأرض لا شيء فيها

أَصْبَحَ الْبَيْتُ قَدْ تَبَدَّلَ بِالْحَيْدِ

ي وَجُوهًا كَأَنَّهَا الْأَقْتَالُ <sup>(١)</sup>

كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَمِلُ فِيهِ الرَّجَالُ

غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَايَا أَحْتِيَالُ

وَلَعَمْرُؤُ الْإِلَهَ لَوْ كَانِ لِلسَّيِّئِ

فِ مَصَالٍ أَوْ لِللسَّانِ مَقَالُ

مَا تَنَاسَيْتُكَ الصَّفَاءُ وَلَا الْوُدُ

دَ وَلَا حَالَ دُونِكَ الْأَشْفَالُ

وَلَحَرَمْتُ لِحَمِّكَ الْمُتَعَصَّى

صَلَّةً ضَلَّ حُلْمُهُمْ مَا أُقْتَالُوا

قَوْلُهُمْ شُرْبُكَ الْحَرَامِ وَقَدْ كَا

نَ شَرَابًا سِوَى الْحَرَامِ حَلَالُ

وَأَبَى الظَّاهِرُ الْعِدَاوَةَ إِلَّا

شَنَّانًا وَقَوْلَ مَا لَا يُقَالُ

(١) الأقتال : الأعداء ، جمع قتل بالكسر

مِنْ رِجَالٍ تَقَارَضُوا مُنْكَرَاتٍ  
 لِيُنَالُوا الَّذِي أَرَادُوا فَنَالُوا  
 غَيْرَ مَا طَالِبِينَ ذَحَلًا <sup>(١)</sup> وَلَكِنْ  
 مَالٌ دَهْرٌ عَلَى أَنَاسٍ فَمَالُوا  
 مَنْ يُخْنِكُ الصَّفَاءَ أَوْ يَتَبَدَّلَ  
 أَوْ يُزَلِّ مِثْلَ مَا تَزُولُ الظَّلَالُ  
 فَأَعْلَمَنْ أَنَّنِي أَخُوكَ أَخُو الْوُدِّ  
 دِ حَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ  
 لَيْسَ بِجَلِّ <sup>(٢)</sup> عَلَيْكَ عِنْدِي بِمَالٍ  
 أَبَدًا مَا أَقَلَّ نَعْلًا قَبْلُ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْكَفِّ  
 فِ إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ  
 وَالْأَبِي زَيْدٍ فِي مَدْحِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ شِعْرٌ كَثِيرٌ  
 تَرَ كَنَاهُ خَوْفَ الْإِطَالَةِ ، وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ :

(١) الذحل : التآر (٢) وفي الاغانى : بحلا (٣) القبال من النعل : زمام

بين الأصبع الوسطى والتي تليها

إِنَّ نَيْلَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ  
 وَضَلَالٌ تَأْمِيلٌ نَيْلِ الْخُلُودِ  
 عَلَّلَ الْمَرْءَ بِالْأَمَانِي وَيُضْحِي  
 غَرَضًا لِلْمُنُونِ نَصْبًا لِعُودِ  
 كُلِّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشْقٍ  
 فَمُصِيبٌ أَوْصَالَ غَيْرَ بَعِيدِ  
 كُلُّ مَيْتٍ قَدْ اغْتَفَرْتُ<sup>(١)</sup> فَلَا وَآ  
 جَعُ مِنْ وَالِدٍ وَمِنْ مَوْلُودِ  
 غَيْرَ أَنْ الْجَلَّاحَ<sup>(٢)</sup> هَدَّ جَنَاحِي  
 يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ  
 وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يُحْمَلُ فِي كُلِّ أَحَدٍ إِلَى الْبَيْعِ<sup>(٣)</sup> مَعَ  
 النَّصَارَى، فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمَ أَحَدٍ يَشْرَبُ وَالنَّصَارَى حَوْلَهُ رَفَعَ  
 بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ. فَنَظَرَ نَظْرًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَمَى الْكَأْسَ مِنْ  
 يَدِهِ فَقَالَ:

(١) في الاصل « اغتفرت » (٢) الجلاح : اسم رجل

(٣) البيع جمع بيعة : معبد النصارى

إِذَا جُعِلَ الْمَرْءُ الَّذِي كَانَ حَازِمًا  
يُحَلُّ بِهِ حَلَّ الْخُورِ (١) وَيُحْمَلُ  
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ يُرِيدُهُ  
وَتَكْفِينُهُ مِثْلًا أَعْفُ وَأَجْمَلُ  
أَتَانِي رَسُولُ الْمَوْتِ يَا مَرْحَبًا بِهِ  
وَإِنِّي لَأَتِيهِ أَمَا سَوْفَ أَفْعَلُ  
نَمَّ مَاتَ فَجَاءَةً وَدُفِنَ هُنَاكَ (٢) .

﴿ ٢٢ ﴾ — حَفْصُ الْأُمَوِيِّ مَوْلَاهُمْ \* ﴿

حفص  
الأموي

شَاعِرُهُ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، عَاشَ حَتَّى أَدْرَكَ  
دَوْلَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَوَلَّحَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَاسْتَأْمَنَهُ ، فَهُوَ  
مِنْ مَخْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الْمَعْرُوفِ بِكُثَيْرِ عَزَّةَ الشَّاعِرِ يَرْوِي عَنْهُ شِعْرَهُ ، وَكَانَ  
هَجَاءَ لِبَنِي هَاشِمٍ ، فَطَلَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فَلَمَّ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ،

(١) الخوار : ولد الناقة من حين الرضاعة حتى الفطام يريد أنه يعامل معاملة  
الصغير الرضيع (٢) قد مر تبديل وتغيير في شعر ونثر أبي حرمة وكل هذا تم بعمله  
وكذا ما شرح « عبد الخائق »  
(\*) لم نعتزله على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

ثُمَّ جَاءَهُ حَفْصٌ مُسْتَأْمِنًا فَقَالَ: أَنَا عَائِدٌ بِالْأَمِيرِ، فَقَالَ لَهُ  
وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ حَفْصُ الْأُمَوِيِّ، فَقَالَ أَنْتَ الْهَجَاءُ  
لِبَنِي هَاشِمٍ؟ فَقَالَ أَنَا الَّذِي أَقُولُ - أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ - :

وَكَانَتْ أُمِّيَّةٌ فِي مُلْكِهَا

تَجُورُ وَتُكْرَهُ عُدْوَانَهَا

فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَنْ قَدْ طَغَتْ

وَلَمْ يَحْمِلِ النَّاسُ طَغْيَانَهَا

رَمَاهَا بِسَفَاحِ آلِ الرَّسُولِ

جَذَّ (١) بِكَفِيهِ أَعْيَانَهَا

وَلَوْ آمَنْتَ قَبْلَ وَقْعِ الْعَذَابِ

لَقَدْ يَقْبَلُ اللَّهُ إِيمَانَهَا

فَلَمَّا أَتَمَّ الْإِنْشَادَ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ أَجْلِسْ، جَلَسَ

فَتَعَدَّى بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ دَعَا عَبْدُ اللَّهِ خَادِمًا لَهُ فَسَارَهُ بِشَيْءٍ

فَفَزِعَ حَفْصٌ وَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، قَدْ تَحَرَّمْتُ بِكَ وَبِطَعَامِكَ

وَفِي أَقَلِّ مِنْ هَذَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَهَبُ الدَّمَاءَ. فَقَالَ لَهُ  
عَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا ظَنَنْتَ، بَجَاءِ الْخَادِمِ بِخَمْسِائَةِ دِينَارٍ  
فَقَالَ خُذْهَا وَلَا تَقْطَعْهَا، وَأَصْلِحْ مَا شِئْتُمْ<sup>(١)</sup> مِنَّا. وَرَوَى  
أَبْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ يَوْمًا  
لِقَوْمِهِ عَلَى خَيْلِهِ: كَمْ أَكْثَرَ مَا ضَمَّتْ حَلْبَةٌ مِنَ الْخَيْلِ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ؟ قَالُوا: أَلْفُ فَرَسٍ وَقِيلَ أَلْفَانِ، فَأَمَرَ  
أَنَّ يُؤَدَّنَ بِالنَّاسِ بِحَلْبَةٍ تَضُمُّ أَرْبَعَةَ آلَافِ فَرَسٍ، فَقِيلَ لَهُ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: يُحْطَمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَلَا يَتَّسِعُ لَهَا طَرِيقٌ،  
فَقَالَ: نُطَلِّقُهَا وَنَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ الصَّانِعُ. جَعَلَ الْغَايَةَ  
خَمْسِينَ وَمِائَتَيْ غُلُوقَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَالْقَصَبَ مِائَةً، وَالْمِقْوَسَ<sup>(٣)</sup> سِتَّةَ  
أَسْهُمٍ، وَقَادَ إِلَيْهِ النَّاسَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، ثُمَّ بَرَزَ هِشَامٌ إِلَى  
دَهْنَاءِ الرُّصَافَةِ قَبِيلِ الْحَلْبَةِ بِأَيَّامٍ، فَأَصْلَحَ طَرِيقًا وَاسِعًا  
لَا يَضِيقُ بِهَا، فَأَرْسَلَتْ يَوْمَ الْحَلْبَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَنْظُرُ  
إِلَيْهَا تَدُورُ حَتَّى تَرْجِعَ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَتَرَاءَوْنَهَا<sup>(٤)</sup> حَتَّى

(١) شمت: فرق (٢) الغلوة: مقدار رمية السهم وقيل ثلاثمائة ذراع إلى أربعمائة

(٣) المِقْوَسُ كمنبر: الميدان الذي تجرى فيه الخيل ومعنى ستة أسهم أى سمته مرمي ستة

أسهم (٤) يتراءونها: ينظرون فيها ويتأملونها «عبد الخالق»

أَقْبَلَ الزَّابِدُ<sup>(١)</sup> كَأَنَّهُ رِيحٌ لَا يَتَعَلَقُ بِهِ شَيْءٌ حَتَّى دَخَلَ  
 سَابِقًا وَأَخَذَ الْقَصَبَةَ، ثُمَّ جَاءَتْ الْخَيْلُ بَعْدَ ذَلِكَ أَفْذَاذًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَفْوَاجًا، وَوَتَبَ الرَّجَازُ يَرْتَجِزُونَ، مِنْهُمْ الْمَادِحُ لِلزَّابِدِ، وَمِنْهُمْ  
 الْمَادِحُ لِفَرَسِهِ، وَمِنْهُمْ الْمَادِحُ لَخَيْلِ قَوْمِهِ، فَوَتَبَ حَفْصُ  
 الْأُمَوِيُّ مَوْلَاهُمْ وَقَامَ مُرْتَجِزًا يَقُولُ :

إِنَّ الْجَوَادَ السَّابِقَ الْإِمَامَ

خَلِيفَةَ اللَّهِ الرَّضِيِّ الْهَمَامِ

أَنْجَبَهُ السَّوَابِقُ الْكِرَامُ

مِنْ مُنْجِبَاتٍ مَا لَهَنَّ دَامَ

كَرَامٌ يُجَلَى بِهَا الظَّلَامُ

أُمُّ هِشَامٍ جَدُّهَا الْقَمَقَامُ

وَعَائِشُ<sup>(٣)</sup> يَسْمُو بِهَا الْأَقْوَامُ

خَلَائِفُ مِنْ نَجَلِهَا أَعْلَامُ

(١) الزابيد : اسم فرس (٢) أفذاذ : أفراد (٣) يزيد : عائشة



إِنَّ هِشَامًا جَدُّهُ هِشَامُ  
 مُقَابِلُهُ مَدَابِرُهُ هَضَامُ (١)  
 جَرَى بِهِ الْأَخْوَانُ وَالْأَعْمَامُ  
 قَلَّ كَفَحَلٍ كَلِمَةٌ قَدَامُ  
 سَنُوا لَهُ السَّبْقَ وَمَا اسْتَقَامُوا (٢)  
 حَتَّى اسْتَقَامَ حِينَمَا اسْتَقَامُوا  
 وَأَحْرَزَ الْمَجْدَ الَّذِي أَقَامُوا  
 أَطْلَقَ وَهُوَ يَفْعُ (٣) غُلَامُ  
 فِي حَلْبَةٍ تَمَّ لَهَا التَّمَامُ  
 مِنْ آلِ فِيهِرٍ وَهُمْ السَّنَامُ  
 فَبَدَّهَا سَبَقًا وَمَا الْأَمُوا (٤)  
 كَذَلِكَ الزَّابِدُ يَوْمَ قَامُوا  
 أَنَّى يَبْدَأُ الْخَيْلِ مَا يُرَامُ  
 مُجَلِيًّا كَانَهُ حَسَامُ

(١) هضام : هجم (٢) وما استقاموا ما موصولة فالغنى الذي استقاموا عليه

(٣) يفع : ترعرع وناهز البلوغ (٤) الأموا : أتوا ما يلامون عليه

سَبَّاقٌ غَايَاتٍ لَهَا ضِرَامٌ  
 لَا يَقْبَلُ الْعَفْوَ (١) وَلَا يُضَامُ  
 وَيَلُ الْجِيَادِ مِنْهُ مَاذَا رَامُوا  
 سَهْمٌ تَقَرُّ دُونَهُ السَّهَامُ  
 فَأَعْطَاهُ هِشَامٌ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ  
 ثَلَاثَ حُلَلٍ مِنْ جَيْدٍ وَشَى الْيَمَنِ، وَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ مِنْ  
 خَيْلِهِ السَّوَابِقِ، وَأَنْصَرَفَ مَعَهُ يُنْشِدُهُ هَذَا الرَّجْزَ حَتَّى قَعَدَ  
 فِي مَجْلِسِهِ، وَأَمَرَهُ بِمُلَازَمَتِهِ. فَكَانَ أَثِيرًا عِنْدَهُ، وَقَالَ  
 حَفْصٌ أَيْضًا:

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا أُجْلَخَا (٢)  
 وَسَالَ غَرَبُ دَمْعِهِ فَلَخَا (٣)  
 وَكَانَ أُكْلًا كُلُّهُ وَشَخَا  
 تَحْتَ رِوَاقِ الْبَيْتِ يَحْشَى الدَّخَا (٤)

(١) العفو: الصفح كناية عن أنه لا يفعل ما يؤخذ به ثم يكون العفو عنه

(٢) اجلخ الشيوخ: ضعف وفترت أعضاؤه (٣) لخ: كثر دمه

(٤) الدخ: الدخان

## ﴿ ٢٣ - حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمَغِيرَةِ \* ﴾

حفص بن  
سليمان  
الكوفي

أَبُو عَمْرٍو بْنُ أَبِي دَاوُدَ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ الْفَخَّارِيُّ

(\*) ترجم له في كتاب طبقات القراء جزء أول بما يأتي قال :  
هو ابن الأسدي الكوفي الفخري يعرف بحفص . قال الذهبي : أما القراءة فنقطة  
ثبت ضوابط لها بخلاف حاله في الحديث . قلت : يشير إلى أنه تكلم فيه من جهة الحديث ،  
قال ابن المنادي : قرأ على حاصم مراراً ، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر  
ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على حاصم ، وأقرأ الناس دهرأ وكانت  
القراءة التي أخذها عن حاصم ترتفع إلى على رضى الله عنه ، قلت : يشير إلى ما روينا عن  
حفص أنه قال : قلت لعاصم أبو بكر يخالفني . فقال : أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن  
السلمي عن علي بن أبي طالب ، وأقرأته بما أقرأني زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود  
ورويانا عن حمزة بن القاسم الأحول ذلك بمعناه ، قال ابن مجاهد : بينه وبين أبي بكر  
من الخلف في الحروف خمسمائة وعشرون حرفاً في المشهور عنهما ، وذكر حفص أنه لم  
يخالف عاصم في شيء من قراءته إلا في حرف الروم « الله الذي خلقكم من ضعف »  
قرأها بالضم وقرأها حاصم بالفتح ، روى القراءة عنه عرضاً حسين بن محمد المروزي ،  
وحمزة بن القاسم الأحول ، وسليمان بن داود الزاهراني ، وحمدان بن أبي عثمان  
الدقاق ، والعباس بن الفضل الصفار ، وعبد الرحمن بن محمد بن واقد ، ومحمد بن الفضل  
زرقان ، وخلف الحداد ، وعمرو بن الصباح ، وعبيد بن الصباح ، وهبيرة بن محمد  
التمار ، وأبو شعيب القواس ، والفضل بن يحيى بن شامي بن فراس الأنباري ، وحسين  
ابن علي الجعفي ، وأحمد بن جبير الأنطاكي ، وسليمان الفقيمي

توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح ، وقيل بين الثمانين والتسعين ، فأما ما ذكره  
أبو طاهر بن أبي هاشم وغيره من أنه توفي قبل الطاعون بقليل ، وكان الطاعون سنة  
إحدى وثلاثين ومائة ، فذاك حفص بن سليمان المنقري بصرى من أقران أيوب السختياني  
قديم الوفاة ، فكانه تصحيف عليهم والله أعلم .

الْبَزَّازُ نِسْبَتُهُ لِبَيْعِ الْبُرِّ (١) ، هُوَ الْإِمَامُ الْقَارِيُّ رَاوِي  
عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، كَانَ رَيْبَ عَاصِمِ « ابْنِ زَوْجَتِهِ »  
فَأَخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَتَقِينًا . قَالَ حَفْصٌ : قَالَ لِي  
عَاصِمٌ : الْقِرَاءَةُ الَّتِي أَقْرَأْتُكَ بِهَا فَهِيَ الَّتِي قَرَأْتُمَا عَرْضًا  
عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ، وَالَّتِي أَقْرَأْتُمَا  
أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ فَهِيَ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِضُهَا عَلَى زُرِّ بْنِ  
حُبَيْشٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ . وَوُلِدَ حَفْصٌ سَنَةَ تِسْعِينَ ، وَنَزَلَ  
بَغْدَادَ فَأَقْرَأَ بِهَا وَأَخَذَ عَنْهُ النَّاسُ قِرَاءَةَ عَاصِمِ تِلَاوَةً ،  
وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ فَأَقْرَأَ بِهَا أَيْضًا . قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ :  
الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ مِنْ قِرَاءَةِ عَاصِمِ رِوَايَةُ حَفْصٍ ، وَكَانَ  
أَعْلَمَهُمْ بِقِرَاءَةِ عَاصِمِ ، وَكَانَ مُرْجِحًا عَلَى شُعْبَةَ بِضَبْطِ  
الْقِرَاءَةِ ، تُوُفِّيَ حَفْصٌ بْنُ سُلَيْمَانَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةً .

﴿ ٢٤ - حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ \* ﴾

ابْنُ صُهَيْبَانَ بْنِ عَيْسَى بْنِ صُهَيْبَانَ ، وَيُقَالُ صُهَيْبٌ

حفص بن عمر  
البغدادي

(١) البز : ثياب من كتان أو فطن

(\*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بما يأتي قال :

قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع وقرأ أيضاً على أخيه يعقوب بن جعفر —

أَبُو عُمَرَ الدَّوْرِيُّ الأَزْدِيُّ البَغْدَادِيُّ المَقْرِيءُ النَّحْوِيُّ  
الضَّرِيرُ نَزِيلٌ سَامِرًا ، رَاوَى الإِمَامَيْنِ أَبِي عَمْرٍو وَالأَلِكْسَانِيَّ ،  
إِمَامَ القُرَاءِ وَشَيْخَ العِرَاقِ فِي زَمَانِهِ ، ثِقَةٌ تُبِتُ كَثِيرٌ  
صَابِغٌ ، رَحَلَ فِي طَلَبِ القُرَاءَاتِ ، وَقَرَأَ بِالأَحْرُوفِ السَّبْعَةِ  
وَبِالشَّوَاذِ وَسَمِعَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبِي عَمْرٍو  
أَبْنُ العَلَاءِ وَالأَلِكْسَانِيَّ وَرَوَى عَنْهُمَا ، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ عَلَيَّ  
أَبِي مُحَمَّدٍ يُحْيَى بنِ المُبَارَكِ الزَّيْدِيِّ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ :  
رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَكْتُبُ عَن أَبِي عُمَرَ الدَّوْرِيِّ .  
وَصَنَّفَ كِتَابَ : مَا أُتَّفَقَتْ أَلْفَاظُهُ وَمَعَانِيهِ مِنَ القُرْآنِ ،  
وَكِتَابَ أَجْزَاءِ القُرْآنِ وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَالدَّوْرِيُّ نَسَبَتْهُ إِلَى

— وغيرهما ، وروى القراءة عنه أحمد بن حرب شيخ المطوعين ، وأحمد بن فريح  
بالهاء المهملة أبو جعفر المفسر المشهور وغيرهما ، وروى عن إسماعيل بن عياش ،  
وأبي معاوية الضرير ، وابن عيينة ، ومحمد بن مروان السدي ، وأحمد ، وهو  
من أقرانه ، وروى عنه ابن ماجة في سننه ، وأبو حاتم وقال : صدوق ، وطال  
عمره ، وقصد من الآفاق وازدحم عليه من الآفاق الخذاق ، لعلو سنده وسعة  
علمه . توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين قال الذهبي : وغلط من قال :  
سنة ثمان وأربعين . وله من التصانيف : أحكام القرآن والسنن ، وفضائل القرآن  
وترجم له أيضا في كتاب طبقات القراء جزء أول

الدَّورِ : مَوْضِعٌ بِبَغْدَادَ وَحَمَلَةٌ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، تُؤْتَى  
أَبُو عُمَرَ الدَّوْرِيُّ سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٢٥ - أَبُو حَفْصِ الزَّكْرِيِّ العَرُوضِيُّ \* ﴾

الأديبُ الشَّاعِرُ ، قَالَ الحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السَّلْفِيُّ فِي مُعْجَمِ  
الشُّعْرَاءِ : أَنشَدَنِي أَبُو القَاسِمِ ذَرْبَانُ بْنُ عَتِيقِ بْنِ تَمِيمِ  
الكَاتِبُ قَالَ : أَنشَدَنِي أَبُو حَفْصِ الزَّكْرِيُّ بِإِفْرِيقِيَّةَ مِمَّا  
قَالَهُ بِالْأَنْدَلُسِ وَقَدْ طُولِبَ بِعَكْسِ<sup>(١)</sup> يَتَوَلَّاهُ يَهُودِيٌّ  
يَا أَهْلَ دَانِيَّةٍ لَقَدْ خَالَقْتُمُ

أبو حفص  
العروضي

حُكْمَ الشَّرِيعَةِ وَالْمَرْوَةَ فِينَا

مَالِي أَرَاكُمْ تَأْمُرُونَ بِضِدِّ مَا

أَمَرْتُ تُرَى<sup>(٢)</sup> نَسَخَ الإِلَٰهَ الدِّينَا

كُنَّا نَطَالِبُ لِلْيَهُودِ بِجِزْيَةٍ<sup>(٣)</sup>

وَأَرَى الْيَهُودَ بِجِزْيَةٍ طَلَبُونَا

(١) المكس : دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق . والظلم ،

والمالكسة و البيع : المشاقة — (٢) ترى : مبنى للمجهول : أى تظن

(٣) الجزية : الاتاوة التي تؤخذ من أهل الذمة

(\*) لم نعتد له على ترجمة سوى ما ذكره ياقوت

مَا إِنْ سَمِعْنَا مَالِكًا أَفَقَى بِذَا  
كَلًّا وَلَا مِنْ بَعْدِهِ سَخْنُونًا  
لَا هَوْلَاءَ وَلَا الْأَيْمَةَ كَأَشْوَرَةٍ  
حَاشَاهُمْ بِالْمَكْسِ قَدْ أَمْرُونَا  
أَجْجُوزٌ مِثْلِي أَنْ يُمَكِّسَ عِدْلَهُ (١)  
لَوْ كَانَ يَعْذِلُ وَزَنَهُ قَاعُونَا (٢)  
وَلَقَدْ رَجَوْنَا أَنْ نَنَالَ بِعَدْلِكُمْ  
رِفْدًا (٣) يَكُونُ عَلَى الزَّمَانِ مُعِينًا  
فَالآنَ تَقْنَعُ بِالسَّلَامَةِ مِنْكُمْ  
لَا تَأْخُذُوا مِنَّا وَلَا تُعْطُونَا

﴿ ٢٦ — حَفْصَةُ بِنْتُ الْحَاجِّ الرَّكُونِيِّ \* ﴾

حفصة بنت  
الحاج  
الركوني

شَاعِرَةٌ أَدِيبَةٌ مِنْ أَهْلِ غَرْنَاطَةَ ، مَشْهُورَةٌ بِالْحَسَبِ

(١) : العدل : الحمل والجواني — (٢) قاعون : اسم جبل بالأندلس

قرب دانية شامق يرى من مسيرة يومين . (٣) الرغد : العطاء

(\*) ترجم لها في كتاب الأعلام جزء أول صفحة ٢٦٥ بما يأتي قال :

هي شاعرة انفردت في عصرها بالتفوق في الأدب والظرف والحسن وسرعة

الخاطر بالشعر . وهي من أهل غرناطة . ووفاتها بمراكش . نعتها ابن —

وَالْأَدَبِ وَالْجَمَالِ وَالْمَالِ . جَيِّدَةُ الْبَدِيَّةِ رَقِيْقَةُ الشَّعْرِ  
 أُسْتَاذَةٌ وُلِّيَتْ تَعْلِيمَ النِّسَاءِ فِي دَارِ الْمَنْصُورِ أَمِيرِ  
 الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِينَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَسَأَلَهَا يَوْمًا أَنْ تُنْشِدَهُ  
 فَقَالَتْ أَرْتَجِيئًا :

يَا سَيِّدَ النَّاسِ يَا مَنْ يُؤَمِّلُ النَّاسُ رِفْدَهُ  
 أُمْنٌ عَلَى بَطْرِسٍ (١) يَكُونُ لِلدَّهْرِ عُدَّةً  
 تَحُطُّ يَمْنَاكَ فِيهِ أَحْمَدُ لِلَّهِ وَوَحْدَهُ

أَشَارَتْ بِذَلِكَ إِلَى الْعَلَامَةِ السُّلْطَانِيَّةِ ، فَإِنَّ السُّلْطَانَ  
 كَانَ يَكْتُبُ بِيَدِهِ فِي رَأْسِ الْمَنْشُورِ بِحِطِّ غَلِيظٍ  
 « أَحْمَدُ لِلَّهِ وَوَحْدَهُ » فَمَنْ عَلَيْهَا وَكَتَبَ لَهَا بِيَدِهِ مَا طَلَبَتْ ،  
 وَتَوَلَّعَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَذْكُورُ ، وَتَغَيَّرَ  
 بِسَبَبِهَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ

— بشكوال بأستاذة وقتها، وكانت تعلم النساء في دار المنصور ولها معه أخبار.

وترجم لها في كتاب الأخطاة في تاريخ غرناطة جزء أول

(١) في الأخطاة بأخبار غرناطة: « بصك »



العنسي ، وكان عاشقاً لها مُتصلاً بها يتبادلانِ رسائلِ  
 الغرامِ ، ويتجاوبانِ تجاوبَ الحمامِ ، وقد أدّى ولعُ  
 عبدِ المؤمنِ بها إلى قتلِ أبي جعفرٍ . ومما كتبتهُ حفصةُ  
 إلى أبي جعفرٍ :

رَأَسْتُ فَمَا زَالَ الْعُدَاةُ بِظُلْمِهِمْ  
 وَحَقْدِهِمْ النَّامِي يَقُولُونَ لِمَ رَأَسْتُ؟  
 وَهَلْ مُنْكَرٌ أَنْ سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ  
 جَمُوحٌ إِلَى الْعَلِيَا نَتِي مِنَ الدَّنَسِ؟  
 وَبَاتَ مَعَهَا أَبُو جَعْفَرٍ فِي بُسْتَانِ بَجُوزِ مُؤَمِّلٍ ، فَلَمَّا حَانَ  
 وَقْتُ التَّفَرُّقِ قَالَ :

رَعَى اللَّهُ لَيْلًا لَمْ يَرِعْ بِمَذْمَمِ  
 عَشِيَّةَ وَارَانَا بِجُوزِ مُؤَمِّلِ  
 وَقَدْ خَفَقَتْ مِنْ نَحْوِ نَجْدِ أَرْجِيَّةٍ (١)  
 إِذَا تَفَحَّتْ جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرَنْفَلِ

(١) أَرْجِيَّةُ : الأَرَجُ والأَرَجِيُّ : توهج ربح الطيب

وَعَرَدَ قُمْرِيٌّ<sup>(١)</sup> عَلَى الدَّوْحِ وَأَنْتِي

قَضِيبٌ مِنَ الرَّيْحَانِ مِنْ فَوْقِ جَدْوَلٍ

يُرَى الرُّوضُ مَسْرُورًا بِمَا قَدْ بَدَأَ لَهُ

عِنَاقٍ وَضَمٍّ وَأُرْتِشَافٍ مُقْبَلٍ<sup>(٢)</sup>

فَقَالَتْ :

لَعَمْرُكَ مَا سُرَّ الرِّيَاضُ بِوَصْلِنَا

وَلَكِنَّهُ أَبَدَى لَنَا الْغِلَّ وَالْحَسَدَ

وَلَا صَفَّقَ النَّهْرُ أُرْتِيَا حَا لِقُرْبِنَا

وَلَا غَرَدَ الْقُمْرِيُّ إِلَّا لِمَا وَجَدَ

فَلَا تُحْسِنِ الظَّنَّ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ

فَمَا هُوَ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ بِالرَّشَدِ

فَمَا خِلْتُ هَذَا الْأَفْقَ أَبَدَى جُجُومَهُ

لِأَمْرِ سِوَى كَيْمَا يَكُونُ لَنَا رَصَدٌ

(١) القمرى : ضرب من الحمام (٢) المقبل : الغم

وَقَالَتْ :

سَأَلُوا الْبَارِقَ الْخَفَّاقَ وَاللَّيْلُ سَاكِنٌ

أَظَلَّ بِأَحْبَابِي يُذَكِّرُنِي وَهَنَا (١)

لِعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى لِقَلْبِي خَفْوَهُ

وَأَمَطَرَ كَالْمَنْهَلِ مِنْ مُزْنِهِ الْجَفْنَا

وَبَلَّغَهَا أَنَّ أَبَا جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدٍ عَلِقَ بِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ

فَأَقَامَ مَعَهَا أَيَّامًا فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ :

يَا أَظْرَفَ النَّاسِ قَبْلَ حَالِ

أَوْقَعَهُ وَسَطَهُ (٢) الْقَدْرَ

عَشِقْتَ سَوْدَاءَ مِثْلَ لَيْلِ

بَدَائِعِ الْحُسْنِ قَدْ سَتَرَ

لَا يَظْهَرُ الْبَشْرُ فِي دُجَاهَا

كَلَّا وَلَا يُبْصَرُ الْخَفْرُ (٣)

(١) الوهن : الوقت من الليل نحو ثلثه كنت أود بات بدل ظل « عبد الخالق »

(٢) في الاحاطة : نحوه (٣) الخفر : شدة الحياء

بِاللَّهِ قُلُّ لِي وَأَنْتَ أَذْرَى  
 بِكُلِّ مَنْ هَامَ<sup>(١)</sup> فِي الصُّورِ  
 مَنْ الَّذِي حَبَّ قَبْلُ رَوْضًا  
 لَا نَوْرَ فِيهِ وَلَا زَهْرًا؟  
 فَكُتِبَ إِلَيْهَا مُعْتَذِرًا :  
 لَا حُكْمَ إِلَّا لِأَمْرِ نَاهِ  
 لَهُ مِنَ الذَّنْبِ يُعْتَذِرُ  
 لَهُ حَيًّا بِهِ حَيَاتِي  
 أُعِيدُ مَجْلَاهُ بِالسُّورِ  
 كَضْحَوَةِ الْعَيْدِ فِي أُتْبَاهِجِ  
 وَطَلَعَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
 بِسَعْدِهِ لَمْ أَمِلْ إِلَيْهِ  
 إِلَّا طَرِيفًا لَهُ خَبَرُ  
 عَدِمْتُ صُبْحِي فَاسْوَدَّ عِشْقِي  
 وَأُنْعَكَسَ الْفِكْرُ وَالنَّظَرُ

(١) في الاطحة : هام في جنان الخ

إِن لَّمْ تُلْحِ يَا نَعِيمَ رُوحِي  
فَكَيْفَ لَا تَفْسُدُ الْفِكْرُ ؟

وَكَتَبْتُ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِيهَا :

أَزُورُكَ أَمْ تَزُورُ فَإِنَّ قَلْبِي

إِلَى مَا تَشْتَهِي أَبَدًا يَمِيلُ

فَتَغْرِي مَوْرِدُ عَذْبُ زَلَالٍ

وَفَرَعُ ذَوَاتِي ظِلُّ ظَلِيلُ

وَهَلْ تَخْشَى بَأْنَ تَطْمَأَنَّ وَتَضْحَى (١)

إِذَا وَافَى إِلَيْكَ بِي الْمَقِيلُ

فَعَجَّلْ بِالْجَوَابِ فَمَا جَمِيلُ

إِبَاؤُكَ عَن بَيْتِنَا يَا جَمِيلُ (٢)

وَكَانَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدٍ يَوْمًا فِي مَنْزِلِهِ ، وَقَدْ خَلَا

بِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَجَلَسَإِيهِ ، فَضْرِبَ الْبَابَ نَخْرَجَتْ جَارِيَتُهُ

تَنْظُرُ مَنْ بِالْبَابِ ؟ فَوَجَدَتْ أَمْرًا فَقَالَتْ لَهَا :

(١) تضحى : يصيبك حر الشمس فيؤذيك ، والمقيل : وقت القيلولة

(٢) هذا ضرب من البديع اسمه التاميح فأن في الشعر إشارة إلى حال بيتينة مع جميل

مَا تُرِيدِينَ ؟ فَقَالَتْ : أَدْفَعِي لِسَيِّدِكِ هَذِهِ الْبِطَاقَةَ ،  
فَإِذَا فِيهَا :

رَأَيْتُ قَدْ أَتَى بِحِيَامِ غَزَالٍ  
طَامِعٌ مِنْ مُحِبِّهِ بِالْوِصَالِ

بِلِحَاطٍ مِنْ سِحْرِ بَابِلَ صِيغَتْ  
وَرُضَابٍ يَفُوقُ بِنْتَ الدَّوَالِي (١)

يَفْضَحُ الْوَرْدَ مَا حَوَى مِنْهُ خَدٌّ  
وَكَذَا النَّعْرُ فَاصِحٌ لِلْأَلِي

أَتْرَاكُمْ بِإِذْنِكُمْ مُسْعِفِيهِ  
أَمْ لَكُمْ شَاغِلٌ مِنَ الْأَشْغَالِ ؟

فَلَمَّا قَرَأَ الرُّقْعَةَ قَالَ : وَرَبِّ الْكَعْبَةِ مَا صَاحِبُ هَذِهِ  
الرُّقْعَةِ إِلَّا حَفْصَةُ ، فَبَادَرَ إِلَى الْبَابِ فَلَمْ يَجِدْهَا فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

أَيُّ شُغْلٍ عَنِ الْمَحِبِّ يَعُوقُ  
يَا صَبَاحًا قَدْ آنَ مِنْهُ الشُّرُوقُ ؟

(١) الدوالي : العنب وهذا كناية عن الخمر

صَلِّ وَوَاوِصِلْ فَأَنْتَ أَشْهَى إِلَيْنَا

مِنْ لَذِيذِ الْمُنَى فَكَمْ ذَا نَشْوُقُ ؟

لَا وَحُبِّكَ لَا يَطِيبُ صَبُوحُ

غَبِتِ عَنْهُ وَلَا يَطِيبُ غَبُوقُ (١)

لَا وَذُلُّ الْجَفَا وَعِزُّ التَّلَاقِ

وَأَجْتِمَاعِ إِلَيْهِ عِزُّ الطَّرِيقِ (٢)

وَقَالَتْ :

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ عَيْنِي وَقَلْبِي

وَمِنْكَ وَمِنْ زَمَانِكَ وَالْمَكَانِ

وَلَوْ أَنِّي جَعَلْتُكَ فِي عَيْوَنِي

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا كَفَانِي

مَاتَتْ حَفْصَةُ بِمَرًّا كُشَ سَنَةً سِتِّ وَثَمَانِينَ

وخمسمائة.

(١) في الاحاطة : عرفنا إن جفوتنا أو غبوق . والنشوق : شراب المساء

(٢) جواب القسم في هذا البيت مفهوم من البيت قبله

## ﴿ ٢٧ - الْحَكْمُ بْنُ عَبْدِ بْنِ جَبَلَةَ \* ﴾

أَبْنِ عَمْرٍو بْنِ نَعَابِ بْنِ عِقَالِ بْنِ بِلَالِ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
 جِبَالِ بْنِ نَصْرِ بْنِ غَاضِرَةَ ، وَيُنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى خُرَيْمَةَ  
 ابْنِ مُدْرِكَةَ ، الْأَسَدِيِّ الْفَاخِرِيِّ الْكُوفِيِّ ، شَاعِرٌ مُجِيدٌ هَجَاءً  
 مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، كَانَ مِنْ نَفَاهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ مِنَ  
 الْعِرَاقِ كَمَا نَفَى مِنْهَا عَمَّالَ بَنِي أُمِيَّةَ ، فَقَدِمَ دِمَشْقَ وَنَالَ مِنْ  
 عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ حُظْوَةً فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيَسْمُرُ (١)  
 عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَيْلَةً لِعَبْدِ الْمَلِكِ :

الحكم بن  
 عبدل  
 الكوفی

(١) يسمر : يتحدث ليلاً

(\*) ترجم له في كتاب الأعلام جزء أول صفحة ٢٦٦ بما يأتي قال :

هو ابن جبلة بن عمرو الأسدی : شاعر مقدم ، هجاء ، من شعراء بني أمية .  
 كان أعرج أحدب ثم أقعد في آخر أيامه . مولده ومنشؤه بالكوفة ، ولما استولى  
 ابن الزبير على العراق ونفى منها عمال بني أمية نفاه معهم . قال صاحب الأغانی :  
 كان الحكم أعرج لا تفارقه العصا ، فترك الوقوف بأبواب الملوك ، وكان يكتب  
 على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله فلا يؤخر له رسول ولا تحبس عنه حاجة .

ثم جعل يكتب الأسماء بما يحتاج إليه في الرقع

وترجم له في كتاب الأغانی جزء ثان

وترجم له في كتاب تهذيب ابن عساكر جزء رابع

وترجم له في كتاب فوات الوفيات جزء أول



يَا لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْتَ رُبَّمَا نَفَعَتْ

هَلْ أَبْصَرَنَّا بَنِي الْعَوَامِ قَدْ شَمِلُوا<sup>(١)</sup>

بِالذُّلِّ وَالْأَسْرِ وَالْتَشْرِيدِ إِيَّاهُمْ

عَلَى الْبَرِيَّةِ حَتْفٌ<sup>(٢)</sup> حَيْثُمَا نَزَلُوا

أَمْ هَلْ أَرَاكَ بِأَكْنَافِ الْعِرَاقِ وَقَدْ

ذَلَّتْ لِعِزِّكَ أَقْوَامٌ وَقَدْ نِكَلُوا<sup>(٣)</sup> ؟

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

إِنْ يُمَكِّنِ اللَّهُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ جَدَسٍ

وَمِنْ جُدَامٍ وَيُقْتَلُ صَاحِبُ الْحَرَمِ

نَضْرِبُ جَمَاجِمَ أَقْوَامٍ عَلَى حَنْقٍ<sup>(٤)</sup>

ضَرْبًا يُنْكَلُ عَنَّا غَايِرَ الْأُمَمِ

وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَعَدَ بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ

(١) شملوا من شملهم الأمر : عهم (٢) حتف : هلاك (٣) نكلوا : نكله

نحاه عما قبله ومن معناه الهوان والمراد هنا أنهم أهينوا وضموا

(٤) حنق : غيظ

وَقَالَ : - أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ - ، رُؤْيَا رَأَيْتَهَا بِالْمَنَامِ  
أَقْصَبًا عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ هَاتِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :  
طَلَعَتْ عَلَى الشَّمْسِ بَعْدَ غَضَارَةٍ (١)

فِي نَوْمَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامَهَا  
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ جَذْتُ لِي بَوْلِيدَةً

مَغْنُوجَةٌ (٢) حَسَنٍ عَلَى قِيَامِهَا  
وَبِيدْرَةٍ مَحَلَّتْ إِلَى وَبَغْلَةٍ

شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ لِجَانِبِهَا  
فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُثِيبَكَ جَنَّةً

يَلْقَاكَ فِيهَا رَوْحَهَا وَسَلَامَهَا (٣)

فَقَالَ : كُلُّ مَا رَأَيْتَ عِنْدَنَا إِلَّا الْبَغْلَةَ فَإِنَّهَا دَهْمَاءُ  
فَارِهَةٍ (٤) فَقَالَ : أُمْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ كَانَ رَأَاهَا إِلَّا دَهْمَاءُ ،  
وَلَكِنَّهُ نَسِي فَأَمَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ كُلُّ مَا ذَكَرَ

(١) الغضارة : السعة والنعمة والخصب . (٢) مغنوجة : ذات شكل ودلال

(٣) يشير في البيت إلى قوله تعالى في سورة الواقعة « فأما إن كان من المقربين

فروح وربحان وجنة نعيم \* وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من

أصحاب اليمين » والذي في الأثافي : أن الشعر قيل لعبد الملك بن بشر

ابن مروان « عبد الخالق »

(٤) فارهة : بروع منظرها

فِي شِعْرِهِ . وَدَخَلَ ابْنُ عَبْدِ عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ سَعْدٍ  
وَكَانَ عَلَى خَرَّاجِ الْكُوفَةِ ، فَكَلَّمَهُ فِي رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ  
أَنْ يَضَعَ عَنْهُ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا مِنْ خَرَّاجِهِ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
حَسَّانٍ : أَمَاتَنِي اللَّهُ إِنْ كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَضَعَ مِنْ خَرَّاجِ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا ، فَانصَرَفَ ابْنُ عَبْدِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ :

دَعِ الثَّلَاثِينَ لَا تَعْرِضْ لِصَاحِبِهَا

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي تِلْكَ الثَّلَاثِينَ

لَمَّا عَلَا صَوْتُهُ فِي الدَّارِ مُبْتَكِرًا

كَاشْتَفَانِ<sup>(١)</sup> يَرَى قَوْمًا يَدُوسُونَا

أَحْسِنِ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ مَمْلُكَةً

إِمَارَةً صِرْتَ فِيهَا الْيَوْمَ مَفْتُونًا

لَا يُعْطِيكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا أَبَدًا

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ إِلَّا قُلْتَ آمِينَ

(١) اشتفان : كلمة أجمية معناها التاج كالحولى فهو يشبهه إذ علا صوته بالحولى

إذا نل ذلك مع عمال يدوسون الحصيد (٢) لعل أحسن مقول قول هو جواب

لما، كأن المعنى انصرفت وقتك « عبد الخالق »

وَلَمَّا لَمْ يَضَعْ مِنْ خِرَاجِ الرَّجُلِ شَيْئًا، قَالَ ابْنُ عَبْدِ كَيْفٍ فِيهِ :  
 رَأَيْتُ مُحَمَّدًا شَرِّهَا ظُلُومًا      وَكُنْتُ أَرَاهُ ذَاوَرَعٍ وَقَصْدٍ  
 يَقُولُ أَمَاتَنِي رَبِّي خِدَاعًا      أَمَاتَ اللَّهُ حَسَّانَ بْنَ سَعْدٍ  
 رَكِبْتُ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ أَتَانِي      كَرِيمٍ يَبْتَغِي الْمَعْرُوفَ عِنْدِي  
 فَقُلْتُ لَهُ وَبَعْضُ الْقَوْلِ نَصَحٌ      وَمِنْهُ مَا أُسِرَ لَهُ وَأُبْدِي  
 تَوْقَ كَرَائِمِ الْبَكْرِيِّ إِلَيَّ      أَخَافُ عَلَيْكَ عَاقِبَةَ التَّعَدِّي  
 فَمَا صَادَفْتُ فِي قَحْطَانَ مِنِّي      وَلَا صَادَفْتُ مِنْكَ فِي مَعَدِّ  
 أَقْلَ بَرَاعَةٍ وَأَشَدَّ بُخْلًا      وَالْأَمَّ عِنْدَ مَسْأَلَةِ مُحَمَّدٍ  
 فَقَدْتُ مُحَمَّدًا وَدُخَانَ فِيهِ      كَرِيحِ الْجَعْرِ<sup>(١)</sup> فَوْقَ عَطِينِ جِلْدٍ  
 فَأَقْسِمُ غَيْرَ مُسْتَتِنٍ يَمِينًا      أَبَا بَجْرٍ لَتَتَّخِمَنَّ<sup>(٢)</sup> رَدِّي  
 فَلَوْ كُنْتُ الْمُهْدَبَ مِنْ تَمِيمٍ      خَلَفْتُ مَلَامِي وَرَجَوْتُ حَمْدِي  
 نَكَهْتُ عَلَى نَكْهَةِ أَخْدَرِي<sup>(٣)</sup>

شَتِيمٍ<sup>(٤)</sup>      أَعْصَلَ<sup>(٥)</sup>      الْأَنْيَابِ وَرَدِّ<sup>(٦)</sup>

(١) الجعر : ما يبس من العذرة في الدبر ، أو نجس كل ذات مخلب من السباع

(٢) لتتخمن : لتصيبك تخمة ، وهو ما يصيب الإنسان من أكل الطعام

(٣) الأخدري : السبع (٤) الشتم : الأسد العابس (٥) أعصل الأنياب :

معرفها . — (٦) من أسماء الأسد ، وهو صفة لأخدري ويسمى الأسد بهذا

إذا بدت فيه حمرة تضرب إلى صفرة

فَمَا يَدْنُو إِلَى فَمِهِ ذُنَابٌ  
 وَلَوْ طَلَيْتَ مَشَافِرَهُ بِقَنْدٍ (١)  
 فَإِنْ أَهْدَيْتَ لِي مِنْ فَيْكَ حَتْفًا  
 فَإِنِّي كَالَّذِي أَهْدَيْتَ مُهْدِي  
 وَلَوْلَا مَا وَايَيْتَ لَكُنْتَ فَسَلًا (٢)  
 لَتَيْمَ الْكَسْبِ شَأْنُكَ شَأْنُ عَبْدِ  
 وَخَطَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانٍ هَذَا بِنْتًا لَطَلْبَةَ بِنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرٍ  
 الْمَنْقَرِيِّ فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ  
 لَعَمْرِي مَا زُوِّجْتَهَا لِكِفَاءَةٍ (٣)  
 وَاسِكِنَا زُوِّجْتَهَا لِلدَّرَاهِمِ  
 وَمَا كَانَ حَسَّانُ بْنُ سَعْدٍ وَلَا ابْنُهُ  
 أَبُو الْبَخْرِ مِنْ أَكْفَاءِ قَيْسِ بْنِ عَامِرٍ  
 وَلَكِنَّهُ (٤) رَدَّ الزَّمَانَ عَلَى أُسْتِهِ  
 وَضَيَّعَ أَمْرَ الْمُحْضَنَاتِ الْكِرَامِ

(١) القند : عسل قصب السكر (٢) الفسل : الضعيف الرذل الذي  
 لامروءة له . (٣) ورد في الأغانى ج ٢ ص ١٥١ :  
 أباع زياد سود الله وجهه عقيلة قوم سادة بالدرهم  
 (٤) الهاء في ولكنه للشأن فترت بجملة رد الزمان الخ .

لَهُ رِيْقَةٌ بِخِرَاءٍ تَصْرَعُ مِنْ دَنَا  
 وَتَنْتِنُ خَيْشُومَ الضَّجِيعِ الْمَلَاذِمِ  
 خَذِي دِيَّةً مِنْهُ تَكُونِي غَنِيَّةً  
 وَرُوْحِي إِلَى بَابِ الْأَمِيرِ نَفَاصِي  
 وَكَانَ بِالْكُوفَةِ أُمْرَأَةً مُوسِرَةً لَهَا عَلَى النَّاسِ دِيُونٌ  
 كَثِيرَةٌ بِالسَّوَادِ، فَأَتَتْ الْحَكَمَ بْنَ عَبْدِ وَعَرَّضَتْ لَهُ  
 بِأَنَّهَا تَزَوَّجُهُ إِذَا أُقْتَضِيَ لَهَا دِيُونُهَا، فَقَامَ ابْنُ عَبْدِ  
 بِدِيْنِهَا حَتَّى أُقْتَضَاهُ ثُمَّ طَالَبَهَا بِالْوَفَاءِ فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ :  
 سَيُخَطِّبِكَ الَّذِي حَاوَلْتَ مِنِّي  
 فَقَطَّعَ حَبْلَ وَصْلِكَ مِنْ حِبَالِي  
 كَمَا أَخْطَاكَ مَعْرُوفُ ابْنِ بَشْرِ  
 وَكُنْتَ تَعُدُّ ذَلِكَ رَأْسَ مَالٍ  
 وَكَانَ ابْنُ عَبْدِ يَأْتِي ابْنَ بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ بِالْكُوفَةِ  
 فَيَسْأَلُهُ فَيَقُولُ لَهُ : أَحْسِنِيَّةٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ الْعَامَ أَمْ أَلْفٌ  
 فِي قَابِلٍ ؟ فَيَقُولُ أَلْفٌ فِي قَابِلٍ ، فَإِذَا أَتَاهُ مِنْ قَابِلٍ

قَالَ لَهُ أَلْفٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ الْعَامَ أَمْ أَلْفَانِ فِي قَابِلٍ ؟  
 فَيَقُولُ أَلْفَانِ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ ابْنُ بَشِيرٍ وَلَمْ  
 يُعْطِهِ شَيْئًا . فَدَخَلَ ابْنُ عَبْدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ  
 بَعْدَ مَا جَرَى مِنَ الْمَرْأَةِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا أَحَدَنْتَ  
 بَعْدِي ، قَالَ : خَطَبْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَرَدَّتْ عَلَيَّ بَيْتِي  
 شِعْرًا ، قَالَ : وَمَا هُمَا ؟ قَالَ : قَالَتْ :

« سَيُخْطِئُكَ الَّذِي حَاوَلْتَ مِنِّي » الْبَيْتَانِ ،

فَضَحِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : - لِمَاكَ (١) اللَّهُ - أَذْكَرْتَ  
 بِنَفْسِكَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِالْأُتَى دِرْهَمٍ . وَعَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :  
 كَانَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُنْقَطِعًا إِلَى بَشِيرِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ  
 يَأْتِسُ بِهِ وَيُقَرِّبُهُ ، وَأَخْرَجَهُ مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ لَمَّا وَلِيَهَا ،  
 فَرَأَى مِنْهُ الْحَكَمُ جَفَاءً لِسُغْلِ عَرْضَ لَهُ فَانْقَطَعَ عَنْهُ شَهْرًا  
 ثُمَّ أَتَاهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ بَشِيرٌ : يَا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ مَا لَكَ  
 انْقَطَعْتَ عَنَّا وَقَدْ كُنْتَ لَنَا زَوَّارًا ، فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

(١) لماك الله : فحكك ولمحك

كُنْتُ أَنِّي عَلَيْكَ خَيْرًا فَلَمَّا  
 أَضْمَرَ الْقَلْبُ مِنْ نَوَالِكَ يَا سَا  
 كُنْتُ ذَا مَنْصَبٍ قَنَيْتُ<sup>(١)</sup> حَيَاتِي  
 لَمْ أَقُلْ غَيْرَ أَنْ هَجَرْتُكَ يَا سَا  
 لَمْ أُطِقْ مَا أَرَدْتُ بِي يَا بَنَ مَرَوَا  
 نَ سَتَلِقَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ نَاسَا  
 يَقْبَلُونَ الْخَسِيسَ مِنْكَ وَيَتَنَوُّوْا  
 نَ ثَنَاءً مُدْخَسًا<sup>(٢)</sup> دَخَسَا

فَقَالَ لَهُ : لَا نَسُومُكَ الْخَسِيسَ وَلَا نُرِيدُ مِنْكَ  
 ثَنَاءً مُدْخَسًا وَوَصَلَهُ وَكَسَاهُ ، وَلَمَّا مَاتَ بِشَرِّ جَزَعٍ  
 ابْنُ عَبْدِ قَالَ يَرِثِيهِ :

أَصْبَحْتُ جَمَّ بَلَابِلِ الصَّدْرِ مُتَعَجِّبًا لِتَصَرُّفِ الدَّهْرِ  
 مَا زِلْتُ أَطْلُبُ فِي الْبِلَادِ قِيَّ لِيَكُونَ لِي ذُخْرًا مِنَ الذُّخْرِ  
 وَيُظَلَّ يُسْعِدُنِي وَأُسْعِدُهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ مِنَ الْأَمْرِ

(١) قنيت : لزمت (٢) مدخس : من دخس عليه : لم يبين له المراد من



حَتَّى إِذَا ظَفِرَتْ يَدَايَ بِهِ جَاءَ الْقَضَاءُ بِحِينِهِ <sup>(١)</sup> يَجْرِي  
 إِلَيَّ لَيْلِي هَمٌّ يَبِأُ كَرُنِي <sup>(٢)</sup> مِنْهُ وَهَمٌّ طَارِقٍ يَسْرِي  
 فَلَا صَبْرَنَّ وَمَا رَأَيْتُ دَوًّا لِلَّهِمْ غَيْرَ عَزِيمَةِ الصَّبْرِ  
 وَاللَّهِ مَا أَسْتَعْظَمْتُ فُرْقَتَهُ حَتَّى أَحَاطَ بِفَضْلِهِ خُبْرِي <sup>(٣)</sup>  
 وَعَنْ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 الْمَأْمُونِ بِمَرَوْ فَقَالَ: أَنْشِدْنِي أَقْنَعَ بَيْتٍ لِلْعَرَبِ، فَأَنْشَدْتُهُ  
 قَوْلَ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

إِنِّي أَمْرٌ لَمْ أَزَلْ وَذَاكَ مِنْ أَلِ

لِهِ أَدِيبًا <sup>(٤)</sup> أَعْلَمُ الْأَدْبَا

أَقِيمُ بِالْدارِ مَا أُطْمَأْنِنْتُ بِي الَّذِ

دَارُ وَإِنْ كُنْتُ نَارِعًا طَرِبَا

لَا أَحْتَوِي <sup>(٥)</sup> خُلَّةَ <sup>(٦)</sup> الصَّدِيقِ وَلَا

أَتْبَعُ نَفْسِي شَيْئًا إِذَا ذَهَبَا

(١) حينه : هلاكه (٢) يباكره : يأتيه في البكور وكذلك يسرى إليه  
 لهم ليلا فهو يندكره في الصباح والمساء (٣) ما كانت فرقته عظيمة مؤثرة فيه  
 إلا لأن خبره أحاط بفضلته وألم به (٤) في الأغانى : قديما (٥) من الاحتواء  
 وهو كونها له وتحت أمره (٦) خلة الخ : يريد زوجة صديقة

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ  
 رِزْقِ بِنَفْسِي وَأُجِلُّ الطَّلِبَا  
 وَأَحْلِبُ الثَّرَّةَ (١) الصَّنِيَّةَ (٢) وَلَا  
 أُجْهِدُ أَخْلَافَ (٣) غَيْرِهَا حَلِبَا  
 إِنِّي رَأَيْتُ الْفَقِيَّ الْكَرِيمَ إِذَا  
 رَغَبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا  
 وَالْعَبْدُ لَا يُحْسِنُ الْعَطَاءَ وَلَا  
 يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا  
 مِثْلُ الْحِمَارِ الْمَوْقِعِ (٤) السَّوِّءِ لَا  
 يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضُرِبَا  
 وَلَمْ أَجِدْ عِزَّةَ الْخَلَائِقِ إِلَّا  
 لَا الدِّينَ لَمَّا أُعْتَبِرْتُ وَالْحَسْبَا  
 قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا  
 شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلًا وَلَا قَتَبَا

(١) الثرة من العيون : الغزيرة ، والمراد الناقة الغزيرة اللبن (٢) الصني من الأبل : الغزيرة اللبن فهو وصف مؤكد (٣) جمع خلف : الفرع

(٤) الموقع : الذي في ظهره آثار من الحمل هذه رواية الحماسة وفي الأصل « المعقب »

وَيُحْرَمُ الرِّزْقَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرُّحْلَ  
 رَحْلٍ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبًا  
 وَكَانَ الْحَكْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَعْرَجَ، فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ  
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ أَعْرَجٌ أَيْضًا  
 وَكَانَ صَاحِبُ شُرْطَتِهِ أَعْرَجَ كَذَلِكَ فَقَالَ :

أَلِقِ الْعَصَا وَدَعِ التَّعَارُجَ وَالتَّمَسِ عَمَلًا فَهَذِي دَوْلَةُ الْعُرْجَانِ  
 لِأَمِيرِنَا وَأَمِيرِ شُرْطَتِنَا مَعًا لِكَلَيْهِمَا يَا قَوْمَنَا رِجْلَانِ  
 فَإِذَا يَكُونُ أَمِيرُنَا وَوَزِيرُنَا وَأَنَا بِنَجِي بِالرَّابِعِ الشَّيْطَانِ  
 وَقَالَ فِي بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ :

وَلَوْ شَاءَ بَشْرٌ كَانَ مِنْ دُونِ بَابِهِ  
 طَاطِمٌ (١) سُودٌ أَوْ صَقَالِبَةٌ هَمْرٌ

وَلَكِنْ بَشْرًا سَهْلَ الْبَابِ لِلَّتِي  
 يَكُونُ لِبَشْرِ بَعْدَهَا الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ  
 بَعِيدٌ مَرَادِ الْعَيْنِ مَا رَدَّ طَرْفَهُ

حِذَارَ الْغَوَاشِي بَابُ دَارٍ وَلَا سِتْرٌ

(١) طاطم : عجم لا يفصحون ، جمع ططم ، وهو الذي في لسانه عجمة لا يفصح

## ﴿ ٢٨ - الْحَكْمُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ قُنْبِرٍ \* ﴾

الحكم بن  
معمر  
الحضري

أَبْنِ جِحَاشِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ طَرِيفِ  
أَبْنِ مُحَارِبِ الْحَضْرِيِّ شَاعِرٍ إِسْلَامِيٍّ ، وَكَانَ مَعَ تَقْدُّمِهِ فِي  
الشُّعْرِ سَجَاعًا كَثِيرَ السَّجْعِ ، وَكَانَ هَجَاءً خَبِيثَ اللِّسَانِ ،  
وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّمَّاحِ بْنِ أَبْرَدَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ مِيَادَةَ  
مُهَاجَاةٌ وَمَوَاقِفُ كَانَ الْغَلَبُ فِي أَكْثَرِهَا عَلَى الرَّمَّاحِ  
فَتَهَاجِيَا زَمَانًا طَوِيلًا ، ثُمَّ كَفَّ أَبُو مِيَادَةَ وَسَأَلَهُ الصُّلْحَ ،  
فَصَالَحَهُ الْحَكْمُ . وَكَانَ أَوَّلَ مَا بَدَأَ الْهَجَاءَ بَيْنَهُمَا أَنَّ ابْنَ  
مِيَادَةَ مَرَّ بِالْحَكْمِ وَهُوَ يُنْشِدُ فِي مُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ قَوْلَهُ :

لِمَنِ الدِّيَارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُعْمَرَ  
بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ بُرْقٍ مُحَجَّرٍ ؟

حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

يَا صَاحِبِي أَلَمْ تَشِيمَا بَارِقًا

نُضِجَ (١) الصَّرَادُ بِهِ فَهَضْبُ الْمَنْحَرِ

(١) في الأصل « نضج الزرار به » ، والمعنى بل به المكانان فهو دعاء لهما

بالسقى ونضج : رش به

(\*) وله ترجمة أخرى في الأثافي

قَدْ بَتُّ أَرْقِبَهُ وَبَاتَ مُصْعِدًا

نَهَضَ الْمُقَيَّدَ فِي الدَّهَاسِ (١) الْمَوْقِرَ (٢)

فَقَالَ لَهُ ابْنُ مِيَادَةَ: أَرْفَعُ إِلَى رَأْسِكَ أَهْيَا الْمُنْشِدُ،  
فَرَفَعَ الْحَكْمُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَنَا الْحَكْمُ  
ابْنُ مَعْمَرِ الْحَضْرِيِّ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ فِي بَيْتِ حَسَبٍ  
وَلَا فِي أُرُومَةِ الشَّعْرِ، فَقَالَ لَهُ الْحَكْمُ: وَمَاذَا عِبْتَ مِنْ  
شِعْرِي؟ قَالَ: عِبْتَ أَنَّكَ أَذْهَسْتَ وَأَوْقَرْتَ. قَالَ لَهُ الْحَكْمُ:  
وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا ابْنُ مِيَادَةَ (٣). قَالَ: وَيْحَكَ فَلِمَ رَغِبْتَ  
عَنْ أَبِيكَ وَأَتْتَسَبْتَ إِلَى أُمِّكَ رَاعِيَةَ الضَّانِ، وَأَمَّا  
إِذْهَاسِي وَإِيْقَارِي فَيَأْتِي لَمْ أَتِ خَيْرَ لَا مُتَّارًا (٤) وَلَا  
مُتَحَامِلًا وَمَا عَدَوْتُ (٥) أَنْ حَكَيْتُ حَالَكَ وَحَالَ  
قَوْمِكَ، فَلَوْ سَكَتَ عَنْ هَذَا كَانَ خَيْرًا لَكَ وَأَبْقَى عَلَيْكَ،  
فَلَمْ يَفْتَرِقَا إِلَّا عَنِ هِجَاءٍ.

(١) الدهاس : المكان السهل ليس برمل ولا تراب (٢) الموقر : المحمل صفة  
المقيد وهذا كله وصف للبارق الذي هو السحاب (٣) ميادة أم الرماح بن أبرد كانت  
أمة ترعى الأبل وتسقيها فلذا يبيدها بها وإنما سميت ميادة لأن رأسها كانت تهتز على  
الأبل إذا غلبها النعاس (٤) ممتاراً : أى جالب طعام (٥) عدوت : جاوزت يشير  
إلى ميادة وكانت أمة كما ذكرنا فوقع عليها أبوه بجاءت به « عهد الخالق »

وَقَالَ الْحَكْمُ يَهْجُو أُمَّ جَحْدَرٍ <sup>(١)</sup> بِنْتِ حَسَّانِ الْمَرْيَةِ  
وَكَانَتْ فَضَلَّتْ ابْنَ مِيَادَةَ عَلَيْهِ .

أَلَا عُوْقِبَتْ فِي قَبْرِهَا أُمُّ جَحْدَرٍ

وَلَا لَقِيَتْ إِلَّا الْكَلَالِيْبَ وَالْجُمُرَا

كَمَا حَادَثَتْ عَبْدًا لَيْمًا وَخَلْتَهُ

مِنَ الزَّادِ إِلَّا حَشَوُ رِيْطَاتِهِ <sup>(٢)</sup> صِفْرًا <sup>(٣)</sup>

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ رَأَتْ أُمُّ جَحْدَرٍ

أَكَنَّكَ <sup>(٤)</sup> أَوْ ذَاقَتْ مَغَابِنَكَ الشُّقْرَا ؟

وَهَلْ أَبْصَرْتَ أَرْسَاغَ <sup>(٥)</sup> أَبْرَدَ أَوْ رَأَتْ

قَفَا أُمِّ رِمَاحٍ إِذَا مَا أُسْتَقَّتْ دَفْرَا

(١) أم جحدر هذه صاحبة ابن ميادة وتزوجته (٢) ريطات جمع ريطة : وهي

الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين (٣) أي خالية

(٤) في الأصل « أ كَشَكَ » وقد بحث عن لفظة أ كَشَكَ فما وجدت لها أصلا ولا

معنى ، ولما نظرت في الأثافي الطبعة الجديدة لدار الكتب رأيتهم نهبوا على ما ذكرته

وجملتها كما وصفوها والمراد بها كثرة الشعر جمع كَثَّ ولعل الشاعر يريد قبسح المنظر

من أجل هذا ، والمغابن جمع مغبن : ما يكون من الفخذ إذا انطبقت على الأخرى

والشقرا جمع أشقر : وهو الحرة أو ما يسميه السليخ (٥) الأرساغ جمع رسغ : مفصل

ما بين الكف والذراع ، أو ما بين الساعد والكف وما بين القدم والساق . والدفر :

الدفع ، يريد هل رأت أم جحدر أبرد أبا الرماح أو أمه إذا أسقت الأبل وهي تدفع

« عبد الخالقي »

وقفاها دفرًا

وَبِالْغَمْرِ قَدْ صَرَّتْ لِقَاحًا وَحَادَثَتْ  
 عَبِيدًا فَسَلَّ عَنْ ذَلِكَ نَيَّانٌ <sup>(١)</sup> وَالْغَمْرُ  
 وَمِمَّا قَالَهُ الْحَكْمُ فِي ابْنِ مِيَادَةَ :  
 خَلِيلِيَّ عُوْجًا حَيِيًّا الدَّارَ <sup>(٢)</sup> بِالْجَفْرِ  
 وَقَوْلًا لَهَا سَقِيًّا لِعَصْرِكَ مِنْ عَصْرِ  
 وَمَاذَا تُحْيِي مِنْ رُسُومٍ تَلَاعَبْتَ  
 بِهَا حَرْجَفٌ <sup>(٣)</sup> تُذْرِي بِأَذْيَالِهَا الْكُنْدِرَ  
 إِذَا يَبَسَتْ عِيدَانُ قَوْمٍ وَجَدْتَنَا  
 وَعِيدَانُنَا تَغْشَى عَلَى الْوَرَقِ الْخُضْرَ  
 إِذَا النَّاسُ جَاءُوا بِالْقُرُومِ <sup>(٤)</sup> آتِيَتَهُمْ  
 بِقَرْمٍ يُسَاوِي رَأْسَهُ غُرَّةَ الْبَدْرِ

(١) في الأصل « زيان » ونيان والغمر موضعان ، والصر : شد حبل على  
 أخلاف الناقة حتى لا يرضها الفصيل (٢) في الأصل « الواد »  
 (٣) الحرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب (٤) في الأصل « القدوم » وكذا  
 في الأصل « ناءوا » بدل جاءوا ، والقرم : السيد

لَنَا الْغُورُ وَالْأَنْجَادُ وَالْخَيْلُ وَالْقَنَا  
عَلَيْكُمْ وَأَيَّامُ الْمَكَارِمِ وَالْفَخْرِ  
فِيَا مَرُّهُ قَدْ أَخْزَاكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
مِنَ اللَّوْمِ خَلَّتْ يَزْدَنَ عَلَى الْعَشْرِ  
فَمِنْهُمْ أَنْ الْعَبْدَ حَامِي ذِمَارِكُمْ  
وَبِئْسَ الْمُحَامِي الْعَبْدُ عَنْ حَوْزَةِ النَّغْرِ  
وَمِنْهُمْ أَنْ لَمْ تَمْسَحُوا وَجْهَ سَابِقِ  
جَوَادٍ وَلَمْ تَأْتُوا حَصَانًا <sup>(١)</sup> عَلَى طَهْرِ  
وَمِنْهُمْ أَنْ الْمَيْتَ يُدْفَنُ مِنْكُمْ  
فَيَفْسُو عَلَى دُفَانِهِ <sup>(٢)</sup> وَهُوَ فِي الْقَبْرِ  
وَمِنْهُمْ أَنْ الْجَارَ يَسْكُنُ وَسَطَكُمْ  
بَرِيئًا فَيْرَمَى بِالْخِيَانَةِ وَالغَدْرِ  
وَمِنْهُمْ أَنْ عُدْتُمْ بِأَرْقَطَ كَوْدَنٍ <sup>(٣)</sup>  
وَبِئْسَ الْمُحَامِي أَنْتَ يَا ضَرْطَ الْجَفْرِ

(١) الحصان : المرأة المغيفة (٢) دفان : جمع دافن (٣) الكودن : الفرس

المجين والبنغل . والنيل والأرقط : ما كان أسود يشوبه تقط بيضاء



وَمِنْهُمْ أَنْ الشَّيْخَ يُوجَدُ مِنْكُمْ  
يَدِبُّ إِلَى الْجَارَاتِ مُحْدَوِّبَ الظَّهْرِ  
يَبِيْتُ ضَبَابُ الضَّغْنِ يَخْشَى أَحْرَاشَهَا  
وَإِنْ هِيَ أَمْسَتْ دُونَهَا سَاحِلُ الْبَحْرِ (١)

﴿ ٢٩ - أَبُو الْحَكَمِ بْنِ غَلَنْدُو الْأَشْبِيلِيِّ \* ﴾

أبو الحكم  
الأشبيلي

وُلِدَ بِأَشْبِيلِيَّةَ وَبِهَا نَشَأَ، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا جَيِّدًا  
الشَّعْرَ مُتَفَنًّا مُتَمَيِّزًا بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ، خَدَمَ بِهَا الْمَنْصُورَ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ بْنِ سَعِيدِ فَخْطِيِّ عِنْدَهُ وَقُدِّمَ،  
وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا فِي خِدْمَةِ أَبِي يَعْقُوبَ وَالِدِ الْمَنْصُورِ،  
وَكَانَ أَبُو الْحَكَمِ حَسَنَ الْخَطِّ يَكْتُبُ الْخَطِّينِ الْأَنْدَلُسِيِّ  
وَالْمَشْرِقِيِّ، وَتُوفِيَ بِمَرَّاكُشَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ  
وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْ شَعْرِهِ:

مَا سَتَ فَأَزْرَتْ بِالْغُصُونِ الْمَيْسِ  
وَأَتَتْكَ تَخْطِرُ فِي غِلَالَةِ سُنْدُسِ

(١) كل ما مر من تعبير أو شرح من أول ترجمة الحكم تم بمعرفة « عبد الخالق »

(\* ) لم نعث له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

وَتَبَرَّجَتْ جُنْحَ الظَّلامِ كَأَنَّهَا  
 شَمْسٌ تَجَلَّتْ فِي دِيَابِجِ الحِنْدِسِ  
 تَحْتَالُ يَبْنَ لِذَاتِهَا فَتَخَاهُهَا  
 بَدْرًا بَدَا بَيْنَ الجَوَارِي الكُنُسِ  
 أَرَجَتْ<sup>(١)</sup> بَرِيَّاهَا الصَّبَا فَتَضَوَّعَتْ  
 أَنفَاسُهَا وَالصَّبْحُ لَمْ يَتَنَفَّسِ  
 وَسَرَتْ إِلَيْنَا فِي مَلَأَةِ سُنْدِسٍ  
 بِرَفْلٍ وَتَدَلُّلٍ وَتَبَهَّنِسِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَرَفَّتْ وَاللَّيْلُ مُسْبِلُ جُنْحِهِ  
 وَالجُوُّ دَاجٍ مِنْ ظَلَامِ الحِنْدِسِ  
 وَهْ :

لَيْنَ غِبْتِ عَنْ عَيْنِي وَشَطَّ بِكَ النَّوَى  
 فَأَنْتَ بِقَلْبِي حَاضِرٌ وَقَرِيبٌ  
 خِيَالِكَ فِي وَهْمِي وَذِكْرِكَ فِي فَمِي  
 وَمَثْوَاكَ فِي قَلْبِي فَأَيْنَ تَغِيبُ؟

(١) الأرج : توهج ربيع الطيب (٢) أى تبغتر

﴿ ٣٠ - حَكِيمُ بْنُ عِيَّاشٍ الْمَعْرُوفُ بِالْأَعُورِ الْكَلَابِيِّ \* ﴾

حكيم بن  
عياش الكلابي

شَاعِرٌ مُجِيدٌ كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ بِدِمَشْقَ وَسَكَنَ  
الْمِزَّةَ بِهَا ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ مُفَاخَرَةٌ . وَقَدِمَ أُسَامَةُ خَالَ الْأَعُورِ  
عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : أُخْتَرْتُ لَكَ مَنْزِلًا فَاخْتَارَ الْمِزَّةَ وَأَقْتَطَعَ  
فِيهَا هُوَ وَعِترته<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ الْأَعُورُ :

إِذَا ذُكِرَتْ أَرْضٌ لِقَوْمٍ بِنِعْمَةٍ  
فَبَلَدَةٌ قَوْيِي تَزْدَهِي وَتَطْيِبُ  
بِهَا الدِّينَ وَالْإِفْضَالَ<sup>(٢)</sup> وَالْخَيْرُ وَالنَّدَى  
فَمَنْ يَنْتَجِعُهَا لِلرِّشَادِ يُصِيبُ  
وَمَنْ يَنْتَجِعُ أَرْضًا سِوَاهَا فَإِنَّهُ  
سَيَنْدَمُ يَوْمًا بَعْدَهَا وَيَحْيِبُ

(١) ضبطها ياقوت في معجم البلدان بكسر الميم وقال إنها قرية غناء في بساتين دمشق  
وقال إنها تسمى مزة الكلب (٢) عترة الرجل : نسله ورهطه الأذنون  
(٣) الأفضال : الأحسان

﴿ \* ﴾ لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

تَأْتِي بِهَا خَالِي أُسَامَةُ مُنْزِلًا

وَكَانَ خَيْرَ الْعَالَمِينَ حَبِيبٌ (١)

حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنُ رَدِيفِهِ

لَهُ أَلْفَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَنَصِيبٌ

فَأَسْكَنَهَا كَلْبًا فَأَضْحَتْ بَلِيدَةً

بِهَا مُنْزِلُ رَحْبِ الْجَنَابِ خَصِيبٌ

فَنَصَفْتُ عَلَى بَرٍّ فَسِيحَ رِحَابُهُ

وَنَصَفْتُ عَلَى بَحْرِ أَعْرَاطِ يَطِيبٌ

وَكَانَ الْأَعْوَرُ يَتَعَصَّبُ لِلْيَمَنِ عَلَى مُضَرَ فَقَالَ :

مَا سَرَّنِي أَنَّ أُمَّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ

وَأَنَّ رَبِّي نَجَّانِي مِنَ النَّارِ

وَأَنَّهُمْ زَوْجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ

وَأَنَّ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَنُ

رَسُولِ اللَّهِ : هَذَا حَكِيمُ الْكَلْبِيِّ يُنْشِدُ النَّاسَ هِجَاءَكُمْ

(١) حبيب إسم كان والخبر لخير العالمين على ما في هذا من تكلف في الأعراب

بِالْكُوفَةِ فَقَالَ: هَلْ حَفِظْتَ مِنْهُ شَيْئًا؟ قَالَ نَعَمْ وَأَنْشَدَهُ:  
 صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ  
 وَلَمْ نَرِ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِذْعِ يُصَلِّبُ  
 وَقِسْمُ بَعْمَانَ عَلِيًّا سَفَاهَةً  
 وَعُمَانَ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَأَطِيبُ  
 فَرَفَعُ عَبْدُ اللَّهِ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُمَا يَنْتَفِضَانِ رِعْدَةً  
 فَقَالَ: - اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَاسْلُطْ عَلَيْهِ كَلْبًا. - فَخَرَجَ حَكِيمٌ  
 مِنَ الْكُوفَةِ فَأَدْلَجَ (١) فَاغْتَرَسَهُ الْأَسَدُ فَأَكَلَهُ، وَأَتَى  
 الْبَشِيرُ عَبْدَ اللَّهِ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
 فَنَحَرَ لِلَّهِ تَعَالَى سَاجِدًا وَقَالَ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ »

﴿ ٣١ - حماد بن عمر بن يونس بن كليب \* ﴾

الكوفي المعروف بحماد بن عجرد مولى بني سويرة بن حماد بن عمر الكوفي

(١) أدلج : سار من أول الليل

(\* ) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول صفحة ١٦٥ قال :

هو من مخضري الدولتين الأموية والعباسية ولم يشتهر إلا في العباسية ونادم الوليد بن يزيد الأموي وقدم بغداد في أيام المهدي وقال علي بن الجعد : قدم علينا في أيام المهدي هؤلاء حماد بن عجرد ومطيع بن إياس الكنتاني ويحيى بن زياد فترلوا —

عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، شَاعِرٍ مُجِيدٍ مِنْ طَبَقَةِ بَشَارٍ ، وَكَانَ يَنْبَغِيهِمَا  
 مُهَاجَةً<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ أَحَدُ الْخَمَادِينَ الثَّلَاثَةِ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْعَامِرِيُّ :  
 كَانَ بِالْكُوفَةِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يُقَالُ لَهُمُ الْخَمَادُونَ : حَمَادُ عَجْرَدٍ ،  
 وَحَمَادُ الرَّاوِيَّةِ ، وَحَمَادُ بْنُ الزَّبْرَقَانِ ، يَتَنَادَمُونَ وَيَتَعَامَشُونَ  
 مَعَاشِرَةً جَمِيلَةً وَيَتَنَاشِدُونَ الْأَشْعَارَ ، وَكَانُوا كَانَهُمْ نَفْسٌ  
 وَاحِدَةٌ ، وَكَانُوا يُرْمَوْنَ بِالزَّنْدَقَةِ جَمِيعًا ، وَحَمَادُ عَجْرَدٍ مِنْ  
 مُخَضَّرِي الدَّوَلَتَيْنِ ، نَادَمَ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ وَلَمْ يَشْهَرَ إِلَّا فِي  
 الدَّوَلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، قَدِمَ بَغْدَادَ فِي أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ هُوَ وَمَطِيعُ  
 ابْنِ إِيَّاسٍ وَيَحْيَى بْنُ زِيَادٍ فَاشْتَهَرُوا بِهَا ، وَكَانَ حَمَادُ مَا جِنًا  
 ظَرِيفًا مُتَمَمًّا فِي دِينِهِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَئِمَّةِ يَنْتَقِصُهُ فَلَمَّا  
 بَلَغَهُ ذَلِكَ كَتَبَ إِلَيْهِ :

— بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثاً ومجانة وحماد مجرد من الشعراء المجيدين  
 وبينه وبين بشار بن برد أהלج فاحشة ، وله في بشار كل معنى غريب ولولا  
 حشمتها لذكرت شيئاً منها وكان بشار يضح منه وقال بشار في حماد :

إذا جنته في الحى أغلقت بابيه

فلم تلقه إلا وأنت كمين

فقل لأبي يحيى متى تبلغ الللا

وفي كل معروف عليك عيين

(١) مهاجاة : سباب ومعايية بالشمر

إِنَّ كَانَ نَسُكَكَ لَا يَتِيهِمْ بِغَيْرِ شَتْمِي وَأُنْتِقَامِي  
 فَاقْعُدْ وَقُمْ بِي حَيْثُ شِدَّتْ لَدَى الْأَدَانِي وَالْأَقَامِي  
 فَلَطَّالِمَا زَكَيْتِي وَأَنَا الْمُقِيمُ عَلَى الْمَعَامِي  
 أَيَّامَ تَأْخُذُهَا وَتُعْطِي فِي أَبَارِيقِ الرَّصَاصِ  
 وَسَبَبَ تَسْمِيَتِهِ بِعَجْرَدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا مَرَّ بِهِ وَهُوَ غُلَامٌ  
 يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ وَهُوَ عُرْيَانٌ فَقَالَ  
 لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: تَعَجْرَدْتَ يَا غُلَامُ فَسُمِّيَ عَجْرَدًا، وَالْمَتَعَجْرَدُ:  
 الْمَتَعَرَّى. وَكَتَبَ أَبُو النَّضِيرِ الْجَمْحِيُّ الشَّاعِرُ إِلَى حَمَّادٍ  
 يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ فِي الشَّرَابِ وَمَنْ يُعَاشِرُهُ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ  
 إِلَيْهِ حَمَّادٌ:

أبا النضير أسمع كلامي ولا  
 تجعل سوي الإنصاف في بالكا  
 سألت ما<sup>(١)</sup> حالي وما حال من  
 لم يلق إلا عابداً ناسكاً؟

(١) في الاصل « من حالي »

يُظهِرُ نُسْكَاً وَمَتًى يَفْتَرِصُ<sup>(١)</sup>

يَكُنْ عَلَيَّ عَادِيًا فَاتَاكَ

وَمَرِضَ حَمَّادُ فَعَادَهُ أَصْدِقَاؤُهُ جَمِيعًا إِلَّا مُطِيعَ بَنِ

إِيَّاسٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ حَمَّادُ :

كَفَاكَ عِيَادَتِي مَنْ كَانَ يَرْجُو

ثَوَابَ اللَّهِ فِي صَلَاةِ الْمَرِيضِ

فَإِنْ تُحَدِّثُ لَكَ الْأَيَّامُ سُقْمًا

يَحُولُ جَرِيضُهُ<sup>(٢)</sup> دُونَ الْقَرِيضِ

يَكُنْ طَوْلُ التَّأَوُّهِ مِنْكَ عِنْدِي

بِمَنْزِلَةِ الطَّنِينِ مِنَ الْبُعُوضِ

وَمِنْ شِعْرِ حَمَّادِ عَجْرَدٍ :

إِنِّي أَحْبَبْتُ فَأَعْلَمِي إِنْ لَمْ تَكُونِي تَعْلَمِينَا

حَبًّا أَقْلُّ قَلِيلِهِ كَجَمِيعِ<sup>(٣)</sup> حُبِّ الْعَالَمِينَا

(١) أى يجد الفرصة (٢) الجريض : الريق يفص به ، يقال : جرض بريقة : ابتلعه

على الهم والغصص « وحال الجريض دون القريض » مثل يضرب لأمر يعوق دونه عائق

(٣) فى الاصل « لجميع »



وَقَالَ :

فَأَقْسَمْتُ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي قَبْضَةِ الْهُوَى  
لَأَقْصَرْتَ عَن لَوْمِي وَأَطْنَبْتَ فِي عُدْرِي  
وَلَكِن بَلَائِي مِنْكَ أَنَّكَ نَاصِحٌ  
وَأَنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي

وَقَالَ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيِّ :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَا  
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَعْرَاقًا وَعِيدَانَا  
فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ  
وَأَنْضُرُ النَّاسِ عِنْدَ الْمَحَلِّ (١) أَغْصَانَا  
لَوْ مَجَّ عُوْدٌ عَلَى قَوْمٍ عَصَارَتُهُ  
لَمَجَّ عُوْدُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا

وَكَانَ يَبْنِي حَمَادٍ وَبِشَّارِ بْنِ بُرْدٍ وَمُطِيعِ بْنِ إِيَّاسٍ أَهَّاجٍ  
كَثِيرَةٌ أَعْرَضْنَا عَنْ ذِكْرِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ السُّخْفِ (٢) وَالْمَجُونِ

(١) المحل : الجذب (٢) السخف : رقة العقل وبابه طرب

وَتُوفِيَ حَمَّادُ عَجْرَدٍ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةَ  
فِي أَصَحِّ الرِّوَايَاتِ.

﴿ ٣٢ - حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ \* ﴾

الإمام أبو سلمة البصرى، شيخ أهل البصرة في  
الحديث والعربية والفقه، أخذ عنه يونس بن حبيب النحوى،  
وسئل أيما أسن أنت أو حماد؟ فقال حماد أسن منى، ومنه

حماد بن سلمة  
البصرى

(\*) ترجم له في كتاب أنباه الرواة صفحة ٣٠٩ بما يأتي قال :  
كان نحويا ولنويا وإماما فاضلا قديم العهد قال حماد بن سلمة : مثل الذى يطلب  
الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ولا شعير فيها وقال يونس بن  
حبيب : كان حماد رأس حلقتنا ومنه تعلمت العربية وسأله سيبويه فقال أحدثك  
هشام بن عروة عن أبيه فى رجل رعى فى الصلاة فقال : أخطأت ياسيبويه إنما هو  
رعى فانصرف سيبويه إلى الخليل شاكيا مالتقه به حماد : فقال : صدق حماد أمثله  
يلقى بمثل هذا

وترجم له أيضا فى كتاب طبقات القراء ج أول ص ٢٥٨  
قال أبو سلمة البصرى الامام الكبير روى القراءة عرضا عن عاصم وابن كثير  
وروى عنه الحروف حرمى بن عماره وحجاج بن المنهال وشيبة بن عمرو المصمى  
وهو الذى روى عن ابن كثير أنه قرأ « إن يعمرؤا مسجد الله » و « إنما  
يعمر مسجد الله » جيمعا بغير ألف على التوحيد تفرد فى الثانى كذلك عن ابن  
كثير أيضا « ومنهم من يلامزك فى الصدقات » بالألف تفرد بذلك عنه أيضا .  
وترجم له فى الفهرست لابن النديم ص ٩٩

تَعَامَتْ الْعَرَبِيَّةَ . وَكَانَ سَيْبَوَيْهِ يَسْتَمِلِي عَلَى حَمَادٍ فَقَالَ حَمَادٌ :  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي  
 إِلَّا مَنْ لَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَنْهُ عِلْمًا لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ »  
 فَقَالَ سَيْبَوَيْهِ : لَيْسَ أَبُو الدَّرْدَاءِ . فَقَالَ لَهُ حَمَادٌ : حُنْتُ  
 يَا سَيْبَوَيْهِ ، لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ <sup>(١)</sup> . فَقَالَ : لَا جَرَمَ لَأَطْلُبَنَّ عِلْمًا  
 لَا تُلَحُّنِي فِيهِ أَبَدًا ، فَطَلَبَ النُّحُوَ وَلَزِمَ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ ،  
 وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ فِقْهِيًّا قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ  
 عَبْدِ الْوَارِثِ إِلَّا حَمَادَ بْنَ سَلَمَةَ . وَكَانَ حَمَادٌ يَقُولُ : مَنْ لَحَنَ  
 فِي حَدِيثِي فَقَدْ كَذَبَ عَلَيَّ . وَكَانَ حَمَادٌ يَمُرُّ بِالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ  
 فِي الْجَامِعِ فَيَدْعُهُ وَيَذْهَبُ إِلَى أَصْحَابِ الْعَرَبِيَّةِ يَتَعَلَّمُ  
 مِنْهُمْ . وَكَانَ مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ  
 ثِقَةً : ثَبَتًا حَتَّى قَالُوا : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقَعُ فِي حَمَادٍ فَاتَّهَمَهُ  
 عَلَى الْإِسْلَامِ .

رَوَى حَمَادٌ عَنْ ثَابِتٍ وَأَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ مَلِيكٍَ وَخَلْقٍ . وَرَوَى عَنْهُ مَالِكٌ وَسَفِيَّانٌ وَشُعْبَةُ

(١) أقول : وإنما لحنه لأن ليس من أدوات الاستثنا التي ينتصب بها المستثنى

« عبد الخالق »

على أنه خبرها واسمها مستتر وجوباً

وَأَبْنُ مَهْدِيٍّ وَعَفَّانُ وَأُمِّمٌ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ : كَتَبْتُ  
عِنْدَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ . وَقَالَ ابْنُ  
الْمَدِينِيِّ : كَانَ عِنْدَ يَحْيَى ابْنِ الزَّرِيرِ عَنْ حَمَّادٍ عَشْرَةُ آلَافِ  
حَدِيثٍ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ هُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِثَابِتٍ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : حَمَّادٌ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ خَالِهِ  
مُهَيْدِ الطَّوِيلِ وَأَثْبَتَهُمْ فِيهِ . وَقَالَ أَحْمَدُ وَيَحْيَى : هُوَ  
ثِقَةٌ النَّاسِ . وَقَالَ رَجُلٌ لِعَفَّانَ : أُحَدِّثُكَ عَنْ حَمَّادٍ ؟ قَالَ :  
مَنْ حَمَّادٌ وَيَلِكُ ؟ قَالَ : ابْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : هَلَّا قُلْتَ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : حَمَّادٌ إِمَامٌ جَلِيلٌ ،  
وَهُوَ مُفْتِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَعَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ .

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ الطَّبَّاعِ : قَالَ لِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ :  
الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ : عَالِمٌ بِاللَّهِ وَبِالْعِلْمِ ، وَعَالِمٌ بِاللَّهِ لَيْسَ بِعَالِمٍ  
بِالْعِلْمِ ، وَعَالِمٌ بِالْعِلْمِ لَيْسَ بِعَالِمٍ بِاللَّهِ . قَالَ ابْنُ الطَّبَّاعِ :  
الْأَوَّلُ كَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَالثَّانِي مِثْلُ أَبِي الْحَجَّاجِ ،  
وَالثَّلَاثُ كَأَبِي يُوسُفَ .

وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَتَكَلَّمُ فِي حَمَّادٍ فَاتَّهَمُوهُ . وَأُحْتَجَّ مُسْلِمٌ بِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ فِي أَحَادِيثَ عِدَّةٍ فِي الْأُصُولِ مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ ثَابِتٍ ، وَأَخْرَجَ لَهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا الْبُخَارِيَّ ، فَانْكَرَتْ <sup>(١)</sup> ابْنُ حَبَّانَ عَلَى الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُسَمِّهِ ، حَيْثُ أُحْتَجَّ بِابْنِ دِينَارٍ وَابْنِ عِيَّاشٍ وَابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَتَرَكَ حَمَّادًا فَقَالَ : لَمْ يُنْصَفْ مِنْ جَانِبِ حَدِيثِ حَمَّادٍ ، وَأُحْتَجَّ بِأَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ دِينَارٍ وَابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : مَا كُنَّا نَرَى أَحَدًا يَتَعَلَّمُ بِنِيَّةٍ غَيْرَ حَمَّادٍ ، وَمَا نَرَى الْيَوْمَ مَنْ يَعْلَمُ بِنِيَّةٍ غَيْرِهِ . وَقَالَ وَهَيْبٌ : كَانَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ سَيِّدَنَا وَأَعْلَمَنَا ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ فَصِيحًا مُفَوِّهًا <sup>(٢)</sup> ، مُقَرَّنًا فَقِيهًا ، شَدِيدًا عَلَى الْمُبْتَدِعَةِ ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كِتَابٌ غَيْرُ كِتَابِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، يَعْنِي كَانَ يُحْفَظُ عِلْمُهُ . مَاتَ حَمَّادٌ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ

(١) نكثت عليه : ندد وطاب قوله أو عمله . (٢) مفوها : بليفا

وَمِائَةٌ ، وَقِيلَ سَنَةَ تِسْعَ وَسِتِّينَ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ ، وَرثَاهُ  
الزَّيْدِيُّ بِأَبْيَاتٍ أَوْلَاهَا :

يَا طَالِبَ النَّحْوِ أَلَا فَابْكِهِ

بَعْدَ أَبِي عَمْرٍو وَحَمَادٍ

يَعْنِي حَمَادَ بْنَ سَلَمَةَ وَأَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ .

﴿ ٣٣ — حَمَادُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ الْمُبَارَكِ \* ﴾

أَبْنُ عُبَيْدِ الدِّيَلَمِيِّ ، مَوْلَى بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ،  
وَقِيلَ مَوْلَى مُكْنَفِ بْنِ زَيْدِ الْخَيْلِ . الْكُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ  
بِالرَّوَايَةِ . قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِأَيَّامِ  
الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَنْسَابِهَا وَلُغَاتِهَا ، وَكَانَتْ  
مُلُوكُ بَنِي أُمَيَّةَ تَقْدِمُهُ وَتُؤَيِّرُهُ وَتَسْتَزِيرُهُ (١) ، فَيَفِدُ عَلَيْهِمْ  
وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا ، وَيُجْزِلُونَ صِلَتَهُ .

حماد بن  
ميمرة  
الكوفي

(١) في الأصل : وتستزيره وما ذكر أنسب ، بدليل ما بعده .

(\*) راجع وفيات الاعيان ج أول

وَعَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ صَاحِبِهِ وَرَاوِيَتِهِ قَالَ : قَالَ الْوَلِيدُ  
 ابْنُ يَزِيدَ لِحَمَّادِ الرَّائِيَةِ : بِمِ اسْتَحَقَّقْتَ هَذَا اللَّقْبَ فَقِيلَ  
 لَكَ الرَّائِيَةُ ؟ فَقَالَ : بِأَنِّي أَرَوِي لِكُلِّ شَاعِرٍ تَعْرِفُهُ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَمِعْتَ بِهِ ، ثُمَّ أَرَوِي لِأَكْثَرِ مِنْهُمْ  
 مِمَّنْ أَعْرِفُ أَنَّكَ لَمْ تَعْرِفُهُ وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ ، ثُمَّ لَا أُنْشِدُ  
 شِعْرًا لِقَدِيمٍ وَلَا مُحَدَّثٍ إِلَّا مَيَّزْتُ الْقَدِيمَ مِنْهُ مِنَ  
 الْمُحَدَّثِ . فَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَعِلْمٌ وَأَبْيَكُ كَبِيرٌ ، فَكَمْ  
 مِقْدَارُ مَا تَحْفَظُ مِنَ الشُّعْرِ ؟ قَالَ : كَثِيرًا ، وَلَكِنِّي  
 أُنْشِدُكَ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ مِائَةَ قَصِيدَةٍ  
 كَبِيرَةٍ ، سِوَى الْمُقَطَّعَاتِ مِنْ شِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ دُونَ شِعْرِ  
 الْإِسْلَامِ . قَالَ : سَأَمْتَحِنُكَ فِي هَذَا وَأَمْرُهُ بِالْإِنْشَادِ ،  
 فَأَنْشَدَ حَتَّى ضَجَرَ الْوَلِيدُ ، ثُمَّ وَكَّلَ بِهِ مَنْ اسْتَحْلَفَهُ أَنْ  
 يَصُدِّقَهُ عَنْهُ وَيَسْتَوْفِي (١) عَلَيْهِ ، فَأَنْشَدَهُ أَلْفَيْنِ وَتِسْعِمِائَةَ

(١) ويستوفي عليه : أى لا يبقى شيئاً مما تعهد به

قَصِيدَةٌ لِلجَاهِلِيِّينَ وَأَخْبَرَ الْوَلِيدَ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ  
أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَرَوَى عَنْ حَمَادِ الرَّأْوِيَةِ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مُنْقَطِعًا  
إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ أَخُوهُ هِشَامٌ يُجَفِّونِي  
لِلذَلِكَ دُونَ سَائِرِ أَهْلِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ . فَلَمَّا مَاتَ  
يَزِيدٌ وَأَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى هِشَامٍ خِفْتُهُ ، فَمَكَّنْتُ فِي  
بَيْتِي سَنَةً لَا أَخْرُجُ إِلَّا لِمَنْ أَتَقُّ بِهِ مِنْ إِخْوَانِي سِرًّا ،  
فَلَمَّا لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَذْكُرُنِي أَمِنْتُ نَخْرَجْتُ وَصَلَيْتُ  
الْجُمُعَةَ فِي الرُّصَافَةِ ، ثُمَّ جَلَسْتُ عِنْدَ بَابِ الْفَيْلِ ، فَإِذَا  
شُرْطِيَّانِ قَدْ وَقَفَا عَلَيَّ فَقَالَا : يَا حَمَادُ أَجِبِ الْأَمِيرَ يُوسُفَ  
ابْنَ عُمَرَ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ  
لَهُمَا : هَلْ لَكُمَا أَنْ تَدْعَانِي حَتَّى آتِيَ أَهْلِي فَأُودِعَهُمْ وَدَاعَ  
مَنْ لَا يَنْصَرِفُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا ثُمَّ أَصِيرَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَمِيرِ ؟  
فَقَالَا : مَا إِلَيْنَا ذَلِكَ سَبِيلٌ ، فَاسْتَسَامَتُ إِلَيْهِمَا وَصِرْتُ إِلَى



يوسف بن عمر وهو في الإيوان الأحمر فسأمت عليه ،  
فرمى إلي كتاباً فيه :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » مِنْ عَبْدِ اللَّهِ هِشَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا  
فَابْعَثْ إِلَى حَمَادِ الرَّائِيَةِ مَنْ يَأْتِيكَ بِهِ غَيْرَ مُرْوَعٍ وَلَا  
مُتَمَتِّعٍ <sup>(١)</sup> وَأُدْفَعْ إِلَيْهِ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ وَجَمَلًا مَهْرِيًّا لَيْسَ  
عَلَيْهِ أُتْنَتِي عَشْرَةَ لَيْلَةً إِلَى دِمَشْقَ ، فَأَخَذْتُ الدَّنَانِيرَ وَنَظَرْتُ  
فَإِذَا جَمَلٌ مَرْحُولٌ <sup>(٢)</sup> ، فَرَكِبْتُهُ وَسِرْتُ أُتْنَتِي عَشْرَةَ لَيْلَةً  
حَتَّى وَافَيْتُ بَابَ هِشَامٍ ، فَاسْتَأْذَنْتُ فَأُذِنَ لِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ  
فِي دَارِ قَوْرَاءَ <sup>(٣)</sup> مَفْرُوشَةً بِالرُّخَامِ . وَهُوَ فِي مَجْلِسِ مَفْرُوشٍ  
بِالرُّخَامِ بَيْنَ كُلِّ رُخَامَتَيْنِ قَضِيبٌ ذَهَبٍ ، وَهَشَامٌ جَالِسٌ  
عَلَى طِنْفِسَةٍ <sup>(٤)</sup> حَمْرَاءَ ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ خَزٌّ حُمْرٌ وَقَدْ تَضَمَّخَ <sup>(٥)</sup>  
بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ ، وَيَبِينُ يَدَيْهِ مِسْكٌ مَفْتُوتٌ فِي أَوَانِي ذَهَبٍ

(١) ولا متمتع : ولا مكروه (٢) مرحول : أى عليه الرحل (٣) قوراء :

أى واسعة (٤) طنفسة : واحدة الطنفس : الأبسطة (٥) تضمخ : تلتخ وتعطر

يُقلبه بيده فيفوح، فسأمت عليه بإخلاقه فرد علي السلام  
 وأستدنانني فدنوت منه حتى قبّلت رجلاه، فإذا جاريتان  
 لم أر مثلهما قط وفي أذني كل واحدةٍ منهما حلقتان  
 فيهما لؤلؤتان تتقدان. فقال لي: كيف أنت يا حماد وكيف  
 حالك؟ فقلت بخير يا أمير المؤمنين. قال أتدري فيم  
 بعثت إليك؟ قلت لا، قال: بعثت إليك بسبب  
 بيتٍ خطر بيالي لا أعرف قائله. قلت وما هو؟ قال

ودعوا بالصُّبوح يوماً جَاءتْ

قَيْنَةٌ<sup>(١)</sup> في يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

فقلت: هذا يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة

له، قال فأنشدنيها فأنشدته:

بَكَرَ<sup>(٢)</sup> العاذِلُونَ في وَضَحِ الصُّبْحِ

ح. يقولون لي ألا تستفيق؟

(١) قينة: جارية منمية (٢) بكر النخ: أي لاموه مبكرين وعذلوهم في

اللكور. ووضع: الصبح: أول ظهور الضوء.

وَيَلُومُونَ فِيكَ يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ

هـ وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ مَوْهُوقٌ (١)

لَسْتُ أَذْرِي إِذْ أَكْثَرُوا الْعَذْلَ فِيهَا

أَعْدُوهُ يَلُومُنِي أَمَّ صَدِيقٌ ؟

زَانَهَا حُسْنَهَا وَفَرَعٌ عَمِيمٌ

وَأَثِيثٌ (٢) صَلَتْ (٣) الْجَبِينِ أَنْيَقٌ

وَتَنَائِيَا مُفَلِّجَاتٌ (٤) عَذَابٌ

لَا قِصَارٌ تُرَى وَلَا هُنَّ رُوقٌ (٥)

وَدَعَوْا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا بَجَاءَتْ

قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقٌ

قَدَمَتُهُ عَلَى عِقَارٍ كَعَيْنِ الذِّ

دِيكِ صَفَى سَلَاْفَهَا الرَّأُووقُ (٦)

(١) موهوق : يروى مكانها موهوق . والموهوق : المحبوس . (٢) أثيث : الأثيث : الشعر الملتف (٣) صلت الجبين : أملس براق مع الاستواء  
(٤) مفلجات : بعيد ما بين التنايا والرابعيات (٥) روق : طوال يقال طالت تناياه فهو أرووق (٦) الراووق : المصفاة

مَرَّةً قَبْلَ مَرْجِهَا فَإِذَا مَا  
 مَرْجَتْ لَدَى طَعْمَهَا مِنْ يَذُوقُ  
 وَطَفَا فَوْقَهَا فَقَاقِيعُ كَالدُّ  
 دُرِّ صِغَارٍ يُتْرَهُهَا التَّصْفِيقُ (١)

ثُمَّ كَانَ الْمِرْزَاجُ مَاءً سَحَابٍ  
 لَا صَرَّى آجِنٌ (٢) وَلَا مَطْرُوقٌ

قَالَ : فَطَرَبَ هِشَامٌ ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنْتَ يَا حَمَّادُ . يَا جَارِيَةَ  
 أُسْقِيهِ ، فَسَقْتَنِي شَرْبَةً ذَهَبَتْ بِنُثْ عَقْلِي وَقَالَ : أَعِدْ ، فَأَعَدْتُ  
 فَاسْتَخَنَّهُ الطَّرْبُ حَتَّى نَزَلَ عَنْ فَرْشِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَارِيَةِ  
 الْأُخْرَى أُسْقِيهِ ، فَسَقْتَنِي شَرْبَةً ذَهَبَتْ بِنُثْ عَقْلِي الثَّانِي ،  
 فَقُلْتُ : إِنْ سَقْتَنِي الثَّالِثَةَ افْتَضَحْتُ ، فَقَالَ لِي هِشَامٌ : سَلْ  
 حَاجَتَكَ ، قُلْتُ : كَأَيِّ مَآ كَانَتْ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قُلْتُ  
 إِحْدَى الْجَارِيَتَيْنِ ، فَقَالَ : هُمَا جَمِيعًا لَكَ بِمَا عَلَيَّمَا وَمَا لَهُمَا ،  
 ثُمَّ قَالَ لِلْأُولَى أُسْقِيهِ ، فَسَقْتَنِي شَرْبَةً لَمْ أَعْقِلْ

(١) التصفيق : المزج (٢) في الأغانى : غير ما آجن . الصرى : المتغير

والمطروق : ما يتردد الناس عليه لاستعماله .

بَعْدَهَا حَتَّى أَصْبَحْتُ ، فَإِذَا بِالْجَارِيَتَيْنِ عِنْدَ رَأْسِي وَعِدَّةٌ  
 مِنَ الْخَدَمِ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ بَدْرَةٌ ، فَقَالَ لِي أَحَدُهُمْ :  
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : خُذْ هَذِهِ  
 فَأَصْلِحْ بِهَا شَأْنَكَ ، فَأَخَذْتُهَا وَالْجَارِيَتَيْنِ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى  
 أَهْلِي . قَالَ الْهَيْمَمُ بْنُ عِدِيٍّ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ  
 بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ حَمَادٍ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ حَمَادٌ أَعْلَمَ  
 النَّاسِ إِذَا نَصَحَ يَعْنِي إِذَا لَمْ يَزِدْ وَيَنْقُصْ فِي الْأَشْعَارِ  
 وَالْأَخْبَارِ ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْهُمَا بَأَنَّهُ يَقُولُ الشُّعْرَ وَيُنْجِلُهُ (١)  
 شُعْرَاءَ الْعَرَبِ ، وَقَالَ الْمُفَضَّلُ الضُّبِّيُّ : قَدْ سَلَّطَ عَلَى الشُّعْرِ  
 مِنْ حَمَادٍ الرَّأْيِيَّةَ مَا أَفْسَدَهُ فَلَا يَصْلُحُ أَبَدًا ، فَقِيلَ لَهُ :  
 وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ أَيُخْطِئُ فِي رِوَايَةِ أُمَّ يَلْحَنُ ؟ قَالَ : لَيْتَهُ  
 كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ يَرُدُّونَ مَنْ أَخْطَأَ إِلَى الصَّوَابِ ،  
 وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ عَالِمٌ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَمَذَاهِبِ  
 الشُّعْرَاءِ وَمَعَانِيهِمْ ، فَلَا يَزَالُ يَقُولُ الشُّعْرَ يُشَبِّهُ بِهِ مَذَهَبَ  
 رَجُلٍ ، وَيُدْخِلُهُ فِي شِعْرِهِ وَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَنْهُ فِي الْآفَاقِ

(١) وينجله شعراء العرب : ينسبه إليهم

فَتَخْتَلِطُ أَشْعَارُ الْقَدَمَاءِ وَلَا يَتَمَيَّزُ الصَّحِيحُ مِنْهَا إِلَّا عِنْدَ  
 هَالِمٍ نَاقِدٍ وَأَيْنَ ذَلِكَ؟ . وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 النَّحَّاسُ أَنَّ حَمَادًا هُوَ الَّذِي جَمَعَ السَّبْعَ <sup>(١)</sup> الطُّوَالَ وَلَمْ يَثْبُتْ  
 مَا ذَكَرَهُ النَّاسُ مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ مُعَلَّقَةً عَلَى الْكُعْبَةِ .  
 وَحَمَادٌ أَخْبَارُ طِوَالٍ أُقْتَصِرْنَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا ،  
 وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ  
 وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ . وَرَنَاهُ ابْنُ كِنَاسَةَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذْرٌ

نَجَاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذْرُ

يَرْحَمَكَ اللَّهُ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ

لَمْ يَكُ فِي صَفْوٍ وَدِهِ كَدْرٌ

فَهَكَذَا يَفْسُدُ الزَّمَانُ وَيَفُ

نَى الْعِلْمُ فِيهِ وَيُدْرَسُ <sup>(٢)</sup> الْأَثَرُ

(١) السبع الطوال من الشعر هي : معلقة امرئ القيس ، وزهير ، وعمرو ،  
 وليد ، وطرفة ، والحارث ، وعنترة . وتسمى الملققات السبع (٢) يدرس : يفجو وييلي

﴿ ٣٤ - حماس بن ثامل مولى عثمان بن عفان \* ﴾

حماس بن  
ثامل

شاعرٌ إسلاميٌّ من مخضرمي الدولتين أدرك أيام  
السفاح ، وكان يوماً في مجلسه فذكر إسماعيل بن عبد الله  
القسريُّ بنى أمية فذمهم وسبهم ، فقال حماسٌ للسفاح :  
يا أمير المؤمنين ، أيسبُّ هذا بني عمك وعمّاهم وهو رجلٌ  
اجتمع والخريت في نسبٍ ؟ إن بنى أمية لحمك ودمك  
فكاهم ولا تؤكلهم ، فقال له : صدقت ، وأمسك  
إسماعيلٌ فلم يجز (١) جواباً . ومن شعر حماس :

الله نجى قلوبى بعد ما علقّت

من الأمير ومن عمرو بن سيار

بجلفه من يمين غير صادقة

حلفتها ثم لم تلحقن (٢) بالنار

إحلف يميناً إذا ما خفت مضلعة (٣)

ونب إلى غافرٍ للذنب غفار

(١) فلم يجز جواباً : فلم يرد (٢) بالأصل « تلحقن » ولكن الياء محذوفة

(٣) مضلعة : مثقلة مهلكة تضلع من يحملها لما فيها من مشقة

(٥) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته هذه

﴿ ٣٥ - حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطابي \* ﴾

الخطابي، من ولد زيد بن الخطابي أبو سليمان البستي،  
نسبة إلى مدينة بستان من بلاد كابل، كان محدثاً فقيهاً  
أديباً شاعراً لغوياً، أخذ اللغة والأدب عن أبي عمر  
الزاهد، وأبي علي إسماعيل الصفار، وأبي جعفر الرزاز  
وغيرهم من علماء العراق، وتفقّه بالثقالة الشاشي، وروى  
عنه الحافظ أبو عبد الله بن البيهقي المعروف بالحاكم  
النيسابوري، والحافظ المؤرخ عبد الغفار بن محمد الفارسي  
صاحب السيق لتاريخ نيسابور، وأبو القاسم عبد الوهاب  
الخطابي وخلق.

حمد بن محمد  
الخطابي

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء رابع قسم أول بترجمة نورد هنا  
ما أغفله ياقوت وهو قوله :

صنف كثيراً من الكتب منها :

الغنية عن الكلام وأهله ، شرح أسماء الله الحسنى وغير ذلك ، روى عن جماعة  
وسماه صاحب اليتيمة أبا سليمان ، والصواب حمد كما قاله الجم الغفير .

ويقال إنه من ولد زيد بن الخطابي ولم يثبت .

وترجم له أيضاً في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول



قَالَ الْخَافِضُ أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ حُجَّةً صَدُوقًا  
 رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ ، وَجَالَ فِي خُرَاسَانَ وَخَرَجَ إِلَى  
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ . وَقَالَ النَّعَالِيُّ : كَانَ يُشَبَّهُ فِي عَصْرِنَا  
 بِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ فِي عَصْرِهِ عِلْمًا وَأَدَبًا وَزُهْدًا  
 وَوَرَعًا وَتَدْرِيسًا وَتَأْلِيفًا ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ شِعْرًا حَسَنًا .  
 وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ مُفْجَمًا <sup>(١)</sup> . وَلِأَبِي سُلَيْمَانَ كُتِبَ مِنْ  
 تَأْلِيفِهِ أَشْهَرُهَا وَأَسِيرُهَا : كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ  
 فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ ، وَلَهُ أَعْلَامُ السُّنَنِ فِي شَرْحِ  
 صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، وَمَعَالِمُ السُّنَنِ فِي شَرْحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ،  
 وَكِتَابُ إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَكِتَابُ الْعَزَلَةِ ، وَكِتَابُ  
 شَأْنِ الدُّعَاءِ ، وَكِتَابُ الشُّجَاجِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَوُلِدَ فِي رَجَبِ  
 سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَتُوفِيَ بِبَلَدِهِ بُسْتِ سَنَةِ ثَمَانِ  
 وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَقِيلَ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .  
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) مفجما : يقال : شاعر مفجم : يقلب على أمره في الشعر

إِذَا خَلَوْتُ صَفَا ذَهْنِي وَعَارَضَنِي  
 خَوَاطِرُ كَطِرَازِ الْبَرْقِ فِي الظُّلْمِ  
 وَإِنْ تَوَالَى صِيَاخُ النَّاعِقِينَ عَلَيَّ  
 أُذْنِي عَرَّتْنِي مِنْهُ لَكِنَّهُ الْعَجْمُ  
 وَقَالَ :

لَعَمْرُكَ مَا الْحَيَاةُ وَإِنْ حَرَصْنَا  
 عَلَيْهَا غَيْرُ رِيحٍ مُسْتَعَارَةٍ  
 وَمَا لِلرِّيحِ دَائِمَةٌ هُبُوبٌ  
 وَلَكِنْ تَارَةٌ تَجْرِي وَتَارَةٌ  
 وَقَالَ :

وَمَا غَمَّةٌ<sup>(١)</sup> الْإِنْسَانِ مِنْ شَقَّةٍ<sup>(٢)</sup> النَّوَى  
 وَلَكِنَّهَا وَاللَّهِ مِنْ عَدَمِ الشَّكْلِ  
 وَإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بُسْتٍ وَأَهْلِهَا  
 وَإِنْ كَانَ فِيهَا أُسْرَتِي وَبِهَا أَهْلِي

(١) الغمة : الكربة (٢) الشقة : البعد وفي وفيات الأعيان غربة بدل غمة

وَقَالَ :

تَسَامَحْ وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ  
وَأَبْقِ فَلَمْ يَسْتَقْصِ قَطُّ كَرِيمٌ  
وَلَا تَغْلُ<sup>(١)</sup> فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَأَقْتَصِدْ  
كِلَا طَرَفِي قَصِدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ

وَقَالَ :

قَدْ أُوْلِعَ النَّاسُ بِالتَّلَاقِ وَالْمَرْءُ صَبٌّ إِلَى هَوَاهُ  
وَإِنَّمَا مِنْهُمْ صَدِيقِي مَنْ لَا يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ

وَقَالَ :

شَرُّ السَّبَاعِ الضَّوَارِي دُونَهُ وَزَرٌّ<sup>(٢)</sup>  
وَالنَّاسُ شَرُّهُمُ مَا دُونَهُ وَزَرٌّ  
كَمْ مَعْشَرٍ سَامُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ سَبْعُ  
وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرٌ

(١) ولا تغل : ولا تسرف وتتغال (٢) الوزر : الملجأ ، والوزر .

الثاني : الملجأ أيضاً

وَقَالَ :

مَادُمْتَ حَيًّا فِدَارِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
فَيَأْتِمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمَدَارَاةِ  
مَنْ يَدْرِ دَارِي وَمَنْ لَمْ يَدْرِ سَوْفَ يُرَى  
عَمَّا قَلِيلٍ نَدِيمًا لِلنَّدَامَاتِ

﴿ ٣٦ - حَمْدَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَثَارِيُّ \* ﴾

كَانَ طَيِّبًا أَدِيبًا شَاعِرًا دَائِبًا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، يَحْضُرُ  
مَجَالِسَ الْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْأَدَبِ وَيَصْحَبُ مَنْ لَقِيَهُ مِنْهُمْ  
وَيُلَازِمُهُ . مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ  
شِعْرِهِ :

حمدان بن  
عبد الرحيم  
الأثاري

لَا جَلِقَ رُقْنٌ لِي مَعَالِمَهَا  
وَلَا أُطْبِتُنِي <sup>(١)</sup> أَنْهَارُ بُطْنَانِ  
وَلَا أَزْدَهْتُنِي <sup>(٢)</sup> بِمَنْبِجٍ فُرْصُ  
رَأَقَتْ لِفَيْرِي مِنْ آلِ حَمْدَانَ

(١) أطبتني : أمالني إليها . (٢) في الاصل « أزهدتني »

(\*) راجع تاريخ حلب ج أول صفحة ٤١

لَكِنْ زَمَانِي بِالْجَزْرِ<sup>(١)</sup> ذَكَرَنِي

طَيْبَ زَمَانِي وَفِيهِ أَبْكَانِي

يَا حَبِذَا الْجَزْرُ كَمْ نَعِمْتُ بِهِ

بَيْنَ جِنَانٍ ذَوَاتِ أَفْئَانِ

وَأَجْتَازَ بِحَمْدَانٍ فِي بَعْضِ السَّنِينَ الْأَمِيرُ مَهْنَدُ الدَّوْلَةِ

أَبْنُ الْخُسَيْنِ فَأَنْزَلَهُ بِدَارِهِ فِي الْأَثَارِبِ وَأَقَامَ عِنْدَهُ أَشْهُرًا،

فَلَمَّا وَافَى هِلَالَ رَمَضَانَ قَالَ الْأَمِيرُ :

لِلَّهِ مِنْ قَمَرٍ رَأَيْتُ مُعْرِضًا

عَنْهُ وَإِعْرَاضِي حِذَارٌ وَشَاتِهِ

طَلَعَ الْهَيْلَالَ فَقُلْتُ أَعْمَلُ حِيلَةً

فِي قُبْلَةٍ أَجْنِي<sup>(٢)</sup> جَنِي<sup>(٣)</sup> وَجَنَاتِهِ

فَمَضَى وَقَالَ تَصَدِّقْ قَمَرَ الْهُوَى

لَتَرَى الْهَيْلَالَ رَقِيَ إِلَى دَرَجَاتِهِ

(١) هي كورة من كور حلب ذكرها ياقوت في معجم البلدان وذكر أن منها صاحب

الترجمة وروى الابيات مع تحريف فيها « عبد الخالق »

(٢) أجنى : أنطف ثمرها (٣) الجنى : ثمر الشجرة والكلام على المجاز

فَأَنَا وَحَقٌّ هَوَاكَ أَبَعْدَ مُرْتَقَى  
 مِنْهُ وَتَأْثِيرِي كَتَاثِيرَاتِهِ  
 أَنَا كَامِلٌ أَبَدًا وَذَلِكَ نَاقِصٌ  
 فَاجْهَدْ بِوَصْفِي مُمَعْنًا وَصِفَاتِهِ

﴿ ٣٧ - حَمْدَةٌ وَيُقَالُ حَمْدُونَةٌ \* ﴾

بِنْتُ زِيَادِ بْنِ تَقِيٍّ (١) مِنْ قَرْيَةٍ بَادِيٍّ مِنْ أَعْمَالِ وَادِي  
 آشٍ، كَانَ أَبُوهَا زِيَادٌ مُؤَدِّبًا وَكَانَتْ أَدِيبَةً نَبِيلَةً شَاعِرَةً  
 ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالٍ مَعَ الْعَفَافِ وَالصَّوْنِ، إِلَّا أَنَّ حُبَّ الْأَدَبِ

حمدة بنت  
زياد

(١) في كتاب الأعلام: ابن تقي بالتاء. فأصلحناه بالتاء لذلك  
 (\*) ترجم لها في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم أول بما يأتي قال:  
 حمدة ويقال حمدونة بنت زياد بن تقي العوفي بالفاء المؤدب من أهل وادي آش  
 قال ابن الأبار في تحفة القادم: هي إحدى المتأدبات المتصرفات المتغزلات المتنفقات  
 حدثت عن أبي الكرم جودي بن عبد الرحمن الأديب قال: أنشدني أبو القاسم بن  
 البراق قال: أنشدني حمدة بنت زياد العوفية وقد خرجت متزهة بالرملة من وادي آش  
 فرأت ذات وجه وسيم أعجبها فقالت:

أَبَاحِ الدَّمْعِ أَسْرَارِي بُوَادِي  
 بِهِ لِحْسَنِ آثَارِ بُوَادِي  
 فَمِنْ نَهْرِ يَطُوفُ بِكُلِّ رَوْضٍ  
 وَمِنْ رَوْضٍ يَطُوفُ بِكُلِّ وَادٍ  
 وَمِنْ بَيْنِ الطَّبَائِ مِهَاتِ رَمَلٍ  
 سَبَتْ لِي وَقَدْ مَلَكَتْ قِيَادِي —

كَانَ يَحْمِلُهَا عَلَى مُخَالَطَةِ أَهْلِهَا مَعَ نَزَاهَةٍ مَوْثُوقٍ بِهَا ،  
 وَكَانَتْ تَلَقَّبُ بِجَنَسَاءِ الْمَغْرِبِ وَشَاعِرَةِ الْأَنْدَلُسِ . وَرَوَى  
 عَنْهَا أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْبَرَّاقِ قَالَ : أَنْشَدْتَنَا حَمْدَةَ الْعُوفِيَّةَ  
 لِنَفْسِهَا وَقَدْ خَرَجَتْ مُتَزَهَةً بِالرَّمْلَةِ مِنْ نَوَاحِي وَادِي آشٍ ،  
 فَرَأَتْ ذَاتَ وَجْهِهِ وَسِيمٍ أَعْجَبَهَا فَقَالَتْ :

أَبَاحَ الدَّمْعِ أَسْرَارِي بَوَادِي

لَهُ فِي الْحُسْنِ آثَارُ بَوَادِي  
 فَمِنْ نَهْرٍ يَطُوفُ بِكُلِّ رَوْضٍ

وَمِنْ رَوْضٍ يَرِفُ<sup>(١)</sup> بِكُلِّ وَادِي

وَمِنْ بَيْنِ الطُّبَّاءِ مَهَاةُ إِنْسِي

سَبَتْ لِي وَقَدْ مَلَكَتْ فُوَادِي

— قال وأنشدني الكاتبان أبو جعفر بن عبيد الأركش وأبو إسحاق بن الفقيه  
 الجبائي قالا : أنشدنا القاضي أبو يحيى عتبة بن محمد بن عتبة الجراذي لحمدة هذه :  
 « ولما أبي الواشون » الأبيات التي ذكرها ياقوت . وحدثني بعض قرابة الأمير  
 أبي عبد الله بن سعد أن هذه الأبيات لمهجة بنت عبد الرازق الغرناطية ، وعاصرت  
 حمدة هذه زهون بنت القليعي الغرناطية .

(١) يرف : يهز وتضطرب أغصانه

لَهَا لِحْظُهُ تَرْقُدُهُ لِأَمْرِ  
 وَذَاكَ الْأَمْرُ يَمْنَعُنِي رُقَادِي  
 إِذَا سَدَلْتَ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا  
 رَأَيْتَ النَّذْرَ فِي أَفْقِ السَّوَادِ  
 كَانَ الصُّبْحَ مَاتَ لَهُ شَقِيقُ  
 فَمِنْ حُزْنٍ تَسْرِبَلٍ بِالسَّوَادِ  
 وَقَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا أَهْلُ الْمَغْرِبِ الْأَيْبَاتِ الشَّهِيرَةَ  
 الْمَنْسُوبَةَ لِلْمَنَازِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ وَهِيَ :  
 وَقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ <sup>(١)</sup> وَادٍ  
 سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعِيمِ  
 حَلَلْنَا دَوْحَهُ فَمِنَّا عَلَيْنَا  
 حَنُوءَ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ  
 وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمًا زُلَالًا  
 أَلَدَّ مِنْ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ

(١) الرمض : شدة وقع الشمس على الرمل وغيره ، والأرض رمضاء وقد رمض

يومنا : إذا اشتد حره



يَصِدُّ الشَّمْسَ أَنَّى وَاجْهَتَنَا ؟

فِيخَجِبُهَا وَيَأْذَنُ لِلنَّسِيمِ

بُرُوعُ حَصَاهُ حَالِيَةَ الْعَدَارَى

فَتَمَسُّ جَانِبَ الْعِقْدِ النَّظِيمِ

أَجْمَعَ أَدْبَاءَ الْمَشْرِقِ عَلَى نِسْبَةِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِلْمَنَازِي  
 وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْمَنَازِي الْمَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ  
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَأَنَّهُ عَرَضَهَا عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ جَعَلَ  
 الْمَنَازِي كَمَا أَنْشَدَهُ الْمِصْرَاعَ الْأَوَّلَ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ سَبَقَهُ  
 أَبُو الْعَلَاءِ إِلَى الْمِصْرَاعِ الثَّانِي كَمَا نَظَّمَهُ الْمَنَازِي ، وَنَسَبَهَا  
 أَدْبَاءُ الْأَنْدَلُسِ وَمُؤَرِّخُوهَا إِلَى حَمْدَةَ وَجَزَمَ بِذَلِكَ طَائِفَةٌ  
 مِنْهُمْ ، وَفِيهِمْ مَنْ رَوَاهَا لَهَا قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الْمَنَازِي وَاللَّهُ  
 تَعَالَى أَعْلَمُ . وَمِنْ شِعْرِ حَمْدَةَ أَيْضًا :

وَلَمَّا أَبِي الْوَأَشُونَ إِلَّا فِرَاقَنَا

وَمَا لَهُمْ عِنْدِي وَعِنْدَكَ مِنْ نَارِ

وَسَنُّوا عَلِيَّ أَسْمَاعِنَا كُلَّ غَارَةٍ  
 وَقَلَّ هُمَاتِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَنْصَارِي  
 غَزَوْتَهُمْ مِنْ مُقَلَّتَيْكَ وَأَذْمَعِي  
 وَمِنْ نَفْسِي بِالسَّيْفِ وَالسَّيْلِ وَالنَّارِ

﴿ ٣٨ - حزمة بن أسد بن علي بن محمد \* ﴾

أَبُو يَعْلَى الْمَعْرُوفُ بَابِنِ الْقَلَانِسِيِّ التَّمِيمِيُّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ  
 الْمَوْرِخُ ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ دِمَشْقَ وَمِنْ أَفَاضِلِهَا الْمُبَرِّزِينَ  
 وَوَلِيَّ رِيَّاسَةَ دِيَوَانِهَا مَرَّتَيْنِ ، وَبِهَا تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ  
 وَخَمْسِمِائَةٍ . وَلَهُ تَارِيخٌ لِلْحَوَادِثِ أُبْتَدَأَ بِهِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى  
 وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ عِنَايَةٌ  
 بِالْحَدِيثِ ، وَلَهُ كُتُبٌ عَلَيْهَا سَمَاعُهُ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِيَّاكَ تَقْنَطُ (١) عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ

فَشَدَائِدُ الْأَيَّامِ سَوْفَ مَهُونُ

(١) تقنط : تياس

(\*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم أول قال :  
 حزمة بن أسعد بن علي بن محمد أبو يعلى التميمي القلانسي . كان أديباً شاعراً وله خط  
 حسن ونظم ونثر حدث عن سهل وأبي حامد بن يوسف التفليسى قال الحافظ بن عساكر :  
 سمع من بعض أصحابنا ولم أسمع منه ، وصنف تاريخاً للحوادث بعد سنة أربعين وأربعمائة  
 وتوفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومن شعره : « يا نفس لا تجزعي » وقد ذكره ياقوت

حزمة بن أسد  
 القلانسي

وَأَنْظُرُ أَوَائِلَ كُلِّ أَمْرٍ حَادِثٍ  
أَبَدًا فَمَا هُوَ كَأَنَّ سَيَكُونُ  
وَقَالَ أَيضًا :

يَا مَنْ تَمَلَّكَ قَلْبِي طَرَفُهُ فَعَدَا  
مُعَذَّبًا بَيْنَ أَشْوَاقٍ وَأَشْجَانِ  
أَمْنٌ بِوَصْلِ لَعَلِّي أَسْتَجِيرُ بِهِ  
مِنْ سَطْوَةِ الْبَيْنِ فِي صَدِّ وَهَجْرَانِ  
مَالِي مُنِيْتُ بِمَمْنُوعٍ يُعَدُّ بِي  
وَلَا يَزِيدُ فُؤَادِي غَيْرَ أَحْزَانِ  
لَا بَرَدَ اللَّهُ قَلْبِي مِنْ تَحْرِيقِهِ  
إِنْ شَبَّتُ (١) حَبِي لَهُ يَوْمًا بِسُلْوَانِ  
إِذَا تَرَمَّ قَمَرِيَّ عَلَى فَنَنِ (٢)  
فِي لَيْلَةٍ زَادَ فِي حُزْنِي وَأَشْجَانِي  
وَكَمَ أُسْرُ غَرَامِي ثُمَّ أُعْلِنُهُ  
وَلَيْسَ يَخْفَى بِكُمْ سِرِّي وَإِعْلَانِي

(١) شبت : خلطت : (٢) فنن : أى على غصن .

لَا بَرَدَ اللَّهُ شَوْقِي إِنْ نَوَيْتُ لَكُمْ  
تَغْيِيرًا مَا بِأَشْكَالٍ وَأَلْوَانٍ  
وَقَالَ :

يَا نَفْسُ لَا تَجْزِعِي مِنْ شِدَّةِ عَظُمَتِ  
وَأَيِّقِي مِنْ إِلَهِ الْخَلْقِ بِالْفَرَجِ  
كَمْ شِدَّةٍ عَرَضَتْ ثُمَّ أَنْجَلَتْ وَمَضَتْ  
مِنْ بَعْدِ تَأْثِيرِهَا فِي الْمَالِ وَالْمُهْجِ

﴿ ٣٦ — حمزة بن بيض<sup>(١)</sup> الحنفي الكوفي \* ﴾

أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، شَاعِرٌ مُقَدِّمٌ مُجِيدٌ مِنْ شِعْرَاءِ  
الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْمُهَلَّبِ وَوَلَدَهُ ، ثُمَّ انْقَطَعَ  
إِلَى الْأَمِيرِ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، وَوَفَدَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ  
عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَمْتَدَحَهُ قَبْلَ الْخِلَافَةِ فَقَالَ :

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ نَزُورُهُ

حمزة بن  
بيض  
الكوفي

وَكَانَ أَمْرًا يَجِي<sup>(٢)</sup> وَيَكْرَمُ زَائِرَهُ

(١) ورد في القاموس : وابن بيض باعتبارها جمع ابيض ، وعقبها بقوله ويفتح هـ

ثم وهم من قال بذلك . (٢) يجي : يعطي

(\* ) راجع الواقي بالوفيات ج ٤ ص ١٦٩ وفوات الوفيات

إِذَا كُنْتَ بِالنَّجْوَى <sup>(١)</sup> بِهِ مُتَفَرِّدًا  
 فَلَا الْجُودَ مُخْلِيَهُ وَلَا الْبُخْلَ حَاضِرَهُ <sup>(٢)</sup>  
 كَفَى سَائِلِيهِ سُؤْلُهُمْ مِنْ ضَمِيرِهِ  
 عَنِ الْبُخْلِ نَاهِيهِ وَبِالْجُودِ أَمْرُهُ؟  
 وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ:  
 حَازَ الْخِلَافَةَ وَالِدَاكَ كِلَاهِمَا  
 مَا بَيْنَ سَخَطَةٍ سَاخِطٍ أَوْ طَائِعِ  
 أَبَوَاكَ ثُمَّ أَخُوكَ أَصْبَحَ ثَالِثًا  
 وَعَلَى جَبِينِكَ نُورٌ مَلِكٍ رَابِعِ  
 سَرَيْتَ <sup>(٣)</sup> خَوْفَ بَنِي الْمُهَلَّبِ بَعْدَ مَا  
 نَظَرُوا السَّبِيلَ بِسْمِ مَوْتٍ نَاقِعِ  
 لَيْسَ الَّذِي أَوْلَاكَ رَبُّكَ مِنْهُمْ  
 عِنْدَ الْإِلَهِ وَعِنْدَهُمْ بِالضَّائِعِ  
 فَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَقَالَ فِي سُلَيْمَانَ أَيْضًا:

(١) النجوى : التحدث في خلوة (٢) يريد إذا انفردت به فلا تسأله لأن

الجود لا يتخل عنه ولا يحضره البخل فالشرط الثاني دليل الجواب .

(٣) سريت : أذهبت وكشفت . « عبد الخالق »

لَمْ تَدْرِ مَا « لَا » فَلَسْتَ قَائِلَهَا  
 عُمْرَكَ مَا عِشْتَ آخِرَ الْأَبَدِ  
 وَلَمْ تُؤَامِرْ<sup>(١)</sup> بِتِلْكَ مُمْتَرِيًا  
 فِيهَا وَفِي أُخْتِهَا وَلَمْ تَكْذِبْ  
 وَهِيَ عَلَى أَنَّهَا الْخَفِيفَةُ أَثَرُ  
 قَلْ جَمَلًا عَلَيْكَ مِنْ أَحَدٍ<sup>(٢)</sup>  
 لِمَا تَعَوَّدْتَ مِنْ نَعْمٍ فَنَعَمْ  
 أَلَدُّ فِي فِيكَ مِنْ جَنَى الشَّهِدِ  
 إِلَّا يَكُنْ عَاجِلٌ تَعْجَلُهُ  
 لَنَا لَوْلَا تَقُولَ لَا فَعِدِ  
 وَمَا تَعِدُ فِي غَدٍ يَكُنْ غَدُكَ الْ  
 سَوَافِدُ لِلْسَّائِلِينَ خَيْرَ غَدِ

(١) لم تؤامر : لم تستشر يريد أنك لا تستشير في تلك أي في نعم فأنت لا تعرف لا ، ولا تستشير في نعم حال كونك غير ممتتر أو قريب من الامتراء وإنما كانتا أخنتين مع التضاد لأن مصدرها واحد  
 « عبد الخالق »  
 (٢) أحد : جبل بالمدينة

وَدَخَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَهُوَ  
يَتَأَهَّبُ لِلْمُضِيِّ إِلَى الْمَسْجِدِ وَجَارِيَتُهُ تَعْمَمُهُ فَضَحِكَ ،  
فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : مِمَّ تَضْحَكُ ؟ قَالَ : مِنْ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا ،  
إِنْ أَدِنَ لِي الْأَمِيرُ قِصَصَتُهَا ، قَالَ قُلْ : فَأَنْشَأَ يَقُولُ :  
رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ سَنَنْتَ <sup>(١)</sup> خَرًّا

عَلَى بِنَفْسَجَا وَقَضَيْتَ دِينِي  
فَصَدَّقَ يَا هُدَيْتَ الْيَوْمَ رُؤْيَا

رَأَيْتُهَا فِي الْمَنَامِ كَذَاكَ عَيْنِي

قَالَ : كَمْ دَيْنُكَ ؟ قَالَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، قَالَ : قَدْ أَمَرْنَا  
لَكَ بِهَا وَمِثْلِهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا غِلْمَانُ فَتَشُّوا الْخَزَائِنَ فِجِيئُوهُ  
بِكُلِّ جُبَّةٍ خَزٍ بِنَفْسِجٍ تَجِدُونَهَا ، جَاءُوا بِثَلَاثِينَ جُبَّةً ،  
فَنظَرَ إِلَيْهِ يُلَاحِظُ الْجَارِيَةَ فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ عَاوَنِي عَمَّكَ  
عَلَى قَبْضِ الْجَبَابِ ، فَإِذَا وَصَلْتِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَنْتِ لَهُ ،  
فَأَخَذَهَا وَالْجَبَابَ وَأَنْصَرَفَ ، وَقَالَ فِي يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ  
أَيْضًا :

(١) سنت : صببت ، وفي الألفاظي : شنت

وَمَتَى يُؤَامِرُ نَفْسَهُ مُسْتَغْلِيًا

فِي أَنْ تَجُودَ لَدَى السُّؤَالِ تَقُولُ جُدْ ؟

أَوْ أَنْ يَعُودَ لَنَا بِنَفْحَةٍ نَائِلِ

بَعْدَ الْكِرَامَةِ وَالْحَبَاءِ <sup>(١)</sup> تَقُولُ عُدْ

أَوْ فِي الزِّيَادَةِ بَعْدَ جَزْلِ عَطَائِهِ

لِلْمُسْتَرِيدِ مِنَ الْعَفَاةِ تَقُولُ زِدْ

أَوْ فِي الْوُفُودِ عَلَى فَقِيرٍ مُوَبِقٍ <sup>(٢)</sup>

بَحَلَّتْ أَقَارِبُهُ عَلَيْهِ تَقُولُ فِدْ

أَوْ فِي وُرُودِ شَرِيعَةٍ مَخْفُوفَةٍ

بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالرَّمَّاحِ تَقُولُ رِدْ

وَنَعَمْ بِفِيهِ أَلَدُّ حِينَ يَقُولُهَا

طَعْمًا مِنَ الْعَسَلِ الْمَدُوفِ <sup>(٣)</sup> بِمَاءٍ وَرَدٍ <sup>(٤)</sup>

وَلَمَّا خَرَجَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى هِشَامٍ مَنَعَ أَهْلَ مَكَّةَ

وَالْمَدِينَةَ أَعْطِيَتْهُمْ سَنَةً ، فَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ بَيْضٍ فِي ذَلِكَ :

(١) الحباء : العطاء (٢) موبق : مبعذ (٣) المدوف : المخلوط

(٤) « ورد » بالأصل بدون همزة فأصلحناها لأن المراد ماء ورد



وَصَلَتْ سَمَاءَ الضُّرِّ بِالضُّرِّ بَعْدَ مَا  
 زَعَمَتْ سَمَاءَ الضُّرِّ عَنَّا سَتَقْلَعُ  
 فَلَيْتَ هِشَامًا كَانَ حَيًّا يَسُوسُنَا  
 وَكُنَّا كَمَا كُنَّا نُرْجَى وَنَطْمَعُ  
 وَلَمَّا وُلِيَ أَبُو لُبَيْدٍ الْبَجَلِيُّ «ابْنُ أُخْتِ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ»  
 أَصْبَهَانَ، وَكَانَ رَجُلًا مُتَنَسِّكًا خَرَجَ هَمْزَةً بِنِ بِيضٍ فِي صُحْبَتِهِ  
 فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ مِثْلَ هَمْزَةٍ لَا يَصْحَبُ مِنْكَ، لِأَنَّهُ صَاحِبُ  
 كِلَابٍ<sup>(١)</sup> وَهُوَ، فَبِعَتْ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَأَمْرَهُ  
 بِالْإِنْصِرَافِ فَقَالَ:

يَا بَنَ الْوَلِيدِ الْمُرْتَجِي سَيْبِهِ  
 وَمَنْ يُجَلِّي<sup>(٢)</sup> الْحِنْدِسَ<sup>(٣)</sup> الْحَالِكَ  
 سَيْلٌ مَعْرُوفٌ مَنِّي عَلَى  
 بَالٍ فَمَا بَالِي عَلَى بَالِكَ؟

(١) هكذا جاءت وظنى أنها كلام بشير إلى قول الشعر (٢) يجلي : يكشف

(٣) الحندس : الظلام

حَشَوُ قَمِيصِي شَاعِرُهُ مُفَلِقُهُ  
وَالْجُودُ أَمْسَى حَشَوُ سِرْبَالِكَا

يَلُومُكَ النَّاسُ عَلَى صُحْبَتِي

وَالْمِسْكُ قَدْ يَسْتَصْحِبُ الرَّامِكَا (١)

إِنْ كُنْتَ لَا تَصْحَبُ إِلَّا قِي

مِثْلَكَ لَنْ تُؤْتَى بِأَمْثَالِكَا

إِنِّي أَمْرٌ حَيْثُ يُرِيدُ الْهَوَى

فَعَدُّ (٢) عَنْ جَهْلِي بِإِسْلَامِكَا

قَالَ لَهُ أَبُو لَبِيدٍ: صَدَقْتَ وَقَرَّبَ مَنْزِلَتَهُ. وَقَالَ النَّضْرُ

أَبْنُ شَمِيْلٍ دَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ بِمَرَوْ فَقَالَ يَا نَضْرُ أَنْشِدْنِي

أَخْلَبَ يَنْتِ لِلْعَرَبِ، قُلْتُ هُوَ قَوْلُ أَبِي بَيْضٍ فِي الْحُكْمِ

أَبْنِ مَرْوَانَ:

تَقُولُ لِي وَالْعَيُونَ هَاجِعَةٌ

أَقِمِّ عَلَيْنَا يَوْمًا فَلَمَّ أَقِمِّ

(١) الرامك : ضرب من الطيب . والغرض التمثيل بأن الشيء العظيم يكون معه

الحنفي (٢) أي تجاوز

أَيُّ الْوُجُوهِ أَنْتَجَعْتَ ؟ قُلْتُ لَهَا  
 وَأَيُّ وَجْهِ إِلَّا إِلَى الْحَكْمِ ؟  
 مَتَى يَقُلُّ حَاجِبًا سُرَادِقِهِ  
 هَذَا ابْنُ بَيْضٍ بِالْبَابِ يَبْتَسِمُ  
 قَدْ كُنْتُ أَسَامَتُ قَبْلُ مُقْتَبِلًا<sup>(١)</sup>

وَالآنَ إِذْ حَلَّ فَأَعْطَيْتِي سَلَمِي<sup>(٢)</sup>  
 فَقَالَ الْمَأْمُونُ : لِلَّهِ دَرُكٌ ! فَكَاثَمْنَا شُقَّ لَكَ عَنْ  
 قَلْبِي . وَأَوْدَعَ حَمْزَةً عِنْدَ نَاسِكٍ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَمِنْهَا عِنْدَ  
 نَبَّازٍ<sup>(٣)</sup> ، فَأَمَّا النَّاسِكُ فَبَنَى بِهَا دَارًا وَزَوَّجَ بَنَاتِهِ فَأَنْفَقَهَا  
 وَجَحَدَهَا ، وَأَمَّا النَّبَّازُ فَأَدَّى إِلَيْهِ مَالَهُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :  
 أَلَا لَا يَغُرُّكَ ذُو سَجْدَةٍ

يَظَلُّ بِهَا دَائِمًا يَخْدَعُ  
 كَانَ بِجَبِيَّتِهِ حَبَّةً<sup>(٤)</sup>  
 تُسَبِّحُ طَوْرًا وَتَسْتَرْجِعُ

(١) مقتبلا : يريد منظر الزمن المستقبل (٢) وفي الأغاني :

هات ادخلن ذا واعطني سلمى

(٣) نباز : بائع النبيذ (٤) يريد : ما يرى في بعض الجباه من أثر

السجود وفي الأغاني « حلبة »

وَمَا لِلتَّقَى لَزِمَتْ وَجْهَهُ  
 وَلَكِنْ لِيَنْفِرَ مُسْتَوْدِعٌ ؟  
 وَلَا تَنْفِرَنَّ مِنْ أَهْلِ النَّيِّدِ  
 وَإِنْ قِيلَ يَشْرَبُ لَا يُقْلَعُ  
 فَعِنْدَكَ عِلْمٌ بِمَا قَدْ خَبِرَ  
 تُوْ إِن كَانَ عَامِي بِهَا يَنْفَعُ<sup>(١)</sup>  
 ثَلَاثُونَ أَلْفًا حَوَاهَا السُّجُودُ  
 فَلَيْسَتْ إِلَى أَهْلِهَا تَرْجِعُ  
 بَنَى الدَّارَ مِنْ غَيْرِ أَمْوَالِهِ  
 فَأَصْبَحَ فِي يَتِيْتِهِ يَرْتَعُ  
 مَهَابِرُ<sup>(٢)</sup> مِنْ مَالِهِمْ قَدْ حُرِمَ  
 مِنْ ظَالِمًا فَهَمَّ سَغْبُ<sup>(٣)</sup> جَوْعِ  
 وَأَدَّى أَخُو الكَاسِ مَا عِنْدَهُ  
 وَمَا كُنْتُ فِي رَدِّهِ أَطْمَعُ

(١) لعلها إذا كان (٢) مهاعر : جمع مهيرة : وهي الحرة غالية المهر

ويريد البنات (٣) في الأصل : تغيب بالثاء

وَنَزَلَ بِقَوْمٍ فَأَسَاءُوا ضِيَا فَتَهُ وَطَرَ حُوا لِبَغْلَتِهِ تَبْنَارَ دَيْتًا  
فَعَا فَتَهُ ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهَا فَشَحَجَتْ (١) حِينَ رَأَتْهُ فَقَالَ :

إِحْسَبِيهَا لَيْلَةً أَذْجَلْتُهَا  
فَكُلِّي إِنْ شِئْتِ تَبْنًا أَوْ ذَرِي  
قَدْ أَتَى مَوْلَاكَ خُبْرُهُ يَابِسٌ  
فَتَغْدَى فَتَغْدَى وَأَصْبِرِي

وَلِحَمْزَةَ بْنِ بَيْضٍ أَخْبَارٌ حَسَانٌ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ  
وَأَبْنِهِ وَالْمُهَاجِرِ يَطُولُ ذِكْرُهَا . تُوُفِيَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ  
وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ عَشْرِينَ وَمِائَةٍ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

﴿ ٤٠ ﴾ — حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عِمَارَةَ \* ﴿

حمزة بن  
حبيب  
الكوفي

أَبْنِ إِسْمَاعِيلَ الْإِمَامِ أَبُو عِمَارَةَ التَّيْمِيُّ تَمِيمُ اللَّهِ وَلَائٍ  
وَقِيلَ نَسَبًا ، الْكُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالزِّيَّاتِ ، وَقِيلَ لَهُ الزِّيَّاتُ

(١) شحجت : صوتت وصوت البغل شحيج

(\*) ترجم له في كتاب طبقات الفراء لابن الجزري ج أول بترجمة مسهبة تقتطف

منها ما يأتي قال :

لِأَنَّهُ كَانَ يَجْلِبُ الزَّيْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى حُلْوَانَ ، وَيَجْلِبُ  
 مِنْ حُلْوَانَ الْجَبْنَ وَالْجَوْزَ إِلَى الْكُوفَةِ : وَهُوَ الْإِمَامُ الْخَبْرُ  
 شَيْخُ الْقُرَاءِ وَأَحَدُ السَّبْعَةِ الْأَئِمَّةِ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَأَدْرَكَ  
 الصَّحَابَةَ بِالسَّنِّ ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَأَى بَعْضَهُمْ . أَخَذَ  
 الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنِ الْأَعْمَشِ وَالْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ

— ولد سنة ثمانين للهجرة ، وأدرك الصحابة بالسن ، فيحتمل أن يكون رأى  
 بعضهم ، أخذ القراءة عرضا عن حران بن أعين ، وأبي إسحاق السبيعي ، ومحمد  
 ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وطلحة بن مطرف ، ومغيرة بن مقسم ، وجعفر  
 ابن محمد الصادق ، وقد قالوا : استفتح حمزة القرآن من حران ، وعرض على  
 الأعمش وأبي إسحاق ، وابن أبي ليلى ، وكان الأعمش يجود بحرف ابن  
 مسعود ، وكان ابن أبي ليلى يجود بحرف علي ، وكان أبو إسحاق يقرأ من  
 هذا الحرف ومن هذا الحرف ، وكان حران يقرأ قراءة ابن مسعود ، ولا  
 يخالف مصحف عثمان . قرأ عليه وروى القراءة عنه : إبراهيم بن أدهم ،  
 وإبراهيم بن إسحاق بن راشد ، وإبراهيم بن طعمة ، وإبراهيم بن علي الأزرق  
 وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وإسرائيل بن يونس السبيعي ، وأشعث بن عطف ،  
 وبكر بن عبد الرحمن ، وعدد عظيم لا يحصى عددهم ، وحجم فقير يعجز لسان  
 العاد عن حصرهم ، وكان إماما حجة ، ثقة ثبتاً ، رضيافيا بكتاب الله ، بصيرا  
 بالفرائض ، عارفا بالعربية ، حافظا للحديث ، عابدا خاشعا زاهدا ورعا قاتنا لله عديم  
 النظر ، قال عبد الله العجلي : قال أبو حنيفة حمزة : شيطان غلبتنا عليها ، لسنا ننازعك  
 فيها ، القرآن والفرائض . وقال سفيان الثوري :

غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض ، وقال أيضا عنه : ما قرأ حمزة حرفا من كتاب  
 الله إلا بأثر ، وقال عبيد الله بن موسى : كان حمزة يقرأ القرآن حتى يتفرق الناس ، —

وَأَبْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَحَمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ . وَرَوَى عَنِ الْحَكَمِ وَعَدِيٍّ  
ابْنِ ثَابِتٍ وَحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ وَطَلْحَةَ بْنَ مُطَرِّفٍ . وَأَخَذَ  
الْقِرَاءَةَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدِّمَ ، وَسَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَشَرِيكُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ . وَرَوَى عَنْهُ

— ثم ينهض فيصلي أربع ركعات ، ثم يصلي ما بين الظهر إلى العصر ، وما بين المغرب  
والعشاء ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول : هذا جبر القرآن . وأما  
ما ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة ، فإن ذلك محمول  
على قراءة من سمعا منه ناقلا عن حمزة ، وما آفة الأخبار إلا رواها . وفي هذا القدر  
كفاية ونمك بالقلم عن الباقي خشية الأطالة .

وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات قسم أول جزء رابع قال :

هو مولى آل عكرمة بن ربيع ، كان عديم النظر في وقته علما وعملا وكان  
زائدا في الورع قرأ على كثير وحدث عن الحكم وطلحة بن مطرف وعدى بن  
ثابت وعمر بن مرة وحبيب بن أبي ثابت ومنصور بن العمر وجماعة . وكان  
يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ، ويجلب إلى الكوفة الجبن والجوز ، قال  
سفيان الثوري : ما قرأ حمزة حرفا إلا بأثر ، وهو إمام الكسائي في الهمز  
والأدغام . قال رجل لحمزة : بلقنا أن رجلا من أصحابك همز حتى انقطع  
زوره قال : لم آمرهم بهذا كله . قال ابن معين : حمزة ثقة ، وقال النسائي .  
ليس به بأس . وقد كره قراءة حمزة ابن إدريس الأودي وأحمد بن حنبل  
وجماعة ، لفرط المد والأثالة والسكت على الساكن قبل الهمز وغير ذلك حتى  
أن بعضهم رأى إعادة الصلاة وهذا غلو ، وقد استقر الحال وانقصد الأجماع على  
شعور قراءته رواه مسلم والأربعة

وترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول

وترجم له أيضا في كتاب الأعلام ج أول

يُحْيِي بِنُ آدَمَ ، وَحُسَيْنِ الْجَعْفِيِّ وَخَلْقِهِ ، وَإِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي  
الصِّدْقِ وَالْوَرَعِ وَالتَّقْوَى ، وَإِلَيْهِ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي الْقِرَاءَةِ  
بَعْدَ عَاصِمٍ وَالْأَعْمَشِ ، وَكَانَ إِمَامًا حُجَّةً ثِقَةً ثَبَتًا رَضِيًّا قِيمًا  
بِكِتَابِ اللَّهِ ، بَصِيرًا بِالْفَرَائِضِ ، خَيْرًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَافِظًا لِلْحَدِيثِ ،  
عَابِدًا زَاهِدًا خَاشِعًا قَانِتًا لِلَّهِ وَرِعًا عَدِيمَ النَّظِيرِ . قَالَ  
الْأَعْمَشُ يَوْمًا وَقَدْ رَأَى حَمَزَةَ مُقْبِلًا : « وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ »  
وَقَالَ ابْنُ فَضِيلٍ : مَا أَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْ أَهْلِ  
الْكُوفَةِ إِلَّا بِالْحَمَزَةِ . وَعَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ أَنَّهُ قَالَ : أَلَا  
تَسْأَلُونِي عَنِ الدُّرِّ يَعْنِي قِرَاءَةَ حَمَزَةَ ؟ وَكَانَ شَيْخَهُ إِذَا رَأَاهُ  
مُقْبِلًا يَقُولُ : هَذَا حَبْرُ الْقُرْآنِ . وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : غَلَبَ  
حَمَزَةُ النَّاسَ عَلَى الْقُرْآنِ وَالْفَرَائِضِ . وَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ :  
شَيْئَانِ غَلَبْتَنَا عَلَيْهِمَا لَسْنَا نُنَازِعُكَ فِيهِمَا : الْقُرْآنُ  
وَالْفَرَائِضُ . وَقَدْ وَثَّقَهُ يُحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَقَالَ : حَسَنُ الْحَدِيثِ  
عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي كَيْلَى ، وَوَثَّقَهُ آخَرُونَ . وَقَالَ  
النَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ . وَأَمَّا مَا ذُكِرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ  
وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ وَيَزِيدَ بْنِ هَارُونَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ



مَهْدِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ وَحَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ مِنْ كَرَاهَتِهِمْ  
 لِقِرَاءَةِ حَمْزَةٍ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَدِّ الْمَفْرُطِ وَالسَّكْتِ وَأَعْتَبَارِ  
 الْحَمْزَةِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِمَالَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ التَّكْلِيفِ ، فَإِنَّ  
 حَمْزَةَ أَيْضًا كَانَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَنْهَى عَنْهُ ، وَرَوَى أَنَّهُ  
 كَانَ يَقُولُ لِمَنْ يُفْرِطُ فِي الْمَدِّ وَالْهَمْزِ لَا تَفْعَلْ ، أَمَا  
 عَلِمْتَ أَنَّ مَا فَوْقَ الْبَيَاضِ فَهُوَ بَرَصٌ ، وَمَا فَوْقَ  
 الْجَعُودَةِ <sup>(١)</sup> فَهُوَ قَطَطٌ ، وَمَا فَوْقَ الْقِرَاءَةِ فَهُوَ لَيْسَ  
 بِقِرَاءَةٍ . وَبَعْدُ : فَقَدْ أُنْعَمَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَلْقَى قِرَاءَةِ  
 حَمْزَةٍ بِالْقَبُولِ وَالْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ فِيهَا . تُوِّفِيَ  
 حَمْزَةُ بِجُلُودَانَ مَدِينَتِهِ فِي آخِرِ سَوَادِ الْعِرَاقِ سَنَةَ  
 سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ ،  
 وَهِيَ سِتُّ وَسَبْعُونَ سَنَةً

(١) الجمودة في الشعر : ضد استرساله

(٢) القطط : قصر الشعر

انتهى الجزء العاشر

من كتاب معجم الأدياء

﴿ ويليه الجزء الحادى عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ حمزة بن على « أبو يعلى الأديب » ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمتزمه ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى



جميع النسخ محتومة بخاتم ناشره



## لعل

كلمة عذبة مستساغة للرجاء ولاتمنى ، يتقدم بها كل مؤمل خيراً  
فيما يرجوه لنفسه ، من بلهنية عيش ، ورفاهية حياة ، ليسعف  
بطلبته ، ويحاج إلى أمنيته ، وربما لا أغلو في قليل ولا كثير ولا  
أشتط في إصابتي سدره الحق ولبابه ، وجادة الصواب وبابه ، إذا  
ما قلت في تواضع وإخلاص ، وفي صدق وطأنينة ....

لعل الذين يقرءون في ثنايا سطور هذا الكتاب ، يقدرون  
ما تحشم أستاذنا الكبير - حجة اللغة ، وإمام الأدب ، وناظورة العلم  
ومفخرة العلماء ، الراوية الثبت ، أستاذي في الطفولة والشباب والكهولة ،  
الرجل المتواضع - الأستاذ « الشيخ عبد الخالق عمر » مراجع  
هذا الكتاب ، من صعاب كأداء ، ومشقات نكراء ، ومواصلة لمغذاته  
بمراحته ، وأصاله ببيكوره ، وليله بنهاره ، في إقامة الأود ، ورأب الصدع ،  
وتقويم المعوج ، وإصلاح الهنات ، وإقالة العثرات ، ورد السقطات  
في كثير من معميات هذا الكتاب وأحاجيه ، وأخطائه ومبانيه ، حتى  
أخرجت في هذا الثوب القشيب ، مفهومه الأوضاع والأشكال ، بريئة من  
الأسقام والأغلل ، حرة طليقة مما كانت تعانيه من أعباء وأثقال .  
وعلم الله الواحد الأحد ، الحمى الصمد ، أنى أمقت أشد المقت  
المديح والثناء ، وأننى شديد النفرة من المبالغة والأطراء ، ولكن

الحق أبلج ؛ والباطل لجلج ؛ والعلم قليل ؛ والتثبت كبيضة الديك أو أقل . . . . .

ولكن العمل لله ، وخدمة العلم في سبيل الله ، والأخلاص لله ، ولغة كتاب الله أندر من الكبريت الأحمر ، وتسجيل الحسنات للمحسنين ، فرض عين لا فرض كفاية ، إذا ما أردنا للعرفان ذيوعا ، وللغة إنشارا ، وللأدب إحياء ، وللأخلاق حياة وإنماء ، وللأمة كيانا وبقاء .  
ففي سبيل الحق ، وفي سبيل الواجب ، وفي سبيل الوفاء ، والأجهزة على كل جأحة ، أتقدم لحضرة صاحب المعالي ، أستاذنا الجليل ، وزير معارفنا ، ورجالات وزارته الأبحاد ، ولجنة مراجعي كتب الأحياء بخالص الشكر ، وعرقان الجميل ، لأسعافى بحضرة أستاذى مراجع هذا الكتاب الذى أعترف بعجزى دون ثنائه ، وتقصيرى دون الوفاء بحقه ، وابتهاى إلى الله التقدير أن يحسن جزاءه .

وكما أشكر لحضرات زملائى مصححي دار المأمون ، حسن تلبيتهم لملاحظات أستاذنا وأستاذهم ، حتى تم التوفيق على هذا النمط الدقيق كما أشكر خالص الشكر وأعمقه ، لجناب « المستر هيث » مدير المساحة التفصيلية ، وللأستاذ الجليل منصور فهمى بك مدير دار الكتب الملكية ، لما لهما من فضل لا يبلى ، وأثر لا يفنى ، « فى المخطوطات والفوتوغرافيات » ، والله يهديننا إلى أقوم طريق ما

اصمير فسير رفاعى

دار المأمون } فى ٢٧ من ذى القعدة سنة ١٣٥٥  
فى ٧ من فبراير سنة ١٩٣٧

# فهرست

## الجزء العاشر

﴿ من كتاب معجم الأديباء ﴾

### لباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
كلمة العماد الأصفهاني	٥	٣
الحسين بن الضحاك « المعروف بالخليع »	٢٣	٥
الحسين بن عبد الله البغدادي	٤٥	٢٣
الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري	٥٦	٤٦
الحسين بن علي الأصمهاني الطغرائي	٧٩	٥٦
الحسين بن علي الوزير المغربي	٩٠	٧٩
الحسين بن عبد الله بن أبي حصينة المعري	١١٨	٩٠
الحسين بن عبد الرحمن الكلابي	١٢٠	١١٨
الحسين بن عبد السلام المصري	١٢٣	١٢١

فهرس الجزء العاشر

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
الحسين بن عقيل بن محمد البزار الواسطي	١٢٦	١٢٤
الحسين بن علي بن أحمد النصيبي النديم	١٣٠	١٢٦
الحسين بن علي بن محمد الزبيدي	١٤٧	١٣٠
الحسين بن محمد الدباس «المعروف بالبارع»	١٥٤	١٤٧
الحسين بن محمد «المعروف بالخالع»	١٥٧	١٥٥
الحسين بن محمد التجيبي القرطبي	١٦٠	١٥٨
الحسين بن محمد السهواجي	١٦٣	١٦٠
الحسين بن محمد «المعروف بالمستور»	١٦٦	١٦٣
الحسين بن مطير الأسدي	١٧٨	١٦٦
الحسين بن هبة الله الموصلبي	١٨٠	١٧٨
الحسين بن هداد النوري	١٨٢	١٨٠
الحسين بن الوليد «المعروف بابن العريف»	١٩١	١٨٢
حرملة بن المنذر الطائي الشاعر	٢٠٩	١٩١
حفص الأموي مولاهم	٢١٤	٢٠٩
حفص بن سليمان الأسدي الكوفي	٢١٦	٢١٥
حفص بن عمر بن عبد العزيز	٢١٨	٢١٦
أبو حفص الزكري العروضي	٢١٩	٢١٨
حفصة بنت الحاج الركوني	٢٢٧	٢١٩
الحكم بن عبدل الأسدي الكوفي	٢٣٩	٢٢٨

فهرس الجزء العاشر

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
الحكم بن معمر الخضرى	٢٤٥	٢٤٠
أبو الحكم بن غلندو الأشبلى	٢٤٦	٢٤٥
حكيم بن عياش « المعروف بالأعور الكلبى »	٢٤٩	٢٤٧
حماد بن عمر الكوفى « المعروف بمجاد مجرد »	٢٥٤	٢٤٩
حماد بن سامة البصرى	٢٥٨	٢٥٤
حماد بن ميسرة الديلمى الكوفى	٢٦٦	٢٥٨
حماس بن ثامل مولى عثمان بن عفان	٢٦٧	٢٦٧
حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابى	٢٧٢	٢٦٨
حمدان بن عبد الرحيم الأثربى	٢٧٤	٢٧٣
حمدة بنت زياد العوفية	٢٧٨	٢٧٤
حمزة بن أسد « المعروف بابن القلانسى »	٢٨٠	٢٧٨
حمزة بن بيض الحنفى الكوفى	٢٨٩	٢٨٠
حمزة بن حبيب التيمى	٢٩٣	٢٨٩

T

back

5192 \*PB-32751-SB  
5-10T  
C-C

B



18-10-1911  
1000  
C-3





**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**

**Bookkeeper**<sup>®</sup>

Deacidification for Libraries and Archives

August 2009

